بحث جامعي

تعدد الوسائط في قصة الأطفال: "القط والفرخ" لسارة قارون عند كريس وفان ليوين

إعداد:

محمد فاتح رباني

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٣٦

المشرف:

الدكتور غفران حنبل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تعدد الوسائط في قصة الأطفال: "القط والفرخ" لسارة قارون عند كريس وفان ليوين

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا(١-S)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد فاتح رباني

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٣٦

المشرف:

الدكتور غفران حنبل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : محمد فاتح رباني

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٣٦

موضوعات البحث : **تعدد الوسائط في قصة الأطفال: "القط والفرخ" لسارة قارون عند كريس وفان ليوين**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ مايو ٢٠٦٢

الباحث

محمد فاتح رباني

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٣٦

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطلاب باسم محمد فاتح رباني تحت العنوان **تعدد الوسائط في قصة الأطفال: "القط والفرخ" لسارة قارون عند كريس وفان ليوين** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١١ مايو ٢٠٦٢

الموافق

المشرف	رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
الدكتور غفران حنبلي، الماجستير	الدكتور عبد الباسط، الماجستير
رقم التوظيف:	رقم التوظيف:
١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢	١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠١

تقرير لجنة المناقشة

الاسم : محمد فاتح رباني

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٣٦

العنوان : **تعدد الوسائط في قصة الأطفال: "القط والفرخ" لسارة قارون عند كريس وفان ليوين**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في قسم اللغة العربية وأدابها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٤ يونيو ٢٠٢٦ م

لجنة المناقش التوقيع

رئيس المناقش: محمد أنور مسعدي، الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

المناقش الأول: الدكتور غفران، الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

المناقش الثاني: الدكتور عبد الله زينور روف، الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٥٠٩٢٠٠٠٠٣١٠٠٣

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١

استهلال

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

(سورة المجادلة الآية ١١)

"*Allah akan mengangkat derajat orang-orang yang beriman di antara kamu dan orang-orang yang diberi ilmu beberapa derajat".*

لِكُلِّ صُورَةٍ مَعْنًى، وَلِكُلِّ مَعْنًى صُورَةٌ

(مأثور عربي)

"Setiap gambar/bentuk menyimpan makna, dan setiap makna memiliki bentuk/gambaran."

إهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

أنا نفسي، التي كافحت لإتمام كل مرحلة بصبر. شكراً لكِ على صمودكِ وعدم استسلامكِ ومواصلة السير حتى الوصول إلى هذه المرحلة.

أبي الحبيب، زولفادري، الذي كان دائماً مصدر قوتي وقدوتي. شكراً لك على دعواتك ودعمك وتضحياتك التي رافقت رحلتي دائماً.

أمي الحبيبة، ميرا سوسانتي، التي لم تتوقف أبدًا عن الدعاء والتشجيع. شكرًا على الحب والاهتمام اللذين كانا دائمًا مصدر قوة لي في كل خطوة.

إخوتي وأخواتي، أوليا، نورول، فريد، فجري، فايز، وصافية، الذين قدموا دائمًا الدعم والبهجة والتحفيز. كان وجودكم مصدر قوة في هذه الرحلة.

أصدقائي في الكفاح، الذين رافقوني وساعدوني وعززوا بعضنا البعض خلال هذه الرحلة الأكاديمية. شكراً على التآزر والدعم الذي يعني لي الكثير.

توطئة

الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونشكره على نعمه وهداه، إذ من على بالصحة والعافية ومنحني الفرصة لإتمام هذا البحث الجامعي تحت الموضوع: "تعدد الوسائط في قصة الأطفال: "القط والفرخ" لسارة قارون عند كريس وفان ليوين."

تهدف كتابة هذا البحث لاستيفاء شروط الإمتحان النهائي والحصول على درجة سرجانا (-S١) في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. لا يزال هذا البحث بعيدا عن حد الكمال، ولم يكن ليكتمل لولا مساهمة الأطراف الذين قدموا لي الدعم في إنجازه. ويتم التعبير عن الشكر الخاص إلى:

١. ضيلة الأستاذة الدكتورة إيلفي نور ديانا الماجستير مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج.
٢. فضيلة الأستاد الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم
٤. فضيلة الدكتور غفران حنبل، الماجستير الماجستير، كالمشرف في كتابة هذا البحث
٥. مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لجميع التسهيلات والخدمات حتى نتمكن من قبول التعلم في هذه الكلية.
٦. الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، لجميع الاتجاهات والتعليمات والمدخلات.
٧. الجامعي، لجميع الإرشادات والمدخلات والتوجيه والوقت، أسأل الله أن يمنحكم الصحة والسهولة في جميع أموركم آمي يُرب العالمي..
٨. جميع الأساتذة والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبهاكلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانح.

٩. أنا نفسي، الذي كافحت بصبر وثبات حتى وصلت إلى هذه المرحلة.

١٠. والديّ الحبيبان، أبي زلفادري وأمي ميرا سوسانتي، اللذان يقدمان لي دائمًا الدعاء والدعم والنصيحة في كل خطوة أخطوها.

١١. إخوتي وأخواتي، أوليا ونورول وفريد وفاجري وفايز وشافية، الذين يمنحونني دائمًا الحماس والشعور بالانتماء.

١٢. أصدقائي، عزام وزكي ورازين وموتيا وزارا وأفذا وحنيف وكيفا وميلاني وحنافي ونادا وفرحة وجيماي، الذين قدموا لي دائمًا الدعم والمساعدة والروح الجماعية طوال هذه الرحلة.

١٣. زملائي في قسم اللغة العربية وآدابها، الذين رافقوني ودعموا بعضنا البعض حتى اكتمال هذا البحث.

١٤. المعلمين والمشرفين، الذين قدموا لي المعرفة والتوجيه والدعاء خلال مسيرتي الأكاديمية.

مالانغ، ١١ مايو ٢٠٦٢

الباحث

محمد فاتح رباني

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٣٦

مستخلص البحث

ربابي، محمد فاتح (٢٠٢٦). ''التعددية الوسائطية في كتب قصص الأطفال: دراسة حالة لأفكار كريس وفان ليوين حول كتاب ''القط والفرخ'' للكاتبة سارة قارون''. أطروحة البكالوريوس. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانج. المشرف: ح. غفران، ماجستير.

الكلمة الأساسية : *تعدد الوسائط، كتاب الأطفال المصوّر، كريس وفان ليوفن، السيميائية البصرية، أدب الأطفال العربي*

تنطلق هذه الدراسة من محدودية البحث في مجال السيميائية متعددة الوسائط في أدب الأطفال العربي، ولا سيما الكتب المصورة التي تتناول موضوعات بيئية. وتهدف إلى تحليل الوظائف الثلاث لتعدد الوسائط التمثيلية والتفاعلية والتركيبية في كتاب القصة المصورة للأطفال "القط والفرخ" لسارة قارون، الصادر عن دار البيت الأخضر عام ٢٠٠٨ وتستند الدراسة إلى إطار تحليل الخطاب متعدد الوسائط وفق نظرية كريس وفان ليوين (٢٠٠٦)، معتمدةً المنهجَ الكيفي الوصفي، موظِّفةً السيميائية الاجتماعية أداةً تحليلية، وجُمعت البيانات من خمس صفحات مختارة قصدياً (٥، ٧، ٩، ٢٠، ٢٤) عبر تحليل ثلاثة أنماط سيميائية متفاعلة: اللون، والنص العربي، والرسوم التوضيحية. وقد كشفت النتائج أن الوظيفة التمثيلية تجلّت في بنيتَي السرد والمفهوم، إذ بنت متجهات الفعل وتباين الألوان سرداً بصرياً تصاعدياً من مواجهة سلبيات المدينة نحو الانسجام مع الطبيعة؛ وأن الوظيفة التفاعلية اتسمت بهيمنة استراتيجية العرض (Offer) مع ثبات مستوى النظر المتساوي، مما أنشأ علاقةً تعاطفية ومتساوية بين الشخصيات والقارئ الطفل؛ وأن الوظيفة التركيبية وزّعت النص والرسم وفق بنية المثالي–الواقعي بصورة دالّة، فيما عكس التحوّل من الإطار القوي إلى الضعيف مساراً سردياً من الصراع بين الطبيعة والمدينة نحو انسجامهما. وتخلص الدراسة إلى أن الكتاب يوظّف التعددية الوسائطية توظيفاً استراتيجياً ودالاً في إيصال رسالة الوعي البيئي للقارئ الطفل، مما يُثري مجال البحث السيميائي في أدب الأطفال العربي.

ABSTRACT

Rabani, Muhammad Fatih (٢٠٢٦). "Multimodality in Children's Storybooks: A Case Study of Kress and van Leeuwen's Theories Applied to Sarah Qaroun's "Al-Qith wa al-Farkh." Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Malang. Advisor: H. Ghufran, M.A.

Keywords: *multimodality, illustrated children's picture book, Kress and Van Leeuwen, visual semiotics, Arabic children's literature*

This study departs from the limited scholarship on multimodal semiotics in Arabic children's literature, particularly illustrated picture books addressing environmental themes. It aims to analyze the three multimodal metafunctions — Representational, Interactive, and Compositional — in the Arabic children's picture book Al-Qith wa Al-Farkh by Sarah Qaroun, published by Al-Bait Al-Akhdar in ٢٠٠٨. The study employs the Multimodal Discourse Analysis framework of Kress and Van Leeuwen (٢٠٠٦), adopting a qualitative-descriptive approach grounded in the Multimodal Discourse Analysis framework, utilizing social semiotics as its analytical tool. Data were drawn from five purposively selected pages (٥, ٧, ٩, ٢٠, ٢٤) through the analysis of three interacting semiotic modes: color, Arabic text, and visual illustration. The findings reveal that the Representational Metafunction manifests through narrative and conceptual structures, wherein action vectors and color contrasts build a progressive visual narrative moving from confrontation with the city's negative aspects toward harmony with nature; the Interactive Metafunction is characterized by a dominant Offer strategy alongside a consistent eye-level perspective, establishing an equal and empathetic relationship between the characters and young readers; and the Compositional Metafunction distributes text and image meaningfully through an ideal-real structure, while the shift from strong to weak framing traces a narrative arc from conflict between nature and the city toward their ultimate harmony. The study concludes that the book strategically and meaningfully employs multimodality to convey environmental awareness to young readers, while enriching the field of semiotic research in Arabic children's literature.

ABSTRAK

Rabani, Muhammad Fatih (٢٠٢٦). "Multimodal pada Buku Cerita Anak: Studi Kasus Pemikiran Kress dan van Leeuwen Terhadap Al-Qith wa al-Farkh Karya Sarah Qaroun". Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Ilmu Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: H. Ghufran, M.A.

Kata kunci: *multimodalitas, buku cerita anak bergambar, Kress dan Van Leeuwen, semiotika visual, literatur anak Arab*

Penelitian ini berangkat dari terbatasnya kajian semiotika multimodal dalam literatur anak berbahasa Arab, khususnya buku bergambar bertema lingkungan. Penelitian ini bertujuan menganalisis tiga metafungsi multimodalitas Representasional, Interaktif, dan Komposisional dalam buku cerita anak bergambar Al-Qith wa Al-Farkh karya Sarah Qaroun, diterbitkan oleh Al-Bait Al-Akhdar tahun ٢٠٠٨. Penelitian menggunakan kerangka Analisis Wacana Multimodal Kress dan Van Leeuwen (٢٠٠٦) dengan pendekatan kualitatif-deskriptif melalui kerangka Analisis Wacana Multimodal, yang memanfaatkan semiotika sosial sebagai alat analisis. Data dikumpulkan dari lima halaman yang dipilih secara purposif (٥, ٧, ٩, ٢٠, ٢٤) melalui analisis tiga mode semiotik: warna, teks Arab, dan ilustrasi visual. Hasil penelitian menunjukkan bahwa Representational Metafunction terwujud melalui struktur naratif dan konseptual, di mana vektor tindakan dan kontras warna membangun narasi visual yang bergerak dari konfrontasi sisi negatif kota menuju keselarasan dengan alam; Interactive Metafunction didominasi strategi Offer disertai eye-level yang konsisten sehingga tercipta relasi yang setara dan empatik antara tokoh dan pembaca anak; serta Compositional Metafunction mendistribusikan teks dan gambar melalui struktur ideal-real secara bermakna, sementara pergeseran dari strong framing ke weak framing mencerminkan alur naratif dari konflik menuju keselarasan alam dan kota. Penelitian ini menyimpulkan bahwa buku tersebut menerapkan multimodalitas secara strategis dan bermakna dalam menyampaikan pesan kesadaran lingkungan kepada pembaca anak, sekaligus memperkaya kajian semiotika dalam literatur anak berbahasa Arab.

محتويات البحث

تقرير الباحثة ..... **أ**

تصريح ..... **ب**

تقرير لجنة المناقشة ..... **ج**

استهلال ..... **د**

إهداء ..... **هـ**

توطئة ..... **و**

مستخلص البحث ..... **ح**

ABSTRACT ..... **ط**

ABSTRAK ..... **ي**

محتويات البحث ..... **ك**

الفصل الأول **١**

المقدمة **١**

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٥

ت. فوائد البحث ٥

ث. حدود البحث ٦

الفصل الثاني **٨**

الإطار النظري **٨**

أ. تحليل الخطاب ٨

ب. تحليل الخطاب متعدد الوسائط ٩
ج. الوظيفة التمثيلية ١١
د. الوظيفة التفاعلية ١٤
هـ. قيمة المعلومات ١٩
الفصل الثالث ٢٢
منهجية البحث ٢٢
أ. تصميم البحث ٢٢
ب. البيانات ومصادرها ٢٣
ج. أدوات البحث ٢٣
د. جمع البيانات ٢٤
هـ. أسلوب تحليل البيانات ٢٦
الفصل الرابع عرض البيانات وتحليلها ٢٩
أ. الوظيفة التمثيلية ٣٠
ب. الوظيفة التفاعلية ٥١
ت. الوظيفة التركيبية ٧٦
الفصل الخامس الخاتمة ٩٨
أ. الخلاصة ٩٨
ب. التوصيات ١٠٠
قائمة المصادر والمراجع ١٠٢
السيرة الذاتية ١٠٤

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تُعدّ كتب القصص المصورة للأطفال (Picture Books) جنساً أدبياً يؤدي دوراً محورياً في التعليم والترفيه وحياة الأطفال، وذلك بفضل خصائصها التعددية الوسائطية الفريدة(Powell & Davis, ٢٠٢٥). وفي سياق تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، الذين يُعدّون في الغالب متعلمين بصريين بامتياز، يغدو فهم التفاعل المعقّد بين العناصر اللفظية والبصرية في كتب القصص المصورة أمراً بالغ الأهمية، غير أنه لا يزال محدوداً على صعيد البحث العلمي (Papen & Peach, ٢٠٢١). وقد كشف ليو وليو ولي(Liu et al., ٢٠٢٤) في تحليلهم البيبليومتري للدراسات الدولية المتعلقة بالخطاب التعددي الوسائطي خلال الفترة الممتدة من ١٩٩٧ إلى ٢٠٢٣، أن الأبحاث المتعلقة بالنصوص التعددية الوسائطية، ولا سيما كتب القصص المصورة للأطفال، قد شهدت نمواً متسارعاً في الأوساط الأكاديمية الدولية، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى استكشاف أعمق، خاصةً في سياق أدب الأطفال العربي الذي يتناول الموضوعات البيئية.

في عصر الاتصال الحديث، لم يعد فهم المعنى مقتصرًا على النصوص اللفظية وحدها، بل اتسع ليشمل أنماطًا سيميائية متعددة مثل الصورة، واللون، وتنسيق الصفحة، والعناصر البصرية الأخرى التي تعمل معًا في آنٍ واحد لنقل الرسالة. يوضح كريس وفان(Leeuwen, ٢٠٠٥) أن التعددية الوسائطية هي توظيف عدة أنماط سيميائية في تصميم منتج أو حدث سيميائي، وكذلك الكيفية الخاصة التي تُدمج بها هذه الأنماط من أجل إنتاج معنى مت

كامل. ويؤكد المدخل متعدد الوسائط أن المعنى لا يُبنى من خلال اللغة اللفظية فقط، بل يتشكل أيضًا عبر موارد سيميائية أخرى مثل الصور، وتنسيق الصفحة، والتصميم البصري (Jewitt, ٢٠٠٩)

نظرية التعددية الوسائطية، التي اقترحها غونتر كريس وتيو فان ليوين في عام ١٩٩٦ من خلال عملهما الأساسي ''قراءة الصور: قواعد التصميم البصري''، تطورت من فهم هاليداي اللغوي الوظيفي النظامي للاتصال، والذي يمكن فهمه ليس فقط من خلال شكله ومعناه، ولكن أيضًا من خلال الوظائف العملية للاتصال المتنوع وفقًا لتنوع الأدوات كوسائل اتصال (Halliday & Matthiessen, ٢٠١٣) يؤكد (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١) أن فهم النصوص متعددة الوسائط في عصر الاتصال المعاصر أمر بالغ الأهمية لأن جميع أشكال الاتصال الحديثة تقريبًا تنطوي على أكثر من وسيلة تمثيل واحدة. هذا المنهج مهم للغاية لتحليل وسائل الإعلام المختلفة، بما في ذلك كتب القصص المصورة للأطفال التي تجمع بين النص والرسوم التوضيحية لتنقل القصص والرسائل الأخلاقية إلى القراء الصغار.

تعد كتب الصور للأطفال وسيلة اتصال فعالة للغاية في تعليم الأطفال وبناء شخصيتهم. لا تعتمد هذه الوسيلة على النص اللفظي فقط لنقل القصص، بل تستخدم أيضًا الرسوم التوضيحية المرئية والألوان وتكوين الصفحات وعناصر التصميم الأخرى لخلق تجربة قراءة غنية وجذابة. يعزز (Wong, ٢٠١٩) هذا الرأي بشرحه أن النص والصور في الوسائط المطبوعة يجب أن يُفهموا على أنهم كل متكامل في نقل الرسائل. في سياق أدب الأطفال، لا يقتصر دور الجمع بين الوسائل البصرية واللفظية على تعزيز السرد فحسب، بل يمتد ليشمل بناء روابط عاطفية مع القراء الصغار، وتسهيل فهم المفاهيم المجردة، وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية.

أحد كتب القصص المصورة المثيرة للاهتمام التي يمكن دراستها هو قط و فرخ (القط والطائر) الذي كتبته ورسّمته سارة قارون وأعدته أميرة أبو المجد، ونشرته دار البيت

الأخضر (البيت الأخضر) في عام ٢٠٠٨. يروي هذا الكتاب قصة مغامرات قطة من قرية تزور صديقها، وهو طائر صغير يعيش في المدينة. خلال رحلتهما في شوارع المدينة المليئة بالمباني الشاهقة والمركبات المارة والمعالم الحضرية المختلفة، تختبر القطة التباين بين الحياة الهادئة في القرية وصخب المدينة. ومع ذلك، وسط صخب المدينة، يكتشفان حديقة بها بحيرة كبيرة، تجلب لهما السلام والفرح. في اليوم التالي، يواصلان مغامرتهما إلى الشاطئ، وبعد الاستمتاع بتجارب مختلفة في المدينة، يبدأ القط في افتقاد الخضرة والطبيعة في قريته. وإدراكًا لرغبة صديقه، يدعو الطائر الصغير القط لشراء بذور الزهور والخضروات، ثم يزرعانها معًا، ويخلقان حديقة صغيرة في وسط المدينة مليئة بالخضرة.

تطرح هذه القصة عدة مواضيع مهمة ذات صلة بالحياة المعاصرة، وهي الصداقات الداعمة، والاختلافات بين البيئات الريفية والحضرية، والاهتمام بالنظافة والطبيعة، والجهود المبذولة لإنشاء مساحات خضراء في المناطق الحضرية، وتجارب التعلم من خلال السفر والملاحظة. يتم نقل هذه الموضوعات ليس فقط من خلال السرد النصي، ولكن أيضًا من خلال عناصر بصرية غنية، مثل الاستخدام السائد للون الأخضر لتمثيل الطبيعة والحياة، والتباين بين الألوان الرمادية لمباني المدينة والألوان الزاهية للطبيعة، والتراكيب البصرية التي تصور الرحلة العاطفية للشخصيات من الرهبة والارتباك إلى الرضا عن إنشاء المساحات الخضراء. يعمل مزيج الألوان والنصوص والصور في هذا الكتاب بشكل تآزري لنقل رسالة حول أهمية الحفاظ على البيئة وخلق توازن بين الحياة الحضرية والطبيعة.

على الرغم من أن الدراسات السابقة قد طبّقت منهجًا متعدد الوسائط على وسائل إعلام مختلفة، مثل الأفلام (Bo, ٢٠١٨; Leeuwen, ٢٠٠٥; Setyaningsih, ٢٠٢٣; Xing, ٢٠٢٢)، والإعلانات التجارية (Azkiyah et al., ٢٠٢١; Utomo, ٢٠٢٤)، والملصقات (Aini et al., ٢٠٢٥; Peng, ٢٠٢٢)، والصور المصغرة على وسائل التواصل الاجتماعي)(Novita Sari, ٢٠٢٣; Riyandi, ٢٠٢٢)، والوسائط الإعلامية

والترويجية(Ahmed, ٢٠٢٢; Luca, ٢٠٢٠) ، ومدونات الفيديو(Lacsina, ٢٠٢٣)، والشعارات التعليمية (Handayani, ٢٠٢٣)، والتعليم متعدد الوسائط (Ni Luh Putu Dian Sawitri et al., ٢٠٢٥)، إلا أن كتب القصص المصورة للأطفال باللغة العربية، خاصةً تلك التي تتناول موضوعات بيئية مثل " اَلْقِطُّ والفَرخ "، لا تزال مجالًا غير مستكشف بما يكفي. ركّزت الدراسات السابقة بشكل أكبر على الوسائط المرئية الموجهة للجمهور البالغ أو المراهق، في حين أن الدراسات حول أدب الأطفال، خاصةً في سياق اللغة والثقافة العربية، لا تزال محدودةً للغاية. في الواقع، يتميّز أدب الأطفال بخصائص فريدة في استخدامه للوسائط تعدد، إذ يجب تكييف العناصر المرئية مع مراحل النمو المعرفي والعاطفي للأطفال، باستخدام ألوان زاهية وشخصيات جذابة وتراكيب ليست معقدة للغاية ولكنها لا تزال ذات مغزى.

لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل قصة الأطفال المصورة '' اَلْقِطُّ والفَرخ'' مع التركيز بشكل خاص على ثلاث وظائف متعددة الوسائط في نظرية (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١) تعدد الوسائط، وهي الوظيفة التمثيلية، التي تحلل كيفية تمثيل الألوان والنصوص والصور للمفاهيم البيئية في السرد؛ والوظيفة التفاعلية، التي تدرس كيفية بناء هذه الأنماط الثلاثة علاقات مع القراء الأطفال من خلال الاتصال البصري والمسافة الاجتماعية ووجهة النظر والطريقة؛ والوظيفة التركيبية، التي تدرس كيفية تكوين هذه الأنماط الثلاثة لمعنى متماسك من خلال قيمة المعلومات والبروز والتأطير. باستخدام الإطار الذي وضعه (Leeuwen, ٢٠٠٥),ستكشف هذه الدراسة عن المعاني الدقيقة التي تنقلها التفاعلات بين أنماط الألوان والنصوص والصور في سياق أدب الأطفال باللغة العربية الذي يتناول موضوعات بيئية.

من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تطوير السيميائية التعدد الوسائط في أدب الأطفال، لا سيما في سياق اللغة والثقافة العربية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام نتائج هذه الدراسة كمرجع لمؤلفي ورسامي كتب الأطفال والمربين والآباء والأمهات

لفهم كيفية تفاعل العناصر البصرية واللفظية معًا لنقل الرسائل التربوية والأخلاقية إلى الأطفال. ومن المتوقع أن تثري هذه الدراسة أيضًا دراسة أدب الأطفال العربي المعاصر، الذي لا يزال محدودًا من حيث السيميائية البصرية، وتوفر نظرة ثاقبة حول كيفية أن يكون أدب الأطفال وسيلة فعالة لغرس الوعي البيئي منذ سن مبكرة من خلال الاستخدام الاستراتيجي والهادف للطابع التعدد الوسائط.

لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كتاب القصة المصورة للأطفال "القط والفرخ" لسارة قارون من خلال تحديد أشكال الوظيفة التمثيلية وكيفية تمثيل الأنماط السيميائية الثلاثة اللون والنص والصورة للمفاهيم البيئية في السرد، وتحديد أشكال الوظيفة التفاعلية وكيفية بناء هذه الأنماط علاقةً مع القارئ الطفل من خلال الاتصال البصري والمسافة الاجتماعية والزاوية والطريقة، فضلاً عن تحديد أشكال الوظيفة التركيبية وكيفية تشكيل هذه الأنماط معنىً متماسكاً من خلال قيمة المعلومات والبروز والتأطير، وذلك كله استناداً إلى إطار تحليل الخطاب متعدد الوسائط وفق نظرية كريس وفان ليوين (٢٠٠٦).

ب.أسئلة البحث

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

أ. ما أشكال الوظيفة التمثيلية في قِصَّةِ الْأَطْفَالِ:'' اَلْقِطُّ والفَرخ ''عند كْرِيسْ وَفَانْ لِيوِينْ ؟

ب.ما أشكال الوظيفة التفاعلية في قِصَّةِ الْأَطْفَالِ:'' اَلْقِطُّ والفَرخ ''عند كْرِيسْ وَفَانْ لِيوِينْ ؟

ت.ما أشكال الوظيفة التركيبية في قِصَّةِ الْأَطْفَالِ:'' اَلْقِطُّ والفَرخ ''عند كْرِيسْ وَفَانْ لِيوِينْ ؟

ت.فوائد البحث

١.من الناحية النظرية، يُتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بتحليل الخطاب متعدد الوسائط، ولا سيّما في سياق أدب الأطفال. ويوسّع البحث نطاق تطبيق الوظائف الفوقية الثلاث التمثيلية والتفاعلية والتركيبية التي أرساها كريس وفان ليوين، ليشمل مجال أدب الأطفال الذي لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السيميائية البصرية، مما يُثري نظرية الاتصال البصري في سياق تعليم الأطفال.

٢.من الناحية التطبيقية، يُؤمَل أن تُوفّر نتائج هذه الدراسة رؤىً عملية لعدة أطراف؛ إذ يمكن لمؤلفي كتب الأطفال ورسّاميها الاستفادة منها دليلاً في تصميم كتب مصوّرة فعّالة تنقل رسائل تربوية وأخلاقية عبر الاستخدام الاستراتيجي للألوان والنصوص والصور. كما يمكن للمعلمين والآباء توظيف هذه الدراسة لفهم العناصر متعددة الوسائط في كتب الأطفال وتفسيرها بما يُعظّم أثر التعلّم وبناء الشخصية. فضلاً عن ذلك، يمكن لناشري كتب الأطفال اتخاذها مرجعًا في تنسيق القصص المصوّرة عالية الجودة وتحريرها.

٣.من الناحية التعليمية، تتجلّى أهمية هذا البحث في إمكانية استخدام نتائجه مرجعًا للطلاب والباحثين المهتمين بالتحليل متعدد الوسائط في قصص الأطفال المصوّرة، ولا سيّما المكتوبة منها باللغة العربية. وعلى نطاق أوسع، يُسهم هذا البحث في دعم الجهود الرامية إلى غرس الوعي البيئي منذ سن مبكرة من خلال أدب الأطفال الذي يوظّف تعدد الوسائط توظيفًا فعّالاً.

ث. حدود البحث

لهذه الدراسة نطاق وحدود واضحة من أجل تركيز التحليل والحفاظ على عمق الدراسة. نطاق الدراسة وحدودها كما يلي:

أ. موضوع هذه الدراسة هو كتاب القصص المصوّر "اَلْقِطُّ وَالْفَرْخُ" للكاتبة سارة قارون، الذي نشرته دار البيت الأخضر عام ٢٠٠٨، والمؤلَّف من أربع وعشرين صفحة.

ب. يركز التحليل على ثلاث وظائف متعددة الوسائط وفق نظرية كريس وفان ليوين (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠٦): الوظيفة التمثيلية لتحليل تمثيل المفاهيم البيئية، والوظيفة التفاعلية لدراسة العلاقة مع القارئ الطفل، والوظيفة التركيبية لدراسة تكوين المعنى المتماسك.

ج. تقتصر البيانات المحلَّلة على خمس صفحات مختارة قصدياً من أصل أربع وعشرين صفحة (الصفحات ٥، ٧، ٩، ٢٠، ٢٤)، بناءً على غنى تمثيل الموضوع البيئي وكثافة التفاعل بين الأنماط السيميائية الثلاثة: اللون، والنص العربي، والرسوم التوضيحية البصرية.

د. لا تتناول هذه الدراسة الجوانب النحوية اللغوية للغة العربية بعمق، ولا تبحث في عملية إنتاج الكتاب أو توزيعه، ولا تُجري دراسة استقبال مباشرة مع القراء الأطفال. كما لا تقارن هذه الدراسة الكتابَ بكتب قصص الأطفال الأخرى، بل تركز على التحليل الداخلي متعدد الوسائط للنص المدروس.

الفصل الثاني

الإطار النظري

يقدم هذا الفصل مراجعة للأدبيات التي تدعم البحث، وتغطي الإطار النظري لتحليل الخطاب متعدد الوسائط، الذي يركز على ثلاث وظائف رئيسية: الوظيفة التمثيلية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة التركيبية وفقًا لكريس وفان(Leeuwen, ٢٠٠٥) . تغطي المناقشة أيضًا المبادئ الأساسية لتحليل الخطاب، وتطور التفكير متعدد الوسائط، وتطبيق هذا الإطار النظري في دراسة كتاب مصور للأطفال بعنوان " اَلْقِطُّ والفَرخ ". ويشكل الأساس النظري المقدم في هذه المراجعة الأدبية أساسًا مفاهيميًا لتحليل مشكلات البحث التي تم تحديدها.

أ. تحليل الخطاب

يركز تحليل الخطاب على استخدام اللغة، سواء المنطوقة أو المكتوبة، باعتبارها الموضوع الرئيسي للبحث. ويغطي نطاق بحث الخطاب وحدات لغوية أوسع من الجمل الفردية أو العبارات المستقلة، مع الحفاظ على سلامة المعنى وسياقه. وتشمل موضوعات الدراسة أشكالًا مختلفة مثل النصوص اللفظية، ونصوص الحوارات، وتوثيق المحادثات الفعلية، وملاحظات الاجتماعات الرسمية، وأشكال مختلفة من التفاعلات التواصلية اليومية بما في ذلك المحادثات غير الرسمية والمحاضرات الأكاديمية والخطب الدينية. يجب التأكيد على أن تحليل الخطاب لا يقتصر على دراسة الاستخدام السطحي للغة، بل يتعمق في طبقات المعنى والتعقيد الكامنة في النص(Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١) . وفي هذا الإطار، يُبيّن تشاندلر أن السيميائية هي بالدرجة الأولى دراسة لآليات إنتاج المعنى من خلال الإشارات؛ إذ يرى أنه "لا يمكننا فهم أي شيء إلا بوساطة الإشارات والشيفرات التي تنظّمها")وهبه & زكريا, ٢٠٠٨(. وبناءً على ذلك، فإن تحليل الخطاب بما فيه الخطاب متعدد الوسائط لا يقتصر على تفكيك البنى اللغوية وحدها، بل يمتد ليشمل الكشف عن

الأدوار الأيديولوجية التي تضطلع بها الإشارات البصرية في تشييد الواقع الاجتماعي وصِياغة تصوراتنا عنه.

هناك طرق مختلفة لتحليل النصوص، كل منها يستند إلى إطار نظري مميز ويستند إلى تقاليد أكاديمية مختلفة. في جوهره، لا يوجد تعريف واحد شامل لـ ''تحليل الخطاب''. بدلاً من ذلك، يتميز هذا المجال بتعدد المناهج التحليلية، كل منها يدعي شرعيته الخاصة. على سبيل المثال، يتميز منهج تحليل الخطاب متعدد الوسائط بخصائص محددة من خلال دمج دراسات السيميائية البصرية مع الأبعاد اللغوية. بشكل عام، ترفض هذه المنظور الافتراض القائل بأن اللغة هي أداة محايدة تعكس أو تمثل الواقع الموضوعي فقط. بدلاً من ذلك، فإنها تؤكد على الوظيفة التأسيسية للخطاب في بناء وتشكيل الواقع الاجتماعي (Gill، ٢٠٠٠). في إطار هذه الدراسة، تم اختيار منهج تحليل الخطاب متعدد الوسائط بسبب ملاءمته لموضوع الدراسة، وهو كتاب مصور للأطفال يدمج الوسائط اللفظية (السرد النصي) والوسائط البصرية (الرسوم التوضيحية والعناصر اللونية).

ب. تحليل الخطاب متعدد الوسائط

وقبل الخوض في مفهوم تعدد الوسائط، تجدر الإشارة إلى أن إشكالية العلاقة بين الدالّ والمدلول وبين الصورة الحسية ومعناها الكامن تضرب بجذورها عميقاً في تاريخ التفكير الجمالي. فقد أشار فتوح أحمد إلى أن الرمز في جوهره آلية اتصالية تقوم على "توليد المشاركة الوجدانية بين الشاعر والمتلقّي، وطريق ذلك الاعتماد على وسائل الإيحاء في الأصوات والتراكيب والصور والإيقاع"(أحمد, ١٩٨٤). وهذا الفهم للرمز بوصفه نمطاً اتصالياً متعدد المستويات يشتغل على تعبئة الحواس والمشاعر معاً، يُمثّل إرهاصاً مبكراً لما ستُقنّنه نظرية تعدد الوسائط لاحقاً في نموذج أشمل وأكثر منهجية.

منهج تحليل الخطاب متعدد الوسائط هو طريقة تستكشف الطرق المختلفة للتواصل التي تقبلها الجماهير من خلال قنوات ووسائط اتصال مختلفة، بما في ذلك الأنظمة اللغوية والتمثيلات المرئية والعناصر اللونية والأبعاد الموسيقية والأنظمة الرمزية الأخرى. يصف

مصطلح ''متعدد الوسائط'' ممارسات التواصل التي تجمع بين عناصر مثل التمثيلات المرئية والأبعاد الصوتية والتنسيقات الجدولية وغيرها من الوسائط التي تتجاوز العناصر اللغوية لبناء الرسائل. وبالتالي، يتشكل التواصل متعدد الوسائط من خلال دمج مختلف الوسائط في حدث تواصل ككل لإنتاج معنى متماسك ومعقد .(Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١) من منظور تاريخي، تم تطوير منهج تحليل الخطاب متعدد الوسائط في التسعينيات، وشهد توسعًا كبيرًا وحظي باهتمام كبير من الأكاديميين على الصعيدين الوطني والدولي. ويستند هذا الإطار إلى التقاليد اللغوية الوظيفية النظامية التي طورها هاليداي. وفي السياق ذاته، يُشير تشاندلر إلى أن النموذج السوسوري يُقدّم الإشارة اللسانية بوصفها وحدةً تتألف من "دالٍّ" يُمثّل الصورة الصوتية، و"مدلول" يُمثّل الأفهوم الذهني، إذ "يُقدّم سوسور هذين العنصرين على أنهما يرتبطان ببعضهما ارتباطاً كاملاً، لا يوجد أيٌّ منهما في سياق اللغة الكلامية دون الآخر"(وهبه & زكريا, ٢٠٠٨). وقد استلهم كريس وفان ليوين هذا المبدأ ووسّعوه ليشمل الأنماط البصرية كاللون والصورة والتكوين معتبِرين إيّاها أنماطاً سيميائية تعمل على نحو مماثل للغة في إنتاج المعنى وتداوله ضمن سياقات اجتماعية وثقافية محددة. وفقًا لهاليداي (١٩٧٨)، يُفهم اللغة على أنها نظام رمزي اجتماعي ''يحتوي على إمكانية المعنى'' مع ثلاث وظائف أساسية: الوظيفة الفكرية لتمثيل الواقع الموضوعي والذاتي، والوظيفة الشخصية لإظهار المشاركة والعلاقات بين مستخدمي اللغة، والوظيفة النصية المتعلقة بتنظيم الخطاب في كل متماسك(Halliday & Matthiessen, ٢٠١٣).

يعتمد الباحثين في مجال تحليل الخطاب متعدد الوسائط هذا الإطار المفاهيمي كأساس لتوسيع نطاق الأنظمة الرمزية اللغوية لتشمل أنظمة رمزية أخرى خارج مجال اللغويات. وهم يجادلون بأن التواصل متعدد الوسائط له خصائص مشابهة للغة، تتميز بثلاث وظائف متوازية. ومن وجهات النظر الممثلة لهذا الرأي مفهوم القواعد النحوية البصرية الذي اقترحه(Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). وينص هذا المفهوم على أن التمثيل البصري هو أيضًا نظام رمزي اجتماعي يلعب دورًا في بناء المعنى. وبالتالي، يتم

توسيع مفهوم الوظيفة الفوقية اللغوية ليشمل الوسيلة البصرية، ويتم بناء إطار تحليلي للخطاب متعدد الوسائط لتحليل عناصر التوضيح واستخدام الألوان والتكوين البصري بشكل منهجي.

تشير ظاهرة تعدد الوسائط إلى استخدام موارد سيميائية متنوعة لوصف أنماط التواصل، مثل الأنظمة اللغوية، والتمثيلات البصرية، والعناصر الموسيقية، وإيماءات الجسد، والتصاميم التي تدمج جميع الحواس، بما في ذلك البصر والسمع واللمس والشم والذوق والحركة، في النصوص والخطابات والأحداث متعددة الوسائط بشكل جماعي. في منهج التحليل متعدد الوسائط، يتم دمج اللغة والموارد التواصلية الأخرى لبناء المعنى في الظواهر متعددة الوسائط التي يشار إليها باسم ''الموارد السيميائية'' أو 'الأساليب' أو ''الأنماط''. يحدث تكوين المعنى في التواصل متعدد الوسائط من خلال عدة مستويات تسمى طبقات. يشرح (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)أن هذه المستويات أو الطبقات ليست مرتبة هرميًا بالتسلسل، ولكنها تعمل في وقت واحد لإنتاج معاني معقدة ومتعددة الطبقات.

ج. الوظيفة التمثيلية

الوظيفة التمثيلية هي بنية في النظرية المتعددة الوسائط تُستخدم للتعبير عن المعنى من خلال العناصر المرئية باعتبارها مظهراً من مظاهر المعنى الذي تحتويه، ويمكن أن تكون تفسيراً للأشخاص أو الأشياء أو الأماكن المصورة (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١) أن الوظيفة التمثيلية تركز على كيفية تصوير المشاركين والأماكن والأشياء في التكوين البصري. لدعم عملية تكوين المعنى، يلزم المشاركة الكاملة والموافقة من المجتمع المحلي على فهم الأعراف البصرية المستخدمة (Leeuwen, ٢٠٠٥)

يقول (Halliday & Matthiessen, ٢٠١٣)أن الوظيفة التمثيلية في اللسانيات الوظيفية النظامية تعمل على تمثيل تجارب العالم، سواء العالم الخارجي أو العالم داخل العقل البشري. تم تكييف هذا المفهوم من قبل (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)مع السياق البصري، حيث لا تمثل الصور الأشياء حرفيًا فحسب، بل تبني أيضًا واقعًا معينًا من خلال

خيارات التمثيل البصري. في سياق كتب القصص المصورة للأطفال، تلعب الوظيفة التمثيلية دورًا مهمًا في نقل السرد والشخصيات والمفاهيم المجردة مثل الصداقة والبيئة والقيم الأخلاقية إلى القراء الصغار.

عند تحليل المعنى، هناك نوعان من هياكل تحليل المعنى التي يمكن استخدامها في الوظيفة التمثيلية، وهما الهيكل السردي والهيكل المفاهيمي. يوفر هذان الهيكلان منهجين مختلفين ولكنهما متكاملان لتحليل كيفية تمثيل المعنى في النصوص متعددة الوسائط.

أ. البنية السردية

تصف البنية السردية للوظيفة التمثيلية أو تروي المشاركين الممثلين، في شكل ما/من يظهر في الصورة ومن يشارك في عملية التواصل (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١) يشرح (Leeuwen, ٢٠٠٥)أن البنية السردية تتميز بوجود متجهات أو خطوط عمل تربط المشاركين في عملية ما. يمكن أن تكون هذه المتجهات خطوط رؤية أو حركات جسدية أو عناصر بصرية أخرى تشير إلى حدوث فعل أو حدث ما.

يضيف (Xing, ٢٠٢٢)أنه في البنية السردية، يمكن تمييز المشاركين على أنهم فاعلون (منفذو الأفعال) وأهداف (مقاصد الأفعال)، حيث تشير المتجهات من الفاعلين إلى الأهداف. في الهياكل السردية، توجد مجموعات سردية بسبب صورة تجمع بين عدة أشكال بصرية لرواية قصة أو فعل(Jewitt, ٢٠٠٩). يؤكد (Wong, ٢٠١٩)أن الهياكل السردية في النصوص متعددة الوسائط مهمة جدًا لبناء سرديات متماسكة بين العناصر اللفظية والبصرية، خاصة في أدب الأطفال حيث يجب أن تكون تسلسلات الأفعال والأحداث واضحة وسهلة الفهم.

في سياق كتب القصص المصورة للأطفال، تعتبر البنية السردية مهمة جدًا لأن الأطفال يتعلمون فهم القصة ليس فقط من خلال النص اللفظي ولكن أيضًا من خلال مراقبة أفعال وتفاعلات الشخصيات في الرسوم التوضيحية. على سبيل المثال، في مشهد حيث تمشي قطة وطيور صغيرة معًا في المدينة، تشكل المتجهات الناتجة عن

أوضاع أجسادهم واتجاهات نظراتهم وحركاتهم سردًا بصريًا عن السفر والصداقة. تساعد بنية السرد أيضًا الأطفال على فهم السبب والنتيجة والتسلسل الزمني والعلاقات بين الأحداث في القصة.

ب. البنية المفاهيمية

البنية المفاهيمية هي أحد أنواع البنى التمثيلية في نظرية القواعد البصرية ل (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). لا تصف هذه البنية الأفعال المباشرة، بل تمثل الحالات أو التصنيفات أو العلاقات بين المشاركين (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). الغرض من هذا الهيكل هو نقل معاني أكثر تجريدية أو مفاهيمية، مثل الهوية أو التسلسل الهرمي أو العلاقات المتبادلة بين الأشياء أو الشخصيات.

يقسم (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)الهياكل المفاهيمية إلى ثلاث فئات رئيسية: التصنيفية والتحليلية والرمزية. وقد أسهم تشاندلر في توضيح هذا البُعد الرمزي، مشيراً إلى أن الإشارة الرمزية خلافاً للإشارة الأيقونية تستند في علاقتها بمرجعها إلى الاصطلاح والتعارف الاجتماعي؛ فـ"الإشارة الرمزية... علاقتها بمرجعها ليست من باب التشابه بل هي اصطلاحية في معظمها"(وهبه & زكريا, ٢٠٠٨). ومن ثَمَّ، فإن ارتباط اللون الأخضر بالطبيعة والبيئة الصحية في كتاب "القطّ والفرخ" ليس علاقةً طبيعية أو ذاتية، بل هي علاقة اصطلاحية ثقافية مكتسبة تُشكّل جزءاً من منظومة الشيفرات البصرية التي يتقاسمها المنتِج والمتلقّي في سياق اجتماعي معيّن. يشرح (Leeuwen, ٢٠٠٥)أنه في الهياكل المفاهيمية، لا يرتبط المشاركون من خلال متجهات الفعل، بل من خلال علاقات تصنيفية أو علاقات إسناد. يوفر الهيكل المفاهيمي صورة أو تمثيلًا في شكل آخر لوصف المشارك المعني، ليس في شكل عمل أو عملية ديناميكية، بل في شكل وجود أو سمات مرتبطة بهذا المشارك (Jewitt, ٢٠٠٩)

في كتب القصص المصورة للأطفال، غالبًا ما تستخدم الهياكل المفاهيمية لتمثيل المفاهيم المجردة المهمة لتعلم الأطفال. على سبيل المثال، يمكن أن يمثل الاستخدام

السائد للون الأخضر في الرسوم التوضيحية للحدائق رمزيًا مفهوم ''الطبيعة الصحية'' أو ''البيئة الجيدة''.وفي هذا الإطار، يُوضّح فتوح أحمد أن الرمز في أشمل تجلياته يتجاوز حدود الخطاب اللفظي ليمسّ كل وسيط قادر على الإيحاء؛ إذ يرى أن الشاعر يلجأ إلى الرمز لأن "اللغة بدلالاتها الوضعية قاصرة عن استيعاب وقع الأشياء وأصداءها في النفس"(أحمد, ١٩٨٤). وبالقياس على ذلك، فإن الرسّام في كتاب الأطفال المصور يلجأ بدوره إلى اللون والتكوين البصري لأن الكلمات المجردة وحدها تعجز عن نقل التجربة الحسية والعاطفية الغنية إلى القارئ الصغير. ومن هنا يغدو اللون في النص متعدد الوسائط وسيطاً رمزياً بامتياز، تتضافر فيه الدلالات الثقافية والاجتماعية لبناء معنى أعمق مما تستطيع الكلمات وحدها أن تُبلّغه. يمثل التباين بين الألوان الرمادية لمباني المدينة والألوان الزاهية للطبيعة التصنيف أو التمييز بين نوعين من البيئة. يمكن أن تصف الهياكل المفاهيمية أيضًا سمات الشخصيات، مثل قطة مصورة بتعبير معين لتمثيل الفضول أو الشوق إلى الطبيعة.

د. الوظيفة التفاعلية

الوظيفة التفاعلية هي هيكل نظري متعدد الوسائط لفهم العلاقة بين منتج الصورة والصورة نفسها والمشاهد (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). يشرح كريس وفان (Leeuwen, ٢٠٠٥) أن الوظيفة التفاعلية تركز على كيفية تفاعل الصور مع جمهورها، مما يخلق علاقات اجتماعية معينة بين ما يتم تمثيله ومن يشاهدون التمثيل.

في تكوين المعنى المطبق في الوظيفة التفاعلية، لا يتطلب الأمر مشاركة نفس الفهم للمجتمع، ولكن يمكن رؤيته من خلال تقييم المسافة وموقع العناصر في العناصر المرئية الموجودة (Leeuwen, ٢٠٠٥). وهذا يعني أن الوظيفة التفاعلية ستركز أكثر على كيفية نقل المبدعين البصريين للرسائل وموقع الجمهور في فهم تلك الرسائل (Halliday & Matthiessen, ٢٠١٣. يشرح (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)أن موقع العناصر في العناصر المرئية سيحدد موقع الجمهور أو يحدد اتجاه فهم الجمهور للرسالة التي يتم نقلها.

يضيف (Jewitt, ٢٠٠٩)أن الوظيفة التفاعلية التفاعلية مهمة جدًا في فهم كيفية بناء القوة والتضامن من خلال الخيارات المرئية. في سياق كتب القصص المصورة للأطفال، تلعب الوظيفة التفاعلية التفاعلية دورًا حاسمًا لأنها تحدد مدى قرب العلاقة العاطفية بين الشخصيات في الكتاب والقراء الأطفال، وكذلك كيفية وضع الأطفال لتفسير القصة والاستجابة لها. هناك عدة أبعاد يمكن استخدامها كمعايير أو تقييمات للوظيفة التفاعلية، وهي الاتصال، والمسافة الاجتماعية، والموقف/الزاوية، والطريقة.

أ. بُعد الاتصال (فعل الصورة)

يشير بُعد الاتصال أو فعل الصورة إلى الاتصال البصري الموضح في الصورة Kress) (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١. يميز (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)بين نوعين من الاتصال البصري: الطلب (عندما ينظر المشاركون في الصورة مباشرة إلى الجمهور) والعرض (عندما لا ينظر المشاركون إلى الجمهور). لفهم العناصر المرئية، يمكن الانتباه إلى الإيماءات أو الأساليب المرئية التي تتشكل، مثل تعابير الوجه واتجاه النظر ولغة الجسد (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)

يشرح باتمان (٢٠٠٨) أن الصور الطالبة تخلق علاقة أكثر حميمية ومباشرة مع الجمهور، كما لو كانت تطلب ردًا أو انتباهًا. على العكس من ذلك، تدعو الصور المعروضة الجمهور إلى مراقبة المشاركين كأشياء للتأمل. إن التعبير عن عنصر معروض للجمهور سيقدم بالتأكيد كيفية نقل هذا العنصر في الرسالة التي يحتوي عليها (وونغ، ٢٠١٣).

في كتب القصص المصورة للأطفال، يؤثر الاختيار بين الطلب والعرض بشكل كبير على تجربة القراءة لدى الطفل. تميل الصور العرضية، حيث لا تنظر الشخصيات إلى القارئ، إلى خلق تجربة أكثر غامرة، حيث يشعر الأطفال أنهم ''يشاركون'' في القصة كمراقبين. على العكس من ذلك، يمكن أن تخلق الصور الطالبة لحظات من التفاعل

المباشر بين الشخصيات والقارئ، والتي غالبًا ما تستخدم لنقل الرسائل الأخلاقية أو تشجيع الأطفال على التفكير.

ب. بُعد المسافة الاجتماعية (حجم الإطار)

يحدد بُعد المسافة الاجتماعية أو حجم الإطار، الذي يمثله الحجم والمسافة بين العناصر، دور هذه العناصر في الرسالة أو القصة المراد نقلها (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). يشرح كريس وفان ليوين (٢٠٢٠) أن هناك ثلاثة أنواع من المسافة الاجتماعية في الصور المرئية: اللقطة القريبة (مسافة قريبة، تشير إلى القرب الشخصي)، واللقطة المتوسطة (مسافة متوسطة، تشير إلى العلاقات الاجتماعية)، واللقطة البعيدة (مسافة بعيدة، تشير إلى العلاقات غير الشخصية أو العامة).

يؤكد Van Leeuwen (٢٠٠٥) أن اختيار المسافة في التمثيل البصري ليس مجرد قرار تقني، بل هو اختيار سيميائي يحمل معنى اجتماعيًا. يضيف Jewitt و Kress (٢٠٠٣) أنه في سياق الوسائط البصرية، تخلق المسافة الاجتماعية مستويات مختلفة من الحميمية أو الرسمية بين ما يتم تمثيله والجمهور. تخلق المسافات الأقرب علاقات أكثر شخصية وعاطفية، بينما تخلق المسافات الأبعد علاقات أكثر موضوعية وغير شخصية.

في أدب الأطفال، يلعب التباعد الاجتماعي دوراً تربوياً مهماً. فاللقطات القريبة التي تظهر وجوه الشخصيات أو تعابيرها بالتفصيل تساعد الأطفال على التعرف على المشاعر وفهمها، وبالتالي تنمية التعاطف لديهم. أما اللقطات المتوسطة التي تظهر الشخصيات من الرأس إلى الخصر أو الجسم بالكامل فتساعد الأطفال على فهم السياق الاجتماعي والتفاعلات بين الشخصيات. أما اللقطات البعيدة التي تظهر الشخصيات في سياق بيئي واسع فتساعد الأطفال على فهم المكان والعلاقات المكانية.

ج. بُعد وجهة النظر/الموقف

وجهة النظر/الموقف هي الزاوية المستخدمة لتصور العناصر على أنها واقع أو المنظور الذي يصفه المبدع البصري (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). يشرح (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)أن الزوايا يمكن أن تكون على مستوى العين (متوازية) أو زاوية عالية (من أعلى) أو زاوية منخفضة (من أسفل)، وكل منها يخلق علاقة قوة مختلفة بين المشاركين والمشاهدين.

يمكن تقسيم الزوايا إلى بعدين: الزوايا الأفقية والزوايا الرأسية. تشمل الزوايا الأفقية الزوايا الأمامية (المواجهة مباشرة) والزوايا المائلة والزوايا الجانبية. تخلق الزوايا الأمامية التفاعل والألفة مع الجمهور، بينما تخلق الزوايا المائلة المسافة والانفصال. تخلق الزوايا الرأسية علاقات قوة: الزوايا العالية تجعل الجمهور يشعر بالتفوق على المشاركين، والزوايا المنخفضة تجعل المشاركين يبدون متفوقين، والزوايا على مستوى العين تخلق المساواة (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١).

في كتب القصص المصورة للأطفال، غالبًا ما تستخدم الزوايا على مستوى العين لأنها تخلق المساواة والراحة للقراء الصغار. تضع هذه الزاوية الطفل في موقع الصديق أو الرفيق للشخصيات، بدلاً من موقع المراقب المتفوق أو الأدنى. وهذا أمر مهم لبناء تعاطف الأطفال مع الشخصيات في القصة وتماهيهم معها. تساعد الزاوية الأمامية أيضًا الأطفال على الشعور بالمشاركة المباشرة في السرد، بينما يمكن استخدام الزاوية المائلة لخلق لحظات للتفكير أو ملاحظة موقف معين.

د. بُعد الطريقة

تُستخدم الطريقة كعنصر تحليل لتقييم مدى انعكاس البنى البصرية في النص متعدد الوسائط. وتجدر الإشارة إلى أن استخدام مصطلح ''الطريقة'' هنا يختلف عن مفهوم ''متعدد الوسائط''. في تحليل الخطاب متعدد الوسائط (MDA)، يشير مصطلح ''متعدد الوسائط'' إلى عدد الوسائط الموجودة في نص الخطاب والتي تزيد عن واحدة.

وفي الوقت نفسه، تعد الطريقة ن منهجا ا سيميائيًا اجتماعيًا يستخدم للكشف عن أسئلة الحقيقة المتعلقة بالتمثيل في النصوص (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١).

يشرح (Krees & Leeuwen, ٢٠١٠)أن الجمهور يمكن أن يشعر ''باليقين'' بشأن واقعية الرسالة التي يتم نقلها من خلال علامات الوسائط المرئية المختلفة. وستمثل هذه الطريقة واقع منشئها البصري بدلاً من إثبات حقيقة الواقع في سياق أكاديمي(Ademilokun & Olateju, ٢٠١٥). لذلك، تصنف هذه الطريقة على أنها وظيفة متعددة بين الأشخاص وليست أيديولوجية بطبيعتها.

حدد (Krees & Leeuwen, ٢٠١٠)عدة علامات للطابع البصري، وهي: اللون (التشبع وتباين الألوان)، والإضاءة (الضوء والظلام والظلال)، ووجود كائنات أكثر وضوحًا وأخرى أكثر ضبابية (تفاصيل الخلفية)، والعمق البصري (التمثيل ثلاثي الأبعاد). وأضاف فان (Leeuwen, ٢٠٠٥)أن مستوى الوسيلة يمكن أن يختلف من طبيعي للغاية (شبيه بالصورة الفوتوغرافية) إلى تجريدي (مبالغ في الأسلوب)، اعتمادًا على سياق الاتصال والغرض منه. وينقسم مستوى الوسيلة إلى ثلاث فئات: منخفضة، ومتوسطة، وعالية إلى فائقة الواقعية(Peng, ٢٠٢٢).

في كتب القصص المصورة للأطفال، للطابع وظيفة خاصة. لا يهدف الطابع العالي مع الألوان الزاهية والتشبع الكامل (كما هو الحال غالبًا في الرسوم التوضيحية للأطفال) إلى محاكاة الواقع الفوتوغرافي، بل إلى خلق عالم بصري جذاب ومثير للاهتمام للأطفال. تساعد الألوان الزاهية والتباين العالي على جذب انتباه الأطفال، وتمييز العناصر المهمة في القصة، وخلق جو عاطفي معين. ترتبط الطريقة في أدب الأطفال أيضًا بقواعد النوع الأدبي – يفهم الأطفال أن الرسوم التوضيحية في كتب القصص لها ''حقيقتها'' الخاصة التي تختلف عن الصور الفوتوغرافية أو الصور الواقعية.

أ. الوظيفة الفوقية التركيبية

تُستخدم الوظيفة الفوقية التركيبية لمناقشة وحدة التركيب في الصورة البصرية في تشكيل معنى الرسالة المراد نقلها إلى الجمهور ((Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). يشرح (Krees & Leeuwen, ٢٠١٠)أن الوظيفة الفوقية التركيبية تدمج العناصر التمثيلية والتفاعلية في كلٍّ ذي معنى. ملاحظة المعنى البصري في هذه الحالة هي نصية ولا تشمل عوامل خارجية في فهم معنى الصورة (Halliday & Matthiessen, ٢٠١٣)

يؤكد(Xing, ٢٠٢٢)أن التركيب البصري يحدد كيفية تنظيم العناصر البصرية المختلفة لخلق التماسك والارتباط في الرسالة. يصف (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)ثلاثة مكونات رئيسية في مراجعة الوظيفة الفوقية التركيبية، وهي قيمة المعلومات، والبروز، والتأطير. تعمل هذه المكونات الثلاثة معًا لخلق تركيبة متماسكة وذات معنى، وتوجيه انتباه الجمهور وتفسيره للنصوص متعددة الوسائط.

هـ. قيمة المعلومات

توضح قيمة المعلومات موضع العناصر المرئية الرئيسية مثل وضعها في الوسط أو اليمين/اليسار (المعطى–الجديد) أو الأعلى/الأسفل (المثالي–الواقعي) (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦. يشرح (Krees & Leeuwen, ٢٠١٠)أن العناصر الموضوعة على اليسار تميل إلى أن تُعتبر معلومات معروفة (معلومة)، بينما تُعتبر العناصر الموجودة على اليمين معلومات جديدة (جديدة). تمثل العناصر الموجودة في الأعلى معلومات مثالية أو طموحة، بينما تمثل العناصر الموجودة في الأسفل معلومات حقيقية أو عملية.

يضيف (Leeuwen, ٢٠٠٥)أنه في التراكيب المركزية، عادةً ما يكون العنصر المركزي هو المعلومات الأكثر أهمية أو جوهر الرسالة. أما العناصر الهامشية المحيطة به فتعمل كمعلومات داعمة أو سياقية. يؤكد(Jewitt, ٢٠٠٩)أن فهم قيمة المعلومات أمر بالغ الأهمية في تحليل كيفية بناء المعنى من خلال التخطيط البصري.

في كتب القصص المصورة للأطفال، من الشائع جدًا استخدام الهياكل المثالية–الواقعية، حيث يوضع النص السردي في أعلى الصفحة كعنصر مثالي (عالم القصة،

السرد)، وتوضع الرسوم التوضيحية في الأسفل كعناصر واقعية (تجسيد بصري للسرد). غالبًا ما تستخدم بنية الهامش المركزي أيضًا لإبراز الشخصية الرئيسية أو الأشياء المهمة في وسط الصفحة، مع وجود عناصر داعمة حولها. يساعد فهم قيمة المعلومات الأطفال على تعلم قراءة التخطيطات المرئية وفهم التسلسل الهرمي للمعلومات في النصوص متعددة الوسائط.

أ. البروز

البروز هو الفرق في مستوى البروز بين العناصر المكونة (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١). من خلال ملاحظة الاختلافات، يمكن تحديد العناصر الأكثر بروزًا وبالتالي العثور على النقطة المحورية للرسالة(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦). يشرح (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)أن البروز يمكن إنشاؤه بطرق مختلفة: الحجم النسبي، وتباين الألوان، ووضوح التركيز، والموضع في المقدمة أو الخلفية، والمنظور، واستخدام الأشكال أو الأنماط اللافتة للنظر.

يضيف (Wong, ٢٠١٩)أن البروز في النصوص متعددة الوسائط يساعد القراء/المشاهدين على تحديد التسلسل الهرمي للمعلومات وترتيب القراءة الذي يرغب فيه مؤلف الرسالة. ويؤكد جويت (Krees & Leeuwen, ٢٠١٠)أن العناصر ذات البروز العالي تجذب الانتباه أولاً وغالباً ما تكون أساسية لفهم الرسالة ككل. البروز تدريجي وليس ثنائيًا، مما يعني أن العناصر يمكن أن يكون لها درجات متفاوتة من البروز، مما يخلق مسارات بصرية توجه عين المشاهد عبر التكوين.

في كتب القصص المصورة للأطفال، للبروز وظيفة تربوية مهمة. تُستخدم الألوان الزاهية ذات التشبع العالي لإبراز الشخصيات الرئيسية أو الأشياء المهمة، مما يساعد الأطفال على التركيز على العناصر الرئيسية في القصة. كما تستخدم الأحجام الأكبر للإشارة إلى أهمية عنصر ما. على سبيل المثال، في القصص التي تتناول البيئة، قد يتم إبراز الألوان الخضراء عالية التشبع لتأكيد موضوع الطبيعة والخضرة. كما يساعد التباين

بين العناصر البارزة والأقل بروزًا الأطفال على تعلم التمييز بين المعلومات الرئيسية والمعلومات الداعمة.

ب. التأطير

التأطير هو الارتباط أو الانفصال بين العناصر الذي يشير إلى ما إذا كانت هذه العناصر تنتمي إلى مجموعة واحدة أو منفصلة (Kress & Van Leeuwen, ٢٠٠١)يشرح (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)أن الإطار يمكن أن يتم من خلال خطوط فاصلة أو مساحات فارغة أو ألوان مختلفة أو عناصر بصرية أخرى تخلق حدودًا. يربط الإطار بين الوظيفة التمثيلية والوظيفة التفاعلية، اللتين تدعمان تكوين رسالة متماسكة.

يضيف (Xing, ٢٠٢٢) أن الإطار القوي يؤكد على الفردية والاختلافات بين العناصر، بينما يؤكد الإطار الضعيف على الاستمرارية والوحدة. يؤكد (Leeuwen, ٢٠٠٥)أن فهم الإطار مهم جدًا في تحليل كيفية بناء الهوية الجماعية والفردية في التمثيلات البصرية. يخلق الإطار الضعيف انطباعًا بالوحدة والانسجام والترابط، بينما يخلق الإطار القوي انطباعًا بالانفصال والتباين والاختلاف.

في كتب القصص المصورة للأطفال، يمكن استخدام الإطارات بشكل استراتيجي لنقل الرسائل. على سبيل المثال، يمكن أن تمثل الإطارات الضعيفة بين العناصر الطبيعية (الأشجار والعشب والزهور) باستخدام ألوان خضراء متناغمة وحدة وتناغم النظام البيئي. وعلى العكس من ذلك، يمكن أن تمثل الإطارات القوية بين المناطق الخضراء الطبيعية والمناطق الحضرية الرمادية من خلال التباينات الحادة في الألوان الصراع أو الاختلافات بين الطبيعة والتحضر. كما أن الفصل بين النص السردي في الأعلى والرسوم التوضيحية البصرية في الأسفل من خلال مساحة فارغة هو أيضًا شكل من أشكال الإطارات التي تظهر أن الاثنين لهما وظائف مختلفة ولكنها متكاملة في نقل القصة.

الفصل الثالث

منهجية البحث

يتناول هذا الفصل منهجية البحث المستخدمة في دراسة كتاب القصة المصوّرة للأطفال "القط والفرخ". ويشمل الحديثُ تصميمَ البحث، والبيانات ومصادرها، وأدوات البحث، وإجراءات جمع البيانات، وأساليب تحليل البيانات. ويهدف هذا الشرح المنهجي إلى تقديم صورة منظّمة حول كيفية تنفيذ البحث للإجابة عن أسئلته المتعلقة بالوظائف الميتافنية الثلاث للتعددية الوسائطية في الكتاب المذكور.

أ. تصميم البحث

يعتمد هذا البحث المنهج الكيفي ذا التوجه الوصفي لتحليل ظاهرة التعددية الوسائطية في كتاب القصة المصوّرة للأطفال. ويوضح (Halliday & Matthiessen, ٢٠١٣) أن البحث الكيفي يتميّز بتركيزه على الظواهر الطبيعية أو التجارب الإنسانية، مع اعتبار الباحث نفسه الأداةَ الرئيسية للبحث. ويُعدّ المنهج الكيفي الأنسب حين يكون الهدف من البحث استكشاف كيفية تأويل الأفراد أو المجموعات للقضايا الاجتماعية أو الإنسانية وفهمها.

وفي إطار البحث الكيفي، يتمحور التحليل حول المفاهيم والدلالات والوصف العميق للموضوعات أو الظواهر المدروسة. أما المنهج الوصفي فهو استراتيجية بحثية ترمي إلى تصوير الظاهرة على النحو الذي هي عليه. وتُتيح هذه المنهجية الكيفية الوصفية للباحث استجلاءَ المعاني المركّبة الكامنة في تفاعل وسائط اللون والنص العربي والرسوم التوضيحية في كتاب "القط والفرخ". وتشمل البيانات ثلاثة عناصر: اللون بوصفه الوسيط البصري الأساسي، والنص السردي العربي، والرسوم التوضيحية. أما عمق التحليل فيشمل تحديد الوظائف الميتافنية الثلاث للتعددية الوسائطية: الوظيفة التمثيلية (Representational Metafunction)، والوظيفة التفاعلية (Interactive Metafunction)، والوظيفة التركيبية (Compositional Metafunction) وفق ما صاغه (Leeuwen, ٢٠٠٥).

ب. البيانات ومصادرها

تتمثّل البيانات الأساسية لهذا البحث في كتاب القصة المصوّرة للأطفال بعنوان "قطٌّ وفرخ" (القط والفرخ) لسارة قارون، بإشراف تحريري لأميرة أبو المجد، الصادر عن دار "البيت الأخضر" عام ٢٠٠٨م. ويحكي هذا الكتاب المؤلّف من ٢٤ صفحة قصةَ قطٍّ من الريف يزور صديقه الفرخ في المدينة، وكيف يتعاونان على إنشاء حديقة خضراء. وقد حصل الباحث على النسخة الرقمية من الكتاب عبر الرابط: https://www.alarabimag.com/read/١٨٥٢٣ ثم فحص كل صفحة بدقة لأغراض التحليل.

وكما أُشير إليه في حدود البحث الواردة في الفصل الأول، يركّز هذا البحث على ثلاثة أنواع من البيانات المتفاعلة فيما بينها: وسيط اللون (التشبّع اللوني والتمايز والتنسيق اللوني لتمثيل الموضوعات البيئية)، ووسيط النص (السرد العربي باعتباره أساس فهم السياق القصصي)، ووسيط الصورة (الرسوم التوضيحية للشخصيات والبيئات). وتُحلَّل هذه الوسائط السيميائية الثلاثة في آنٍ واحد لفهم كيفية تعاونها في بناء المعنى وإيصال رسالة تتعلق بالصداقة والوعي البيئي والسعي إلى تحويل المساحات الحضرية إلى مناطق خضراء.

ج. أدوات البحث

يعتمد هذا البحث المنهجَ الكيفي ذا التوجه الوصفي بالاستناد إلى مدخل تحليل الخطاب متعدد الوسائط، الذي يُوظّف السيميائية الاجتماعية أداةً تحليليةً لفهم كيفية بناء المعنى عبر الأنماط البصرية والنصية المتعددة. ويُعدّ هذا المنهج الأنسب لتحليل النصوص متعددة الوسائط التي تدمج اللغة والصورة واللون في آنٍ واحد، إذ يتجاوز تحليل الخطاب متعدد الوسائط حدود اللغة اللفظية ليُعامل العناصر البصرية بوصفها أنماطاً سيميائية تحمل معنىً اجتماعياً قابلاً للتحليل.

وتشمل الخطوات الإجرائية التي يقوم بها الباحث: الوصول إلى النسخة الرقمية من كتاب "القط والفرخ" وتنزيلها من مصدرها الرسمي، وفحص كل صفحة بدقة عالية لضمان

جودة المحتوى البصري، وتحديد العناصر متعددة الوسائط (اللون والنص والصورة) في كل صفحة وتوثيقها، فضلاً عن التسجيل المنظّم للبيانات ذات الصلة بأسئلة البحث. وتجري جميع هذه الإجراءات بعناية فائقة لضمان صحة البيانات المجمّعة وموثوقيتها.

د. جمع البيانات

يتم جمع البيانات للوسائط السيميائية الثلاثة (اللون والنص والصورة) عبر سلسلة من الإجراءات المنهجية لضمان سلامة نتائج البحث وجودتها. وتُنفَّذ عملية جمع البيانات في أربع مراحل رئيسية على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: الحصول على البيانات الأساسية

تبدأ المرحلة الأولى بعمليات التوثيق والحصول على المصادر الأساسية. يصل الباحث إلى الموقع الرسمي لدار النشر "البيت الأخضر" عبر الرابط https://www.alarabimag.com/read/١٨٥٢٣ للحصول على النسخة الرقمية من كتاب "القط والفرخ". وبعد تنزيل الملف الرقمي، يُعيد الباحث فحصه بدقة عالية (٣٠٠ نقطة في البوصة على الأقل) لضمان جودة المحتوى البصري في مرحلة التحليل، ولا سيما لمراقبة تفاصيل الألوان وملمس الرسوم وسهولة قراءة النص العربي. وتكتسب هذه الخطوة أهمية بالغة لضمان وضوح العناصر البصرية أثناء التحليل.

المرحلة الثانية: قراءة العناصر متعددة الوسائط وتسجيلها

بعد الحصول على البيانات الأساسية بتنسيق رقمي عالي الجودة، يُجري الباحث قراءة شاملة للكتاب خمس مرات للوصول إلى فهم متكامل لمسار السرد والشخصيات والموضوعات. ولكل قراءة تركيز مختلف: القراءة الأولى لفهم الحبكة القصصية في مجملها، والثانية لتحديد الموضوع البيئي السائد، والثالثة لتدوين العناصر اللونية البارزة، والرابعة لتحليل النص السردي العربي، والخامسة لرصد تفاصيل الرسوم التوضيحية وتكوين الصفحات. وخلال هذه القراءات المتكررة،

يُدوّن الباحث ملاحظاته الأولية حول الصفحات التي تتضمّن تمثيلات قوية للمفهوم البيئي من خلال وسيط اللون أو النص أو الصورة.

المرحلة الثالثة: اختيار البيانات وتوثيقها بصرياً

بعد إتمام القراءات الخمس الشاملة، يُجري الباحث عملية انتقاء للبيانات مع التركيز بصفة خاصة على الصفحات التي سبق تحديدها لغنى تفاعلاتها متعددة الوسائط ذات الصلة بالموضوع البيئي. وفي هذه المرحلة، يقوم الباحث بالتوثيق البصري عبر فحص أو أخذ لقطات عالية الدقة من كل صفحة تحتوي على بيانات بصرية ونصية ولونية ذات دلالة للإجابة عن أسئلة البحث الثلاثة. وتشمل معايير انتقاء الصفحات: وجود تمثيل صريح للبيئة (حديقة، أشجار، بحيرة، مساحات خضراء)، واستخدام ألوان غالبة ذات معنى (الأخضر للطبيعة والرمادي للمدينة)، وتضمّن النص السردي لمفاهيم بيئية، وتناول التكوين البصري لتفاعل الشخصيات مع البيئة. وتُوثَّق كل صفحة مختارة بملاحظات مفصّلة حول عناصرها متعددة الوسائط.

المرحلة الرابعة: تصنيف البيانات وجدولتها

بعد اكتمال عملية التوثيق، يقوم الباحث بتصنيف البيانات وجدولتها وفق الوظائف الميتافنية الثلاث التي يتمحور حولها البحث. وتُنظَّم البيانات المجمّعة في ثلاث فئات رئيسية تتوافق مع أسئلة البحث: بيانات تحليل الوظيفة التمثيلية (البنى السردية والمفاهيمية)، وبيانات تحليل الوظيفة التفاعلية (الاتصال والمسافة الاجتماعية وزاوية النظر والنمطية)، وبيانات تحليل الوظيفة التركيبية (قيمة المعلومات والبروز والتأطير). وتُرتَّب بيانات كل فئة في جداول تتضمن معلومات وافية عن رقم الصفحة والوصف البصري ونصّ اللغة العربية وترجمته وتحليل اللون (التشبّع والتمايز والتنسيق)، إضافة إلى ملاحظات أولية حول العناصر التي

ستخضع للتحليل المعمّق. ويُيسّر هذا الجدولة عملية التحليل المنظّم ويضمن إمكانية الوصول إلى جميع البيانات ذات الصلة بسهولة أثناء التحليل.

هـ. أسلوب تحليل البيانات

يجري تحليل البيانات من خلال منهج متكامل للتعددية الوسائطية، اتّباعاً للإطار النظري (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)مع التركيز على الوظائف الميتافنية الثلاث الرئيسية. وتُنفَّذ عملية التحليل بصورة منهجية ومنظّمة، إذ يلتزم الباحث بمسار متسلسل صُمِّم للإجابة عن أسئلة البحث الثلاثة. فبعد جمع البيانات وتصنيفها، يرتّبها الباحث في جداول تحليلية تتضمن المعلومات متعددة الوسائط كاملةً لكل صفحة مدروسة.

وينقسم أسلوب تحليل البيانات إلى ثلاث مراحل رئيسية متّصلة: تحليل الوظيفة التمثيلية، وتحليل الوظيفة التفاعلية، وتحليل الوظيفة التركيبية. وتُجرى هذه المراحل الثلاث في الوقت ذاته على البيانات المتماثلة، غير أن لكل منها تركيزاً مختلفاً وفق جانب الوظيفة الميتافنية المدروس. وتُفضي كل مرحلة إلى نتائج تُدمَج لاحقاً لتقديم فهم شامل لكيفية تعاون وسائط اللون والنص والصورة في إنتاج المعنى.

تحليل الوظيفة التمثيلية

يُجرى تحليل الوظيفة التمثيلية للإجابة عن السؤال البحثي الأول المتعلق بكيفية تمثيل وسائط اللون والنص والصورة للمفهوم البيئي. ويستند التحليل إلى الإطار النظري (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦) الذي يُميّز بين نوعين من البنى التمثيلية: البنية السردية والبنية المفاهيمية.

وفي تحليل البنية السردية، يحدّد الباحث المشاركين في الرسوم التوضيحية (شخصية القط وشخصية الفرخ والعناصر البيئية)، والمتجهات الفعلية (اتجاه النظر وحركات الجسم)، والعمليات الجارية (المشي والزراعة والتأمّل). كما يتناول التحليل كيفية دعم وسيط اللون للتمثيل السردي وتوصيف النص لأفعال السرد. أما في البنية المفاهيمية، فيدرس الباحث كيفية تمثيل الوسائط الثلاثة للمفهوم البيئي رمزياً

وتصنيفياً، كاستخدام اللون الأخضر ذي التشبّع العالي للدلالة على "الطبيعة السليمة"، والتباين بين الأخضر والرمادي للدلالة على "الطبيعة في مقابل المدينة". وتُوثَّق جميع النتائج في جداول تحليلية منهجية وتُفسَّر للكشف عن أنماط تمثيل المفهوم البيئي.

تحليل الوظيفة التفاعلية

يُجرى تحليل الوظيفة التفاعلية للإجابة عن السؤال البحثي الثاني المتعلق بكيفية بناء وسائط اللون والنص والصورة للعلاقة مع القارئ الطفل. ويسترشد التحليل بالإطار النظري (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)الذي يحدّد أربعة أبعاد رئيسية: الاتصال، والمسافة الاجتماعية، وزاوية النظر، والنمطية.

وفي بُعد الاتصال، يحلّل الباحث ما إذا كانت الشخصية تنظر مباشرةً إلى القارئ (Demand) أم لا (Offer)، ويدرس انعكاسات ذلك على تجربة القراءة لدى الطفل. وفي بُعد المسافة الاجتماعية، يحدّد الباحث استخدام اللقطة المقرّبة أو المتوسطة أو البعيدة وتأثيرها على مستوى التفاعل لدى الطفل. وفي بُعد زاوية النظر، يحلّل الباحث استخدام مستوى العين أو الزاوية العالية أو المنخفضة، فضلاً عن الزاوية الأفقية (أمامية أو مائلة). وفي بُعد النمطية، يدرس الباحث مستوى واقعية الصورة من خلال تشبّع اللون وتمايزه والإضاءة وتفاصيل الخلفية. ويتناول التحليل أيضاً كيفية خلق وسيط اللون للمزاج العاطفي وتحديد وسيط النص لموقع القارئ في السرد. وتُفسَّر جميع النتائج لفهم الاستراتيجيات متعددة الوسائط في بناء علاقة جاذبة مع القارئ الطفل.

تحليل الوظيفة التركيبية

يُجرى تحليل الوظيفة التركيبية للإجابة عن السؤال البحثي الثالث المتعلق بكيفية تحقيق تكوين وسائط اللون والنص والصورة لمعنى متماسك. ويستخدم التحليل الإطار النظري (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)الذي يحدّد ثلاثة مكوّنات

رئيسية: قيمة المعلومات (Information Value)، والبروز (Salience)، والتأطير (Framing).

وفي تحليل قيمة المعلومات، يحدّد الباحث مواضع العناصر في تخطيط الصفحة: بنية العلوي–السفلي (المثالي–الواقعي)، واليسار–اليمين (المعلوم–الجديد)، أو المركز–الهامش (Center-Margin)، والمعاني المترتّبة على ذلك. وفي تحليل البروز، يدرس الباحث العنصر الأكثر لفتاً للنظر من حيث الحجم النسبي وتباين الألوان وتشبّعها والتموضع في الأمام أو الخلف. وفي تحليل التأطير، يحدّد الباحث الفصل (التأطير القوي) أو الوحدة (التأطير الضعيف) بين العناصر من خلال الخطوط الفاصلة أو المسافات الفارغة أو اختلاف الألوان أو الاستمرارية البصرية. ويتناول التحليل أيضاً كيفية تنظيم الوسائط الثلاثة في التكوين لخلق مسار بصري يوجّه قراءة الطفل ويكفل تماسك المعنى. وتُفسَّر جميع النتائج لفهم استراتيجيات التصميم متعدد الوسائط في صنع تجربة قراءة متماسكة وذات مغزى.

وتُجرى مراحل التحليل الثلاث معاً ومتكاملةً على البيانات ذاتها، إذ تُقدّم كل مرحلة منظوراً مختلفاً ومتمّماً في الوقت نفسه. وتُركَّب نتائج هذه المراحل الثلاث لتقديم فهم شامل لكيفية تعاون وسائط اللون والنص والصورة في كتاب "القط والفرخ" لتمثيل المفهوم البيئي وبناء العلاقة مع القارئ الطفل وخلق تكوين بصري متماسك. وتُعرَض نتائج التحليل في شكل وصف لفظي مفصَّل، مدعوماً بأمثلة ملموسة من البيانات وتفسيرات مستندة إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة. ويُفضي هذا التحليل إلى إجابات شاملة ومعمّقة عن أسئلة البحث الثلاثة المصاغة في الفصل الأول.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

يعرض هذا الفصل نتائج تحليل البيانات ومناقشتها. يستعرض الباحث نتائج التحليل الذي أُجري على خمس صفحات مختارة من كتاب القصة المصورة للأطفال "القط والفرخ" لسارة قارون، وهي الصفحات ٥ و٧ و٩ و٢٠ و٢٤. وقد جرى تفسير هذه النتائج استناداً إلى الإطار النظري الذي تم شرحه في الفصل الثاني، ولا سيما نظرية تحليل الخطاب متعدد الوسائط التي طوّرها (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦). ويشمل التحليل ثلاثة أنماط سيميائية تتفاعل فيما بينها في هذا الكتاب، وهي: اللون، والنص العربي، والصور التوضيحية، إذ تُدرس هذه الأنماط في آنٍ واحد لفهم كيفية تعاونها في إيصال المعنى المتعلق بموضوع البيئة إلى القارئ الطفل.

النتائج

تحلّل هذه الدراسة كتاب القصة المصورة للأطفال "القط والفرخ" بهدف الكشف عن كيفية عمل الأنماط السيميائية الثلاثة اللون، والنص، والصورة بصورة متكاملة في إيصال الرسالة البيئية من خلال ثلاث وظائف تعددية. ويستند التحليل إلى إطار نظرية تحليل الخطاب متعدد الوسائط التي أطّرها (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)بوصفها النظرية الرئيسية التي يرتكز عليها هذا البحث.

يهدف سؤال البحث الأول إلى الكشف عن كيفية تمثيل الأنماط السيميائية الثلاثة لمفهوم البيئة في الكتاب من خلال الوظيفة التمثيلية (Representational Metafunction)، وذلك بدراسة البنية السردية التي تصف الأفعال والعمليات بين المشاركين، فضلاً عن البنية المفاهيمية التي تمثّل الأحوال والتصنيفات والعلاقات الرمزية. ويهدف سؤال البحث الثاني إلى دراسة كيفية بناء هذه الأنماط الثلاثة للعلاقة بين مضمون الكتاب والقارئ الطفل من

خلال الوظيفة التفاعلية (Interactive Metafunction)، عبر أبعاد التواصل البصري (demand أو offer)، والمسافة الاجتماعية (close أو medium أو long shot)، وزاوية النظر (angle)، والوجهة (modality). أما سؤال البحث الثالث فيهدف إلى تحليل كيفية خلق تركيب هذه الأنماط الثلاثة لمعنى متماسك من خلال الوظيفة التركيبية (Compositional Metafunction)، عبر ثلاثة مكونات رئيسية: القيمة المعلوماتية (information value)، والبروز (salience)، والإطار (framing).

ومن خلال تحليل الصفحات الخمس المختارة، توصّل الباحث إلى أن الوظائف الثلاث تعمل بصورة متكاملة ومتعاضدة في بناء سرد بيئي تصاعدي يبدأ بتصوير الجانب السلبي للمدينة (الصفحة ٥)، ثم الشوق إلى طبيعة القرية (الصفحة ٧)، فاكتشاف واحة طبيعية وسط المدينة (الصفحة ٩)، وصولاً إلى الفعل الحقيقي لإنشاء مساحة خضراء (الصفحة ٢٠)، وانتهاءً بتحقيق الانسجام بين الطبيعة والمدينة (الصفحة ٢٤). وستُعرض هذه النتائج بالتفصيل في المباحث الثلاثة التالية وفقاً للوظائف الثلاث التي يتمحور حولها البحث.

أ. الوظيفة التمثيلية

يستعرض هذا المبحث نتائج تحليل الوظيفة التمثيلية على خمس صفحات مختارة من كتاب القصة المصورة للأطفال 'القط والفرخ'. وتنصبّ الوظيفة التمثيلية، كما أطّرها (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، على كيفية تمثيل أنماط اللون والنص والصورة للمعنى عبر نوعين من البُنى الرئيسية: البنية السردية والبنية المفاهيمية. تُحلّل البنية السردية المشاركين ومتجهات الفعل والعمليات الجارية في الرسوم التوضيحية مُجيبةً عن سؤال: من يفعل ماذا لمن؟ في حين تدرس البنية المفاهيمية كيفية تمثيل العناصر البصرية للأحوال والتصنيفات والعلاقات الرمزية التي لا تظهر دائماً بصورة صريحة في السرد اللفظي .وفي سياق هذا الكتاب، تُشكّل الوظيفة التمثيلية مفتاحَ فهم كيفية تمثيل مفهوم البيئة بصرياً للقارئ الطفل

وتجدر الإشارة هنا إلى أن توظيف الرمز البصري في نقل المفاهيم التجريدية كالطبيعة والبيئة والصداقة إلى المتلقّي ليس ممارسةً حديثة النشأة؛ فقد أكّد فتوح أحمد أن الوظيفة الجوهرية لأي رمز هي "الكشف عن القوانين الخفية للطبيعة والوجود عن طريق الإيحاء" دون أن يُفضيها مكشوفة صريحة(أحمد, ١٩٨٤). وهذا بالضبط ما يُنجزه كتاب "القطّ والفرخ" حين يُحوّل اللون الأخضر إلى رمز للحياة النظيفة، والرمادي إلى رمز للاغتراب الحضري، والنافذة إلى رمز للفصل بين عالمين لا من خلال التصريح اللفظي المباشر، بل من خلال التراكم الرمزي الصامت الذي يصل إلى وجدان القارئ الصغير دون أن يشعر.من الجانب السلبي للمدينة والشوق إلى الطبيعة وصولاً إلى السعي لإنشاء مساحة خضراء. وفيما يلي نتائج تحليل الوظيفة التمثيلية لكل صفحة من الصفحات المدروسة.

أ. تحليل الصفحة الخامسة

الصورة ١: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٥

الجدول ١ تحليل الوظيفة التمثيلية الصفحة ٥

الجانب التحليلي	النتائج

أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٥
النص العربي	رَأَى سَيَّارَاتٍ وَمَحَلَّاتٍ كَبِيرَةً، وَرَأَى الْقُمَامَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفَوْقَهَا الْحَشَرَاتُ وَالْفِئْرَانُ.
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر واقف في مكانه ينظر إلى كومة القمامة، يضع يديه في جيبيه. تبدو عليه نظرة دهشة واستغراب من خلال عينيه المتسعتين وأذنيه المتدليتين. خط متقطع يمتد من عيني القط نحو صندوق القمامة. صندوق قمامة رمادي يحتوي على أكياس قمامة سوداء مربوطة، مع كيس ممزق ملقى خارجه. صرصارتان بنيتان داكنتان وفأرتان بنيتان فاتحتان حول القمامة. الأرضية بلون رمادي قذر.
ب. البنية السردية	
المشاركون	القط (أصفر، أنف برتقالي، يديه في جيبيه، أذناه متدليتان)، صندوق القمامة (رمادي)، صرصارتان (بني داكن)، فأرتان (بني فاتح)، أكياس القمامة السوداء (ممزقة)
المتجهات والعمليات	المتجه ١: خط متقطع صريح من عيني القط ← صندوق القمامة (الفاعل: القط، الهدف: القمامة) — عملية تفاعلية: ينظر بدهشة واستغراب. المتجه ٢: وضعية جسد القط الجامد ويداه في الجيب ← عملية سلوكية: توقف وذهول. المتجه ٣: الصراصير والفئران حول القمامة ← عملية وجودية: حضور الحيوانات القذرة كجزء من بيئة النفايات.

ج. البنية المفاهيمية	
التصنيفية	تمثّل هذه الصفحة تجسيداً بصرياً ملموساً لفئة 'ما لا يحبه القط' التي جرى تقديمها في الصفحة الرابعة. تُبنى القمامة والصراصير والفئران بوصفها تجسيداً حقيقياً للجانب السلبي للمدينة، في مقابل ضمني لنظافة وطبيعية بيئة القرية التي يتحدر منها القط.
الرمزية	الخط المتقطع من عيني القط نحو القمامة: رمز الانتباه المركّز الذي وظّفه المصوّر عمداً لتوجيه القارئ نحو الموضوع الرئيسي. أذنا القط المتدليتان: رمز بصري للانزعاج والاستغراب. أكياس القمامة السوداء الممزقة: رمز المدينة غير المدارة. الصراصير والفئران: رمز المرض والقذارة والبيئة غير الصحية. القمامة المنتشرة: رمز التناقض بين المدينة المتهالكة والقرية النظيفة.
التحليلية	صندوق القمامة الرمادي + أكياس القمامة السوداء الممزقة + الصراصير البنية + الفئران + الطريق القذر ← تشكّل صورة متكاملة لبيئة المدينة القذرة وغير الصحية وغير المدارة. يُسهم كل عنصر في بناء السرد البصري حول الجانب السلبي للحياة الحضرية.
د. تحليل الألوان	
اللون المهيمن	يهيمن اللون الرمادي (صندوق القمامة، الطريق، البيئة المحيطة)، مما يوحي بأجواء كئيبة وقذرة وغير طبيعية. يوفر الأبيض الصافي في الجزء العلوي من الصفحة مساحة تباين تفصل النص عن الرسم.

التباين اللافت	الأصفر الزاهي (القط) مقابل الرمادي (بيئة القمامة) ـــ أبرز تباين، يُبرز القط بوصفه 'كائناً نظيفاً من الطبيعة' محاصراً في بيئة قذرة. الأسود (أكياس القمامة) مقابل الرمادي (الصندوق) ـــ يعزز الإحساس بالقذارة والكآبة.
دلالات الألوان	الرمادي (البيئة): بارد، قذر، حضري، غير طبيعي. الأسود (أكياس القمامة): ظلام، شيء مخفي أو مهمل. البني الداكن (الصراصير): قذارة، اشمئزاز، خطر صحي. البني الفاتح (الفئران): رثاثة، وحشية، فوضى. الأصفر (القط): بهجة وانتعاش في تناقض حاد مع البيئة الكئيبة.

المناقشة:

تستحضر الصفحة الخامسة أكثر اللحظات دراميةً في تجربة القط بالمدينة المواجهة الأولى المباشرة مع القمامة والحيوانات القذرة. على الصعيد السردي، يكمن تميّز هذه الصفحة في متجه النظرة الذي رسمه المصوّر بشكل صريح من خلال الخط المتقطع الممتد من عيني القط مباشرةً نحو صندوق القمامة. وهذه تقنية بصرية مقصودة لتوجيه انتباه القارئ ليتابع اتجاه نظر الشخصية، مؤكدةً أن القمامة هي الموضوع الرئيسي (الهدف) لعملية التفاعل لدى القط (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦). ويعزز وضع جسد القط الجامد بيديه في جيبيه هذه العملية السلوكية للذهول ـــ وهو استجابة طبيعية لكائن قروي لم يألف مشهداً كهذا.

على الصعيد المفاهيمي، تضطلع هذه الصفحة بدور التجسيد البصري الملموس لتصنيف 'ما لا يُحبه القط' الذي جرى تقديمه في الصفحة الرابعة. يُسهم كل عنصر بصري صندوق القمامة والأكياس السوداء الممزقة والصراصير والفئران في رسم صورة متكاملة عن بيئة مدينية قذرة غير مُدارة. وتغدو أذنا القط المتدليتان عنصراً رمزياً بالغ التواصلية، لا سيما في أعين الأطفال القراء، إذ يُعبّر عن الانزعاج والاستغراب بأسلوب كوني. ورمزياً،

يُشيّد هذا المشهد بأسره تناقضاً حاداً بين المدينة المتهالكة والقرية النظيفة الطبيعية، مما يُعزز الموضوع البيئي الذي يُشكّل جوهر هذا البحث.

يخلق هيمنة اللون الرمادي في بيئة القمامة في مقابل الأصفر الزاهي لجسد القط معنىً سيميائياً عميقاً: القط بوصفه تمثيلاً لل'طبيعة النظيفة' يبدو غريباً ومنفصلاً وسط البيئة الحضرية الكئيبة. وبهذا تكون الصفحة ذروة السرد السلبي عن المدينة الذي يتبلور منذ الصفحة الرابعة، فضلاً عن كونها نقطة تحوّل تدفع القط للبحث عن الجانب الإيجابي في المدينة توازناً لتجربته.

ب. **تحليل الصفحة السابعة**

الصورة ٢ : قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٧

الجدول ٢ تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٧

الجانب التحليلي	**النتائج**
أ. البيانات الأساسية	

رقم الصفحة	٧
النص العربي	نَظَرَ الْقِطُّ مِنَ الشُّبَّاكِ فَرَأَى الْبُيُوتَ الْعَالِيَةَ وَتَذَكَّرَ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ فِي قَرْيَتِهِ.
وصف الرسم التوضيحي	الصفحة مقسّمة إلى لقطتين متجاورتين. اللقطة اليسرى: وجه القط الأصفر من الأمام — تعبير عيون مفتوحة على اتساعها بنظرة حزن وشوق، يُرى من خلف نافذة بنفسجية فاتحة على خلفية بيضاء. اللقطة اليمنى: القط من الخلف — يمسك بجانبي أسفل النافذة، ينظر للخارج نحو ٥ مبانٍ شاهقة رمادية، جدار داخلي أخضر مصفرّ، إطار نافذة أبيض.
ب. البنية السردية	
المشاركون	القط (أصفر، أنف برتقالي، تعبير شوق)، النافذة (حد بين عالمين)، المباني الشاهقة الرمادية (٥ مبانٍ خارج النافذة)
المتجهات والعمليات	المتجه ١ (اللقطة اليسرى): نظرة القط للخارج (الفاعل: القط، الهدف: العالم الخارجي) — عملية تفاعلية: نظرة بشوق وحزن. المتجه ٢ (اللقطة اليمنى): يدا القط تمسكان أسفل النافذة — عملية سلوكية: تشبّث كأنه يريد الخروج أو العودة. المتجه ٣: اتجاه نظرة القط من الداخل للخارج ← المباني الرمادية هدفاً — عملية ذهنية: تذكّر جمال طبيعة القرية.
ج. البنية المفاهيمية	

التصنيفية	تُصنّف تقنية اللقطتين المتجاورتين واقعيتين صريحتين في صفحة واحدة: اللقطة اليسرى = العالم الداخلي للقط (تعبير، مشاعر، شوق)، اللقطة اليمنى = العالم الخارجي الذي يراه القط (مباني رمادية، المدينة). وفي الوقت ذاته تصنّف عالمين: عالم داخل البيت (دافئ، أخضر مصفرّ) مقابل عالم خارج المدينة (بارد، رمادي).
الرمزية	النافذة: رمز الحد بين عالمين — الداخل والخارج، القرية والمدينة، الطبيعي والحضري. تعبير عيني القط الحزينة: رمز الحنين العميق لطبيعة القرية. اليدان تمسكان جانبي النافذة: رمز الرغبة المكبوتة في الخروج أو العودة. المباني الرمادية: رمز المدينة الباردة التي لا تُعوّض جمال الطبيعة. اللون الأخضر المصفرّ للداخل: رمز دفء بيت الفرخ — الطبيعة الوحيدة المتبقية وسط المدينة.
التحليلية	النافذة + الجدار البنفسجي الخارجي + الجدار الأخضر الداخلي + المباني الرمادية خارجاً + تعبير القط ← تشكّل فضاءً سردياً متكاملاً: 'فضاء التأمل بين عالمين' — القط موجود جسدياً في المدينة لكن روحه تتوق للقرية.
د. تحليل الألوان	
اللون المهيمن	يهيمن البنفسجي الفاتح (خارج البيت، اللقطة اليسرى) والأخضر المصفرّ (داخل البيت، اللقطة اليمنى) — يخلقان تبايناً دافئاً بين داخل البيت وخارجه. الرمادي (المباني خارج النافذة) يحضر خلفية باردة في مقابل دفء الداخل.

التباين اللافت	الأصفر (القط) مقابل البنفسجي (الخارج) في اللقطة اليسرى — القط بوصفه شخصية عاطفية بارزة. الأخضر المصفرّ (الداخل) مقابل الرمادي (المباني) في اللقطة اليمنى — أبلغ تباين: دفء الطبيعة الداخلية مقابل برودة المدينة الخارجية. الأبيض (إطار النافذة) كفاصل نظيف بين العالمين.
دلالات الألوان	الأخضر المصفرّ (الداخل): نمو، صحة، سلام الطبيعة — يُصوّر داخل بيت الفرخ أقرب الفضاءات لروح الطبيعة. البنفسجي الفاتح (الخارج): دفء راقٍ لكنه 'ليس طبيعة'. الرمادي (المباني): برودة، لاشخصية، حضري — لا يُعوّض جمال الطبيعة. الأصفر (القط): بهجة باتت تعتريها الحسرة.

المناقشة:

الصفحة السابعة من أغنى الصفحات سردياً وعاطفياً في هذا الكتاب. تُوظَّف تقنية اللقطتين المتجاورتين تقسيم صفحة واحدة إلى إطارين متوازيين لعرض منظورين في آنٍ واحد :تعبير القط الداخلي (الإطار الأيسر) وما يراه (الإطار الأيمن). في نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦) متعددة الوسائط، يضطلع توظيف هذين الإطارين بدور البنية السردية التي تُشيّد علاقة السبب والنتيجة بصرياً: لأن القط يرى المباني الرمادية الباردة (الإطار الأيمن)، ينبثق تعبير الشوق والحزن (الإطار الأيسر). ويعزز إمساك القط بجانبي النافذة هذه العملية السلوكية وهو إيماء يُؤوَّل كونياً على أنه رغبة في الخروج أو العودة إلى المكان الأصلي.

مفاهيمياً، تغدو النافذة العنصرَ الرمزي الأكثر هيمنةً وتعدد الدلالات في هذه الصفحة. أولاً :تؤدي النافذة وظيفة الحد الجسدي بين الداخل والخارج. ثانياً: سيميائياً، تُمثّل الحدَّ بين عالمين: عالم المدينة الماثل أمام عيني القط مقابل عالم القرية المحنوف إليه الذي لا يمكن بلوغه. ثالثاً: النافذة رمزُ الشوق المكبوت — القط يرى المدينة من وراء الزجاج لكن قلبه يرى القرية التي لا تظهر في أي صورة وتحضر فحسب عبر النص اللفظي. ويُعزز

تباين اللون الأخضر المصفرّ الدافئ للداخل مع الرمادي البارد للمباني خارج النافذة هذا السرد بصرياً.

تبني الصفحة في مجملها رسالةً نقدية عن علاقة الإنسان (والكائنات الحية) ببيئته الأصلية .المدينة بكل ضخامة عمارتها وفخامتها عاجزة عن تعويض جمال الطبيعة الريفية البسيطة .وتُبلَّغ هذه الرسالة لا من خلال النص بل محض التعبير البصري للقط مما يجعل هذه الصفحة نموذجاً ساطعاً على قدرة السرد المصوّر في نقل مشاعر ومعانٍ تفوق ما يستطيعه النص اللفظي.

ت. **تحليل الصفحة التاسعة**

الصورة ٣: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٩

الجدول ٣ تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٩

الجانب التحليلي	النتائج
أ. البيانات الأساسية	

رقم الصفحة	٩
النص العربي	وَصَلَ الْفَرْخُ وَالْقِطُّ إِلَى حَدِيقَةٍ جَمِيلَةٍ بِهَا بُحَيْرَةٌ وَاسِعَةٌ.
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر ذو الحقيبة الصفراء والفرخ الأبيض ذو العرف الأحمر يقفان على جسر أبيض بدرابزين حديدي، ينحنيان لتأمل البحيرة مع ابتسامة وأيديهما على الدرابزين. ظلاهما ينعكسان في الماء الأزرق. مصباح الحديقة الكلاسيكي الأسود على يسار الجسر. الخلفية: حديقة خضراء كثيفة، بحيرة هادئة بطة تسبح فيها، مبانٍ شاهقة رمادية في البعد. أشجار خضراء بجذوع بنية تحيط بالحديقة.
ب. البنية السردية	
المشاركون	القط (أصفر، حقيبة صفراء)، الفرخ (أبيض، عرف أحمر)، البحيرة الزرقاء، ظلاهما في الماء، بطة، مصباح حديقة أسود، مبانٍ رمادية (خلفية)
المتجهات والعمليات	المتجه ١: نظرة وجسد القط والفرخ منحنيان نحو البحيرة ← عملية تفاعلية: الاستمتاع والإعجاب بجمال البحيرة. المتجه ٢: ظلاهما ينعكسان في الماء ← عملية وجودية: حضورهما يندمج مع طبيعة الحديقة. المتجه ٣: البطة تسبح ← عملية فعلية مساندة تعزز أجواء الطبيعة. المتجه ٤: منظور من المقدمة (الجسر) نحو الخلفية (المباني) ← عملية تكوين عمق المكان.
ج. البنية المفاهيمية	

التصنيفية	استكمالاً لتصنيف الصفحة ٨ بشكل أكثر تحديداً: تُبنى الحديقة ذات البحيرة بوصفها أكمل فضاء طبيعي يمكن إيجاده في المدينة. تبقى المباني الرمادية في الخلفية تذكيراً بالحدود الحضرية، مصنّفةً الصفحة كـ'أفضل طبيعة ممكنة في المدينة'.
الرمزية	ظلّا القط والفرخ في الماء: رمز الانسجام — حضورهما 'مقبول' ومندمج مع طبيعة الحديقة. الحقيبة الصفراء: رمز هوية المسافر الذي بات يستمتع برحلته. المصباح الكلاسيكي الأسود: رمز مرافق المدينة ذات الطابع الكلاسيكي لكنها تظل اصطناعية. البطة: رمز الحياة الطبيعية النقية. الجسر منصةً: رمز الموقع 'البيني' — فوق الماء جسدياً، بين الطبيعة والمدينة سردياً. البحيرة الواسعة: رمز الحرية والرحابة التي تهب السكينة.
التحليلية	الجسر الأبيض + المصباح الأسود + الدرابزين الحديدي + البحيرة الزرقاء + الأشجار الخضراء + البطة + المباني الرمادية في الخلفية ← تشكّل صورة متكاملة لـ'حديقة المدينة ذات البحيرة مركزاً للجمال' — فضاء تتعايش فيه عناصر الطبيعة والمدينة بانسجام.
د. تحليل الألوان	
اللون المهيمن	يهيمن الأخضر (الحديقة/الأشجار) والأزرق (البحيرة)، مما يخلق أكثر الأجواء انتعاشاً وهدوءاً في رحلة القط بالمدينة. كلاهما لونا طبيعة يُصوّران الحديقة فضاءً إيجابياً ومبهجاً.

التباين اللافت	الأصفر (القط + حقيبته) مقابل الأزرق (البحيرة) ـــ انسجام الدفء والبرودة يخلق توازناً بصرياً وعاطفياً. الأخضر (الحديقة) مقابل الرمادي (المباني) ـــ صراع الطبيعة والمدينة الثابت. الأبيض (الجسر) مقابل الأسود (المصباح) ـــ تباين العناصر المصطنعة المتكاملة.
دلالات الألوان	الأخضر (الحديقة): نمو، صحة، توازن الطبيعة ـــ فضاء إيجابي في المدينة. الأزرق (البحيرة): هدوء، صفاء، استقرار ـــ البحيرة قمة السكينة الطبيعية. الرمادي (المباني): فراغ، تلوث ـــ حاضر دائماً في الخلفية كحد حضري. الأصفر (القط): بهجة باتت تنسجم مع أزرق البحيرة.

المناقشة:

تستحضر الصفحة التاسعة ذروة الجمال الطبيعي في رحلة القط والفرخ بالمدينة وصولهما إلى الحديقة ذات البحيرة الواسعة. على الصعيد السردي، أبرز المتجهات هو نظرتهما المنحنيتان نحو البحيرة المصحوبتان بابتسامة، مما يُشير إلى عملية تفاعلية من الإعجاب الصادق. غير أن أكثر المتجهات تفرداً ودلالةً هو انعكاس ظليهما على سطح الماء عنصر بصري يمكن تأويله في نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦) متعددة الوسائط بوصفه عملية وجودية: القط والفرخ مقبولان رمزياً ومندمجان مع طبيعة الحديقة، خلافاً للصفحات السابقة التي كانا فيها غريبَين في البيئة الحضرية.

مفاهيمياً، تستكمل هذه الصفحة وتُرسّخ التصنيف المبنى منذ الصفحة الثامنة: تُبنى حديقة المدينة ذات البحيرة بوصفها أكمل فضاء طبيعي يمكن إيجاده في المدينة. البحيرة الواسعة والبطة الطافية بحرية والأشجار الخضراء الكثيفة تُشكّل صورة متكاملة عن طبيعة محفوظة، وإن ظلت مقيّدة بالمباني الرمادية في الخلفية. ويغدو الجسر منصةً

للشخصيتين عنصراً رمزياً متعدد الطبقات: جسدياً هما فوق الماء، وسردياً في نقطة التقاء الطبيعة بالمدينة موقع يعكس الرحلة العاطفية للقط في البحث عن معنى في المدينة.

يخلق هيمنة الأخضر والأزرق في هذه الصفحة لوحة ألوان الأكثر انسجاماً في القصة حتى هذه اللحظة. ينشئ الانسجام بين أصفر القط وأزرق البحيرة لونان يتكاملان في نظرية الألوان رسالةً مفادها أن القط وجد أخيراً مكاناً يشعر فيه بالراحة في المدينة . وتغدو هذه الصفحة ذروة السرد الإيجابي للمدينة، قبل أن تنتقل القصة نحو الحل الختامي حول كيفية تحقيق التوازن بين الطبيعة والمدينة بصورة فاعلة.

ث. **تحليل الصفحة العشرين**

الصورة ٤: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٢٠

الجدول ٤. تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٢٠

الجانب التحليلي	النتائج
أ. البيانات الأساسية	

رقم الصفحة	٢٠
النص العربي	غَرَسَ الصَّدِيقَانِ الْبُذُورَ فِي الْأَرْضِ.
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر جالس على اليسار ينثر البذور من يده على الأرض — خط متقطع عمودي يُظهر سقوط البذور، شبكة صغيرة في التربة تمثّل نمط الزراعة. الفرخ الأبيض على اليمين منحنٍ يمسك مجرفة حمراء بقفازات وردية. أكياس بذور منتشرة حول كليهما: جزر، زهرة حمراء، طماطم، بازلاء. مشط أرض ورشاشة رمادية في خلفية اليمين. التربة البنية المحمرة تهيمن على كامل الخلفية.
ب. البنية السردية	
المشاركون	القط (أصفر، يديه تنثران البذور)، الفرخ (أبيض، عرف أحمر، مجرفة حمراء، قفازات وردية)، البذور الساقطة (خط متقطع)، شبكة نمط الزراعة في التربة، أكياس البذور ×٤ (جزر، زهرة حمراء، طماطم، بازلاء)، مشط أرض، رشاشة رمادية
المتجهات والعمليات	المتجه ١: خط متقطع عمودي من يد القط نحو الأرض — متجه صريح لسقوط البذور، عملية فعلية: نثر البذور بشكل حدسي/طبيعي. المتجه ٢: الفرخ منحنٍ بالمجرفة نحو الأرض — عملية فعلية: حفر/زراعة بأسلوب تقني ومتمرّس. المتجه ٣: متجهان نحو الأسفل في وقت واحد — تآزر فعلي تام، كلاهما نحو الهدف ذاته. المتجه ٤: أكياس البذور تحيط بهما — متجه دائري يصوّرهما محور النشاط البستاني.
ج. البنية المفاهيمية	

التصنيفية	ثلاثة تصنيفات: ١. القط ينثر يدوياً (طبيعي/حدسي) مقابل الفرخ يستخدم الأداة (ماهر/تقني) — نهجان مختلفان يكمّل أحدهما الآخر. ٢. تنوع البذور: زهور (جماليات) + خضروات (وظيفة) — حديقة متوازنة بين الجمال والفائدة. ٣. للمرة الأولى الخلفية ليست رمادية المدينة بل تراب خصب بني — المدينة تُستبدل بصرياً بالطبيعة في فعل حقيقي.
الرمزية	الخط المتقطع العمودي للبذور الساقطة: التقنية البصرية ذاتها من الصفحة ١٣ — المصوّر يستخدم النمط ذاته في اللحظات الأكثر دلالة. الشبكة في التربة: رمز التخطيط المدروس. القفازات الوردية للفرخ: رمز الجدية والاحترافية في البستنة. البذور تسقط من يد القط: رمز الأمل المزروع. الرشاشة: رمز الالتزام بالرعاية. التربة البنية المحمرة: رمز الخصوبة وإمكانات الحياة.
التحليلية	التربة البنية + مشط الأرض + الرشاشة = بيئة بستانية متكاملة. البذور + أكياس التسمية + يدا القط = عملية زراعة نشطة. الفرخ + المجرفة + الانحناء = جهد بستاني. المجموع: 'بداية شيء جديد — بذور مزروعة، آمال ينبت، الطبيعة تحضر في المدينة.'
د. تحليل الألوان	
اللون المهيمن	يهيمن البني المحمر (التربة) على كامل الخلفية — للمرة الأولى يحلّ لون التربة الخصبة محل رمادي المدينة كخلفية رئيسية. هذا أبلغ تحوّل سيميائي لوني في القصة كلها.

التباين اللافت	الأصفر (القط) مقابل البني الترابي — دفء القط يندمج مع خصوبة الأرض. الأحمر (العرف + المجرفة + أكياس الزهور) مقابل التربة البنية — طاقة وحماس فوق أرض خصبة. الأخضر (صور الجزر/البازلاء على الأكياس) مقابل البني — أمل نموّ وشيك.
دلالات الألوان	البني المحمر (التربة): خصوبة، إمكانات، حياة على أهبة النموّ — طبيعة القرية تحضر في المدينة. الأصفر (القط): دفء اندمج الآن مع الأرض. الأحمر (المجرفة + العرف): طاقة وشغف لتحقيق الحلم. الأخضر (الأكياس): أمل نموّ سيظهر قريباً. هذا اللوحة الدافئة والترابية تناقض رمادي المدينة تماماً.

المناقشة:

الصفحة العشرون من أشد الصفحات دلالةً سيميائياً في الكتاب بأسره اللحظة التي يُقدم فيها القط للمرة الأولى على أطبع الأفعال وأقربها لهوية قريته: الزرع بيديه مباشرةً في التربة. والخط المتقطع العمودي الذي يصوّر البذور تسقط من يد القط هو توظيف للتقنية البصرية الصريحة ذاتها في الصفحة الثالثة عشرة يستخدم المصوّر هذا الأسلوب باتساق في اللحظات الأكثر دلالةً وعمقاً في القصة. ويخلق المتجهان المتجهان كلاهما نحو الأسفل (القط ينثر + الفرخ يحفر) تآزراً فعلياً تاماً خلافاً للصفحة الخامسة عشرة التي كانا فيها يتجهان نحو جهتين متعاكستين، هما الآن يتحركان معاً نحو هدف واحد (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦).

مفاهيمياً، تغدو الشبكة الصغيرة في التربة أسفل يدي القط عنصراً رمزياً كثيراً ما يُغفَل لكنه بالغ الدلالة: القط لا ينثر البذور اعتباطاً بل ثمة نمط مخطط. هذا يُمثّل التحوّل الأتم لشخصية القط من كائن يعاني صدمة المدينة في الصفحتين الرابعة والخامسة، إلى مخطط منظم. ويُبني الفارق في أسلوب العمل بين القط (ينثر يدوياً بشكل حدسي/طبيعي)

والفرخ (يستخدم الأداة بمهارة/تقنية) تصنيفاً لنهجين متكاملين الصداقة الحقيقية هي التي تجمع قوة كل فرد لتحقيق الهدف المشترك.

أبرز تحوّل لوني في هذه الصفحة هو هيمنة البني المحمر للتربة التي تحلّ محل رمادي المدينة كخلفية رئيسية. للمرة الأولى طوال القصة، الخلفية لا يهيمن عليها لون حضري بل لون الطبيعة التربة الخصبة المستعدة لاستقبال البذور. ينشئ أصفر القط فوق التربة البنية انسجاماً مختلفاً عن التناقض بين الأصفر والرمادي في صفحات المدينة: القط الآن في عنصره الأكثر ملاءمةً لهويته. تُبلّغ هذه الصفحة أقوى رسالة بيئية في الكتاب أن الطبيعة لا يمكن فحسب نقلها إلى المدينة، بل يمكن زرعها ورعايتها وإنباتها فيها.

ج. تحليل الصفحة الرابعة والعشرين

الصورة ٥: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٥

الجدول ٥. تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٢٤

الجانب التحليلي	النتائج

أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٢٤
النص العربي	أَخِيرًا أَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ حَدِيقَةً!
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر (يمين) والفرخ الأبيض (يسار) يقفان جنباً إلى جنب مدبرَين للقارئ، ينظران معاً من النافذة. من النافذة يبدو: مباني المدينة الرمادية في الخلفية، صندوق زهور بألوان متعددة (أصفر، أحمر، برتقالي، وردي)، سياج حديدي أسود كلاسيكي أسفل النافذة. خلفية خارج النافذة بلون أصفر مخضرّ مشرق. إطار النافذة أبيض.
ب. البنية السردية	
المشاركون	القط (أصفر، مُدبر للقارئ، يمين)، الفرخ (أبيض، عرف أحمر، مُدبر للقارئ، يسار)، النافذة (إطار أبيض)، صندوق الزهور (أصفر، أحمر، برتقالي، وردي)، سياج حديدي أسود، مباني المدينة الرمادية، خلفية أصفر مخضرّ
المتجهات والعمليات	المتجه ١: كلا الشخصيتين مُدبرتان للقارئ تنظران من النافذة — تقنية 'العرض' الجماعي: دعوة للقارئ للوقوف معهما والشعور بالرضا ذاته. المتجه ٢: الوقوف جنباً إلى جنب بإحكام وتساوٍ — متجه الرفقة الختامية. المتجه ٣: نظرتاهما نحو صندوق الزهور — نقطة التركيز المشتركة على ثمرة العمل. المتجه ٤: النافذة كـ'إطار داخل إطار' — القارئ يرى الاثنين ينظران للحديقة التي تطل على المدينة.
ج. البنية المفاهيمية	

التصنيفية	ثلاثة تصنيفات ختامية: ١. الداخل (القط والفرخ، دافئ) مقابل الخارج (مدينة رمادية، صارمة) — تناقض حاضر منذ بداية القصة، لكن النافذة الآن ليست فاصلاً بل جسراً: صندوق الزهور في عتبتها وسيط بين العالمين. ٢. اكتمال حلقة القصة: القط جاء من القرية للمدينة (ص ٢)، والآن القرية (الحديقة) حضرت في المدينة (ص ٢٤). ٣. المدينة لم تتغير كلياً (المباني الرمادية لا تزال موجودة)، لكن زاوية صغيرة تغيّرت — رسالة أن التغيير يبدأ بخطوة صغيرة.
الرمزية	النافذة جسراً (لا فاصلاً): خلافاً للصفحة ٧ حيث كانت النافذة رمز الحدّ المحزن، هي الآن إطار يُظهر النجاح — أبلغ تحوّل رمزي للنافذة. صندوق الزهور في عتبة النافذة: رمز تحوّل المدينة — الزاوية الرمادية باتت تُزهر. الشخصيتان مُدبرتان للقارئ: رمز الدعوة الأقوى — القارئ مدعو للوقوف معهما وتحسّس الرضا ذاته. المباني الرمادية لا تزال: رمز الأمانة السردية. السياج الحديدي مزيّن بالزهور: رمز الجمال يخترق الصرامة.
التحليلية	النافذة + الإطار الأبيض = الفاصل الذي صار إطار رؤية. صندوق الزهور + السياج الحديدي = حديقة حضرية صغيرة تحققت. المباني الرمادية = سياق المدينة الحاضر لكن غير المهيمن. القط + الفرخ جنباً إلى جنب = صداقة اجتازت رحلة طويلة. المجموع: 'خاتمة مثالية — صديقان، نافذة واحدة، حديقة واحدة، مدينة باتت أجمل قليلاً.'
د. تحليل الألوان	
اللون المهيمن	يهيمن الأصفر المخضرّ المشرق (خلفية خارج النافذة) — لون لم يحضر قط كخلفية للمدينة من قبل. يُصوّر هذا مدينةً 'بدأت تلين' وتشارك في الاحتفال بنجاح الحديقة الصغيرة.

التباين اللافت	ألوان الزهور في الصندوق (أصفر، أحمر، برتقالي، وردي) مقابل الرمادي ـــ انتصار اللون على الكآبة ولو في نطاق صغير. أصفر القط + أصفر الخلفية المخضرّ ـــ القط والسماء على تردد واحد. الأسود (السياج) مقابل الزهور الملونة فوقه ـــ الجمال يتجاوز الصرامة.
دلالات الألوان	الأصفر المخضرّ (الخلفية): مدينة تلين وتحتفل ـــ كأن سماء المدينة باتت دافئة. الرمادي (المباني لا تزال): أمانة ـــ المدينة لم تتغير كلياً لكن خطوة واحدة تكفي. ألوان الزهور المتعددة: انتصار صغير بمعنى كبير ـــ أكثر نقطة حيوية في التكوين. الأصفر + الخلفية المخضرّ: الانسجام الختامي ـــ القط اندمج مع المدينة بأسلوبه الخاص.

المناقشة:

الصفحة الرابعة والعشرون هي الخاتمة الأجمل سردياً وسيميائياً حلقة القصة تكتمل على نحو مثالي. يوظّف نص 'أَخِيرًا أَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ حَدِيقَةً!' كلمة 'أخيراً' ذاتها من الصفحة السادسة حين وصل القط لأول مرة إلى بيت الفرخ توازٍ لفظي مقصود للإيذان بأن هذه الرحلة الطويلة بلغت غايتها. وتوظيف تقنية إدبار الشخصيتين للقارئ في الصفحة الختامية هو أقوى أشكال تقنية 'العرض' في الكتاب ليس شخصية واحدة بل كلتاهما معاً تدعوان القارئ للوقوف إلى جانبهما وتحسّس الرضا الناجم عن رؤية الحديقة الصغيرة التي تحققت وسط المدينة .(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)

يغدو التحوّل في الدلالة الرمزية للنافذة أبرز ما يستأثر بالاهتمام في هذه الصفحة الختامية. في الصفحة السابعة، كانت النافذة رمزاً للحدّ المحزن القط يرى المباني الرمادية من وراء الزجاج ويتوق لطبيعة قريته. وفي الصفحة الرابعة والعشرين، النافذة ذاتها صارت إطاراً يُبرز النجاح إذ تنمو في عتبتها زهور ملونة في صندوق الزهور. ويُمثّل تحوّل وظيفة النافذة من 'فاصل محزن' إلى 'جسر مُبهج' الرحلة العاطفية للقصة بأسرها في عنصر بصري واحد.

والمباني الرمادية التي لا تزال مرئية في الخلفية دالّة أيضاً :القصة لا تدّعي أن المدينة تغيّرت كلياً، بل أن خطوة صغيرة من صديقَين كانت كافية للإحداث فرق.

لونياً، ظهور الخلفية الأصفر المخضرّ المشرق خارج النافذة اللون الذي لم يحضر قط خلفيةً للمدينة من قبل يُصوّر مدينةً 'تلين' وكأنها تشارك في الاحتفال بنجاح هذه الحديقة الصغيرة. ينشئ الانسجام بين أصفر جسد القط والأصفر المخضرّ للخلفية أقوى رسالة سيميائية في الصفحة الختامية: القط اندمج حقاً مع هذه المدينة بأسلوبه الخاص. ليس بتحويل المدينة إلى قرية، بل بإحضار شذرة من الطبيعة في زاوية صغيرة من المدينة. تُبلّغ هذه الصفحة أحكم وأصدق رسالة بيئية في الكتاب: التغيير الكبير دائماً يبدأ بخطوة صغيرة وصندوق زهور واحد في نافذة مدينة كافٍ لإثبات أن الطبيعة والمدينة يمكنهما العيش في انسجام.

ب. الوظيفة التفاعلية

يستعرض هذا المبحث نتائج تحليل الوظيفة التفاعلية على خمس صفحات مختارة. وتنصبّ الوظيفة التفاعلية، وفق (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، على كيفية بناء أنماط اللون والنص والصورة للعلاقة بين التمثيل البصري في الكتاب والقارئ الطفل. وتُدرس هذه العلاقة عبر أربعة أبعاد رئيسية: التواصل (فعل الصورة) الذي يُميّز بين المطالبة (Demand) حين ينظر المشارك مباشرةً نحو القارئ والعرض (Offer) حين لا يُقيم المشارك تواصلاً بصرياً مع القارئ؛ والمسافة الاجتماعية (حجم الإطار) التي تعكس مستوى القرب الشخصي بين الشخصية والقارئ عبر اختيار اللقطة القريبة أو المتوسطة أو البعيدة؛ وزاوية النظر (الموقف والزاوية) التي تُنشئ علاقة قوة محددة بين القارئ والمشاركين؛ فضلاً عن الوجهة التي تقيس مستوى الواقعية البصرية عبر إشباع اللون وتنوعه والإضاءة وتفاصيل الخلفية. ويكشف تحليل الوظيفة التفاعلية في هذا الكتاب عن اتساق المصوّر في توضيع القارئ الطفل في علاقة تعاطفية ومتساوية وغير تهديدية طوال السرد. وفيما يلي نتائج تحليل الوظيفة التفاعلية لكل صفحة من الصفحات المدروسة.

أ. تحليل الصفحة الخامسة

الصورة ١: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٥

الجدول ٦ تحليل الوظيفة التمثيلية الصفحة ٥

الجانب التحليلي	**النتائج**
أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٥
النص العربي	رَأَى سَيَّارَاتٍ وَمَحَلَّاتٍ كَبِيرَةً، وَرَأَى الْقُمَامَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفَوْقَهَا الْحَشَرَاتُ وَالْفِئْرَانُ.
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر واقف في مكانه على يمين الإطار، ينظر نحو صندوق القمامة على اليسار. خط متقطع صريح يربط عيني القط بصندوق القمامة. صراصير وفئران تتجمع حول القمامة. الخلفية يهيمن عليها اللون الرمادي القذر. النص العربي في أعلى الصفحة على خلفية بيضاء.

ب. التواصل / فعل الصورة	
نوع التواصل	عرض (Offer) — القط لا ينظر للقارئ، بل يوجّه نظره نحو صندوق القمامة
القائم بالتواصل	القط بوصفه المشارك الرئيسي يوجّه انتباهه كلياً نحو موضوع القمامة؛ لا توجد شخصية واحدة — بما فيها الصراصير والفئران — تُقيم تواصلاً بصرياً مع القارئ.
التعبير المصاحب	عينا القط مفتوحتان على اتساعهما مع خط متقطع صريح باتجاه القمامة؛ أذناه متدليتان دلالةً على الانزعاج؛ يداه في الجيب تعكسان وضعية الجمود والعجز؛ جسده مائل للخلف قليلاً معبّراً عن الإحجام والاشمئزاز
الأثر المُحدَث	يُوضَع القارئ في موقع المراقب الخارجي الذي يشهد ردة فعل القط تجاه القمامة. يُنشئ هذا الأثر مسافة عاطفية آمنة — لا يشعر الطفل بأنه 'مدعو للدخول' إلى الموقف المقرف، بل يشاركه في مراقبة دهشة القط من منظور الطرف الثالث.
ج. المسافة الاجتماعية / حجم الإطار	
نوع اللقطة	لقطة متوسطة — جسد القط مرئي من الرأس إلى القدمين، بتفاصيل كافية لتعبيرات الوجه وإيماءات الجسد
حجم الشخصية في الإطار	يهيمن القط على ثلث الإطار الأيمن بحجم كبير نسبياً مقارنة بالخلفية، فيما يشغل صندوق القمامة والحيوانات القذرة الجانب الأيسر بحجم أصغر.

الأثر العاطفي	يبدو اجتماعياً لكن غير حميمي جداً — هذه المسافة قريبة بما يكفي لقراءة تعبيرات الدهشة والاشمئزاز بتفاصيلها، لكنها ليست قريبة لدرجة توريط القارئ مباشرةً في الموقف المزعج
د. زاوية النظر / الموقف والزاوية	
الزاوية العمودية	مستوى العين (Eye-level) — تُصوَّر الرسمة من ارتفاع مساوٍ لمستوى نظر القارئ الطفل، دون إيحاء بالنظر من فوق أو من تحت
الزاوية الأفقية	مائلة (Oblique) — رُسم القط من زاوية ثلاثة أرباع، لا يواجه القارئ مباشرةً بل يتجه نحو صندوق القمامة على يساره
علاقة القوة المتشكّلة	يشعر القارئ بالتساوي مع القط من حيث منظور النظر (مستوى العين)، لكن الزاوية المائلة تُضيف قدراً من المسافة والموضوعية — يُوضَع القارئ في موقع الشاهد المحايد الذي يراقب الموقف، لا المشارك المنغمس في التجربة المزعجة
هـ. الوجهة	
إشباع اللون	مختلط: مرتفع في الشخصية ومنخفض في البيئة — أصفر القط مشبع بدرجة عالية، بينما يتراوح رمادي بيئة القمامة وبني الصراصير والفئران بين منخفض ومتوسط، مما يعكس الجانب الكئيب وغير الحيوي في المدينة

تنوع الألوان	محدود — اللوحة اللونية للصفحة ضيقة نسبياً: أصفر (القط)، رمادي (صندوق القمامة والطريق)، أسود (أكياس القمامة)، بني داكن وفاتح (الصراصير والفئران)، أبيض (خلفية النص). هذا التضييق يُعزز الإحساس بالكآبة والرتابة
تفاصيل الخلفية	بسيطة وتقليلية — الخلفية شبه فارغة دون تعقيدات بيئية؛ مجرد طريق رمادي قذر وصندوق قمامة دون مبانٍ أو عناصر مدينية أخرى. تُركّز هذه البساطة الانتباه كلياً على التفاعل بين القط والقمامة
مستوى الوجهة الكلي	متوسط — رسم كرتوني بأسلوب واضح (نسب جسد القط غير واقعية، ألوان مسطحة دون تدرج معقد)، لكن تفاصيل التعبير وعناصر القمامة تكفي لتصوير الموقف تصويراً واقعياً
الإيحاء بالواقعية	خيالي برسالة حقيقية — الأسلوب الكرتوني غير الواقعي يجعله آمناً وغير مرعب للقارئ الطفل، لكن رسالة القمامة والصراصير والفئران ملموسة وسهلة التعرف بوصفها تمثيلاً لمشكلة بيئية حقيقية في الحياة اليومية

المناقشة

تبني الصفحة الخامسة علاقةً بالغة الخصوصية بين القارئ والحدث المصوَّر من خلال اختيار فعل الصورة القائم على العرض (offer). إذ لا تنظر أيٌّ من الشخصيات مباشرةً نحو القارئ، فتُوضعه الرسمة موضع المراقب الصامت الذي يشهد ردة فعل القط من الخارج وهي استراتيجية بصرية ملائمة للغاية في سياق قصص الأطفال، لأنها تخلق مسافة عاطفية آمنة من الموقف المزعج (قمامة وصراصير وفئران) مع استدراج التعاطف مع دهشة القط في آنٍ واحد (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦).

يُوفر اختيار اللقطة المتوسطة توازناً مثالياً: قريبة بما يكفي لقراءة تفاصيل تعبير القط عيون واسعة، أذنان متدليتان، يدان في الجيب بعيدة بما يكفي لرؤية السياق الكامل لبيئة القمامة المحيطة. يُتيح هذا الجمع للأطفال معالجة الموقف عاطفياً ومعرفياً في آنٍ واحد. وتُنشئ زاوية مستوى العين علاقةً مساوِية بين القارئ والقط لا القارئ يحكم من فوق، ولا يخضع من تحت، بل يقف على قدم المساواة شاهداً. تُضيف الزاوية المائلة البعيدة عن الأمامية الكاملة بُعداً من الموضوعية: القارئ شاهد محايد لا مشارك نشط في التجربة المزعجة.

من ناحية الوجهة، يُنشئ التباين في الإشباع بين الأصفر الزاهي للقط والرمادي الكئيب لبيئة القمامة تراتبيةً للواقعية ذات دلالة: القط مُبنيّ بوصفه 'كائناً حياً مفعماً بالحيوية' وسط بيئة 'هامدة وبلا روح.' ويُبقي الأسلوب الكرتوني بإشباعه المسطح الخالي من التدرج مستوى الوجهة عند الحد المتوسط — واقعي بما يكفي لإيصال الرسالة البيئية الجدية، خيالي بما يكفي لئلا يُرعب القارئ الطفل. يعكس هذا الاختيار فهماً عميقاً من المصوّر لكيفية بناء وجهة ملائمة لعمر الجمهور المستهدف وحساسيته العاطفية.

ب. تحليل الصفحة السابعة

الصورة ٢: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْحُ الصفحة ٧

الجدول.٧ تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٧

الجانب التحليلي	النتائج
أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٧
النص العربي	نَظَرَ الْقِطُّ مِنَ الشُّبَّاكِ فَرَأَى الْبُيُوتَ الْعَالِيَةَ وَتَذَكَّرَ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ فِي قَرْيَتِهِ
وصف الرسم التوضيحي	صفحة بلقطتين متجاورتين — اللقطة اليسرى: وجه القط من الأمام بتعبير حزن وشوق خلف نافذة على خلفية بنفسجية فاتحة؛ اللقطة اليمنى: القط من الخلف يمسك أسفل النافذة، ينظر للخارج نحو المباني الرمادية، مع جدار داخلي أخضر مصفرّ.
ب. التواصل / فعل الصورة	
نوع التواصل	مطالبة (Demand) في اللقطة اليسرى — وجه القط يواجه القارئ مباشرةً بتعبير حزن وشوق؛ عرض (Offer) في اللقطة اليمنى — القط يُدبر ظهره للقارئ تماماً دون أي تواصل بصري
القائم بالتواصل	القط في اللقطة اليسرى يُطالب بتواصل بصري مباشر مع القارئ؛ القط في اللقطة اليمنى يتجاهل القارئ كلياً إذ ينصبّ اهتمامه كله على ما يقع خارج النافذة.

التعبير المصاحب	اللقطة اليسرى — عيون مفتوحة على اتساعها بنظرة حزن وشوق، تعبير وجه مواجه وعاطفي؛ اللقطة اليمنى — وضعية جسد من الخلف، كلتا اليدين تمسكان أسفل النافذة، إيماءة شوق مكبوت
الأثر المُحدَث	يخلق الجمع بين المطالبة والعرض أثراً مزدوجاً — تدعو اللقطة اليسرى القارئ إلى استشعار حزن القط مباشرةً عبر نظرته، فيما تدعوه اللقطة اليمنى للمشاركة في مراقبة العالم الذي يراه القط من خلف النافذة. يُنتج هذان الأثران معاً تجربة تعاطفية عميقة: يستشعر القارئ مشاعر القط ويرى العالم من زاويته في آنٍ واحد.
ج. المسافة الاجتماعية / حجم الإطار	
نوع اللقطة	لقطة قريبة (Close shot) في اللقطة اليسرى — وجه القط وحده دون الجسد؛ لقطة متوسطة في اللقطة اليمنى — يظهر القط من الرأس إلى الخصر مع سياق النافذة والمباني الخارجية
نسبة الشخصية في الإطار	تملأ اللقطة اليسرى وجهُ القط الكبير الإطار بالكامل تقريباً؛ تبدو الشخصية في اللقطة اليمنى أصغر، متناسبة مع النافذة والمباني في الخارج.
الأثر العاطفي	اللقطة اليسرى حميمة جداً وشخصية — القرب الشديد يُلزم القارئ بمواجهة تعبير القط الحزين مباشرةً دون مهرب؛ اللقطة اليمنى أكثر اجتماعية وسياقية — المسافة الأبعد تُتيح للقارئ استيعاب الموقف بأكمله
د. زاوية النظر / الموقف والزاوية	

الزاوية العمودية	مستوى العين في كلتا اللقطتين — يرى القارئ القط من ارتفاع مساوٍ، سواء حين يواجهه في اللقطة اليسرى أو حين يرى ظهره في اليمنى
الزاوية الأفقية	أمامية (Frontal) في اللقطة اليسرى — القط يواجه القارئ مباشرةً محققاً أقصى انخراط عاطفي؛ مائلة/جانبية في اللقطة اليمنى — ظهر القط للقارئ، إذ يُوضَع بوصفه شاهداً صامتاً وراء القط.
علاقة القوة المتشكّلة	يشعر القارئ بالتساوي مع القط في كلتا اللقطتين بفضل ثبات مستوى العين. غير أن الأمامية في اللقطة اليسرى تُنشئ قرباً عاطفياً مكثفاً، فيما تُوضع اللقطة اليمنى موضع الشاهد الصامت — يرى معاً المدينة الباردة من خلف النافذة
هـ. الوجهة	
إشباع اللون	متوسط إلى مرتفع — يظل أصفر القط لافتاً في كلتا اللقطتين؛ الأخضر المصفرّ للداخل مُشبع بما يكفي؛ البنفسجي الفاتح والرمادي للمباني أقل إشباعاً، مما يخلق تدرجاً عاطفياً بين الدفء الداخلي والبرودة الخارجية
تنوع الألوان	متنوع نسبياً — يحضر الأصفر والبنفسجي الفاتح والأخضر المصفرّ والأبيض والرمادي؛ يعكس هذا التنوع التعقيد العاطفي للصفحة غير المنقسمة إلى أبيض وأسود فحسب، بل متعددة درجات المشاعر.
تفاصيل الخلفية	متوسطة — اللقطة اليسرى شبه فارغة بخلفية بنفسجية سادة تُعزز التركيز على تعبير القط؛ اللقطة اليمنى أغنى تفاصيل: إطار النافذة والجدار الداخلي الأخضر وملامح المباني الرمادية في الخارج

مستوى الوجهة الكلي	متوسط — أسلوب كرتوني مُبسَّط لكن تعبير وجه القط في اللقطة اليسرى بالغ التعبير والتواصلية، يكفي لإيصال مشاعر الشوق مباشرةً للقارئ الطفل.
الإيحاء بالواقعية	خيالي لكن عاطفي — الأسلوب الكرتوني لا يُثقل القارئ الطفل، لكن تعبيرات القط وإيماءاته كونية وحقيقية بما يكفي لإيصال الحزن والشوق بقوة دون الحاجة للواقعية البصرية

المناقشة

الصفحة السابعة هي الأكثر ثراءً على صعيد التفاعل في الكتاب بأسره، إذ تُوظّف نوعَي التواصل البصري معاً في صفحة واحدة عبر تقنية اللقطتين المتجاورتين. تستحضر اللقطة اليسرى صورة مطالبة (demand) مباشرة ومكثفة وجه القط يملأ الإطار بالكامل تقريباً بنظرة أمامية تدعو القارئ للنفاذ إلى مشاعره الحزينة والشوقية. وتُنشئ صورة المطالبة في نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦) علاقةً تخيلية بين المشارك والمشاهد: القط كأنه يقول 'انظر إليّ، أحسس ما أُحس به.' تُعزز اللقطة القريبة هذا الأثر القرب الشديد يُلغي المساحة للاكتفاء بالمراقبة ويُلزم القارئ بالانخراط عاطفياً.

في المقابل، تستحضر اللقطة اليمنى صورة عرض (offer) عبر وضعية ظهر القط مُدبراً للقارئ تماماً. هذا الانتقال من المطالبة إلى العرض في صفحة واحدة ليس مصادفةً، بل استراتيجية سردية بصرية مقصودة: بعد أن شاركت اللقطة اليسرى القارئَ مشاعر القط، تدعوه اللقطة اليمنى للوقوف خلفه ورؤية العالم الذي يراه المباني الرمادية الباردة واللاشخصية. يخلق الجمع بين المنظورين تجربة قراءة مُتعددة الطبقات: أولاً الإحساس، ثم الفهم. ويحافظ ثبات مستوى العين في كلتا اللقطتين على تساوي العلاقة بين القارئ والقط القارئ ليس مراقباً متعالياً بل رفيق رحلة متساوٍ.

من ناحية الوجهة، توظّف هذه الصفحة بذكاء الإشباعَ وتنوعَ اللون لبناء تعقيد عاطفي نادراً ما يُصادَف في كتب الأطفال. البنفسجي الفاتح في خلفية اللقطة اليسرى ليس بارداً تماماً ولا دافئاً تماماً إنه يُمثّل الحالة العاطفية للقط الواقف على العتبة بين الحضور في المدينة والتوق القلبي للقرية. ويهب الأخضر المصفرّ للداخل في اللقطة اليمنى دفأً يتناقض مع رمادي المباني في الخارج، مُعزّزاً السرد بأن الفضاء الداخلي (بيت الفرخ) هو 'الطبيعة' الوحيدة المتبقية للقط وسط المدينة (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦). تستثمر الصفحة السابعة في مجملها جميع أبعاد الوظيفة التفاعلية التواصل والمسافة الاجتماعية وزاوية النظر والوجهة بصورة تكاملية لتُنتج الصفحة الأعمق عاطفياً وتعاطفياً في الكتاب.

ت. **تحليل الصفحة التاسعة**

الصورة ٣: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٩

الجدول.٨ تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٩

الجانب التحليلي	النتائج
أ. البيانات الأساسية	

رقم الصفحة	٩
النص العربي	وَصَلَ الْفَرْخُ وَالْقِطُّ إِلَى حَدِيقَةٍ جَمِيلَةٍ بِهَا بُحَيْرَةٌ وَاسِعَةٌ
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر بحقيبته والفرخ الأبيض بعرفه الأحمر يقفان على جسر أبيض، يتطلعان نحو البحيرة ممسكَين بالدرابزين. ظلاهما ينعكسان في الماء الأزرق. مصباح الحديقة الأسود على يسار الجسر. الخلفية: حديقة خضراء كثيفة، بحيرة هادئة وبطة تعوم، ومبانٍ رمادية في البعيد.
ب. التواصل / فعل الصورة	
نوع التواصل	عرض (Offer) — لا يتطلع القط ولا الفرخ نحو القارئ أبداً؛ كلاهما يتطلع للأسفل نحو البحيرة دون أي تواصل بصري مع القارئ
القائم بالتواصل	لا توجد شخصية تُقيم تواصلاً مباشراً؛ القط والفرخ منشغلان كلياً بالبحيرة بوصفها موضع اهتمامهما، مما يُحوّل القارئ إلى طرف مراقب من الخارج.
التعبير المصاحب	وضعية جسد منحنٍ مع أيدٍ/مخالب تمسك درابزين الجسر، تعبير استمتاع وإعجاب بجمال البحيرة؛ جسداهما مائلان للأمام معبّرَين عن اهتمام وإعجاب صادقَين وعفويَّين
الأثر المُحدَث	يُوضَع القارئ موضع المراقب المشارك في الحديقة — لا يُخاطَب مباشرةً، بل يُدعى للاستمتاع بالجمال ذاته الذي يشهده القط والفرخ. يخلق هذا الأثر تجربة انغماسية دافئة وممتعة، كأن القارئ واقف على الجسر ذاته.
ج. المسافة الاجتماعية / حجم الإطار	

نوع اللقطة	لقطة متوسطة — يظهر القط والفرخ من الرأس إلى جزء من الجسد، بوضوح كافٍ لقراءة الإيماءات والتعبيرات، مع مسافة تُبرز الحديقة والبحيرة بامتدادهما الواسع خلفية ذات معنى
نسبة الشخصية في الإطار	القط والفرخ في مقدمة اليمين بحجم مهيمن نسبياً لكنهما لا يملآن الإطار كاملاً — خلفية الحديقة الخضراء والبحيرة والمباني البعيدة حاضرة بصورة معبّرة بوصفها جزءاً أساسياً من التكوين.
الأثر العاطفي	دافئ ومُغرٍ — القرب الكافي يبني ألفةً مع الشخصيتين، فيما يهب رحابة الخلفية المرئية القارئَ إحساساً بالانفساح والحرية منسجماً مع أجواء الحديقة المنعشة
د. زاوية النظر / الموقف والزاوية	
الزاوية العمودية	زاوية منخفضة طفيفة (Low angle) — يرى القارئ القط والفرخ من موضع أدنى قليلاً من مستواهما، مما يجعل الحديقة الخضراء والمباني خلفهما تبدو فخيمة وواسعة ومثيرة للإعجاب
الزاوية الأفقية	مائلة (Oblique) — رُسم القط والفرخ من زاوية ثلاثة أرباع، لا يواجهان القارئ مباشرةً بل يتجهان نحو البحيرة التي تستأثر باهتمامهما.
علاقة القوة المتشكّلة	تجعل الزاوية المنخفضة الطفيفة الحديقة والأجواء المحيطة بالقط تبدو فخيمة نوعاً ما — تُعزز رسالة أن هذه الحديقة مكان مميز وآسر. يشعر القارئ كأنه وصل للتوّ ويندهش مع الشخصيتين دون إحساس بالصغر أو الدونية
هـ. الوجهة	

إشباع اللون	مرتفع — خضرة الحديقة وزرقة البحيرة وصفرة القط وحمرة عرف الفرخ كلها ذات إشباع مرتفع وزاهٍ، مما يخلق أكثر الأجواء حيويةً وبهجةً مقارنة بالصفحات السابقة في القصة
تنوع الألوان	الأغنى في القصة حتى هذه اللحظة — يحضر الأخضر والأزرق والأصفر والأبيض والأسود والأحمر والبني والرمادي؛ يعكس هذا التنوع الواسع غنى عناصر الطبيعة وتنوعها في الحديقة المزارة.
تفاصيل الخلفية	غنية ومتعددة الطبقات — يحضر الجسر والدرابزين ومصباح الحديقة وسطح البحيرة مع الانعكاسات والبطة وصفوف الأشجار الخضراء الكثيفة وملامح المباني البعيدة؛ يجعل عمق المكان المتشكّل هذه الصفحة الأكثر رحابةً وحيويةً في الكتاب
مستوى الوجهة الكلي	متوسط إلى مرتفع — رغم الأسلوب الكرتوني المستمر، تجعل تفاصيل الخلفية المتعددة وتنوع الألوان الغني هذه الصفحة الأقرب لتمثيل البيئة الطبيعية الحقيقية مقارنة بالصفحات السابقة.
الإيحاء بالواقعية	خيالي لكن الأكثر واقعية — رُسمت الحديقة بالبحيرة والبطة والأشجار بتفاصيل كافية تُيسّر على القارئ الطفل التعرف عليها بوصفها حديقة حقيقية؛ الإيحاء بالجمال والبهجة يصل مباشرةً وبصدق

المناقشة:

تستحضر الصفحة التاسعة أكثر الديناميكيات التفاعلية انغماساً في الرحلة الحضرية للقط والفرخ، وذلك عبر توظيف العرض (offer) توظيفاً تاماً ومتسقاً. خلافاً للصفحة السابعة التي جمعت بين المطالبة والعرض بالتناوب، تختار هذه الصفحة إلغاء التواصل

المباشر بين الشخصيتين والقارئ كلياً لا القط ولا الفرخ ينظران نحوه أبداً، بل كلاهما ينحني مُعجَباً بجمال البحيرة. في إطار نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، يُوضَع العرض المتسق من هذا النوع القارئَ بوصفه مراقباً من الخارج، لكن هذا بالضبط ما يُولّد التجربة الانغماسية: يُدعى القارئ للحضور في الحديقة واستشعار الجمال ذاته، دون الحاجة لأمره أو استدراج انتباهه صراحةً.

يُجسّد اختيار اللقطة المتوسطة توازناً دقيقاً بين القرب من الشخصيتَين ورحابة السياق البصري المراد عرضه. إن كانت اللقطة القريبة في اللقطة اليسرى من الصفحة السابعة تُلزم القارئ بمشاعر القط إلزاماً، فاللقطة المتوسطة في الصفحة التاسعة تُتيح له التنفس مساحةً لرؤية الحديقة الخضراء الكثيفة والبحيرة الزرقاء والبطة العائمة وملامح المباني البعيدة، لا الشخصيتَين وحدهما. هذه الرحابة ضرورية لأن الصفحة التاسعة ليست عن ردة الفعل العاطفية للشخصيتَين فحسب، بل عن جمال الحديقة ذاتها بوصفه موضوعاً جديراً بالإعجاب. اللقطة المتوسطة إذن قرار تقني وسيميائي في آنٍ واحد.

من ناحية الوجهة، تُعلن الصفحة التاسعة ذروة الإشباع وتنوع اللون في مسيرة القصة حتى هذه اللحظة. الحضور المتزامن لخضرة الحديقة وزرقة البحيرة وصفرة القط وحمرة عرف الفرخ وسواد مصباح الحديقة ورمادي المباني يُنشئ أغنى لوحة لونية وأكثرها تنوعاً وهو اختيار سيميائي مقصود ودالّ: كلما تعددت الألوان المنسجمة زاد بلا غ الرسالة بشأن غنى الطبيعة وتنوعها في حديقة المدينة. ويُعزز توظيف الزاوية المنخفضة الطفيفة أثر فخامة الحديقة القارئ كأنه يُطأطئ رأسه قليلاً، مُستشعراً أن هذه الحديقة مكان مميز حقاً، واحة خضراء وسط مدينة ظلّت رمادية كئيبة .(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)

ث. تحليل الصفحة العشرين

الصورة ٤: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٢٠

الجدول ٩ تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٢٠

الجانب التحليلي	**النتائج**
أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٢٠
النص العربي	غَرَسَ الصَّدِيقَانِ الْبُذُورَ فِي الْأَرْضِ
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر جالس على اليسار ينثر البذور من يده على الأرض مع خط متقطع عمودي وشبكة زراعية في التربة. الفرخ الأبيض على اليمين منحنٍ يمسك مجرفة حمراء بقفازات وردية. أكياس بذور (جزر، زهرة، طماطم، بازلاء) منتشرة حولهما. مشط أرض ورشاشة رمادية في خلفية اليمين. التربة البنية المحمرة تهيمن على كامل الخلفية دون أي عنصر مدني.
ب. التواصل / فعل الصورة	

نوع التواصل	عرض (Offer) — القط يُطأطئ رأسه منشغلاً بالتربة؛ الفرخ منحنٍ مُدبر ظهره للقارئ منهمكاً في عمله؛ لا شخصية واحدة تنظر نحو القارئ أو تتجه نحوه
القائم بالتواصل	لا توجد شخصية تُقيم تواصلاً مباشراً؛ القط والفرخ كلاهما منغمسان في نشاط الزرع ويتجاهلان حضور القارئ — وهو خيار سيميائي مقصود لخلق أجواء اللحظة الحميمة والأصيلة.
التعبير المصاحب	القط جالس بوضعية مسترخية لكن منتبهة، يداه مفتوحتان تنثران البذور بلطف وإيقاع؛ الفرخ منحنٍ بإيماءة عمل دؤوب، يمسك المجرفة بكلتا يديه المكسوّتَين بالقفاز — كلاهما يُظهران إخلاصاً وانغماساً تاماً في نشاط البستنة
الأثر المُحدَث	يُوضَع القارئ موضع المراقب لحظةً حميمة بين صديقَين يعملان معاً — لا يُخاطَب مباشرةً بل يُدعى لاستشعار الدفء والرفقة في فعل الزرع. يخلق هذا الأثر شعوراً هادئاً ومُؤثراً: القارئ كأنه واقف على حافة الحديقة يشهد شيئاً ذا معنى يتشكّل.
ج. المسافة الاجتماعية / حجم الإطار	
نوع اللقطة	لقطة متوسطة — يظهر القط والفرخ من الرأس إلى جزء من الجسد بوضوح كافٍ لقراءة إيماءات وتعبيرات نشاط كل شخصية، دون أن يفوت السياق البصري للبستنة من حولهما
نسبة الشخصية في الإطار	يهيمن القط على اليسار والفرخ على اليمين بحجمَين متوازنَين متساويَين، فيما تنتشر أكياس البذور وأدوات البستنة حولهما ملء الفراغ بصورة متناسبة دون أن يبدو أيٌّ منهما مهيمناً.

الأثر العاطفي	دافئ ومألوف — القرب المتوسط يُتيح للقارئ مشاهدة تفاصيل نشاط الزرع بوضوح، مُنشئاً إحساساً بالجلوس معاً في الحديقة ومشاهدة لحظة ذات معنى بين الصديقَين
د. زاوية النظر / الموقف والزاوية	
الزاوية العمودية	زاوية علوية طفيفة (High angle) — يرى القارئ القط والفرخ والأرض من موضع أعلى قليلاً، مما يجعل سطح التربة بشبكتها الزراعية وأكياس البذور والأدوات أكثر رحابةً ووضوحاً وإخباراً للقارئ
الزاوية الأفقية	مائلة (Oblique) — القط مرسوم من زاوية ثلاثة أرباع متجهاً نحو اليمين (نحو الفرخ)، والفرخ متجه نحو اليسار (نحو القط)؛ كلاهما لا يواجه القارئ مباشرةً بل يتقابلان.
علاقة القوة المتشكّلة	تُوضع الزاوية العلوية الطفيفة القارئَ في موضع أعلى طفيفاً من الشخصيتين — مُنشئةً إحساسه بالشاهد الذي يراقب نشاط الزرع ويُباركه في آنٍ واحد. يُعزز هذا شعور القارئ بأن فعل الزرع جدير بالمشاهدة والتقدير والاحتفاء
هـ. الوجهة	
إشباع اللون	متوسط إلى مرتفع — أصفر القط وأحمر المجرفة/العرف مُشبعَان وزاهيَان بما يكفي؛ بني التربة ذو إشباع متوسط دافئ وعضوي؛ اللوحة الكلية تبدو ترابية وأصيلة بعيدة عن البرودة الحضرية

تنوع الألوان	متنوع بما يكفي — يحضر الأصفر والأبيض والأحمر والوردي والبني والأخضر (صور على أكياس البذور) والرمادي (الرشاشة)؛ يعكس هذا التنوع تنوع البذور المزروعة وحماس البستنة المفعم بالألوان.
تفاصيل الخلفية	بسيطة لكن ذات معنى — الخلفية يهيمن عليها التراب البني دون أي عنصر مدني؛ التفاصيل الحاضرة (مشط الأرض والرشاشة وأكياس البذور) كلها وثيقة الصلة بالبستنة ولا يُقاطع التركيزَ أيُّ عنصر حضري
مستوى الوجهة الكلي	متوسط — أسلوب كرتوني ثابت كسابقاته، لكن ملمس التربة المصوَّر بخطوط قطرية يُوحي بسطح أكثر ملموسيةً وحضوراً مقارنة بالخلفيات السابقة.
الإيحاء بالواقعية	خيالي لكن مألوف — نشاط زرع البذور مصوَّر بملموسية كافية وسهولة في التعرف؛ يستطيع القارئ الطفل بسهولة تعريف أكياس البذور والمجرفة والرشاشة بوصفها أشياء حقيقية مألوفة في حياته اليومية

المناقشة

تستحضر الصفحة العشرون أكثر الأبعاد التفاعلية حميميةً وهدوءاً في الكتاب كله، وذلك عبر توظيف العرض (offer) توظيفاً تاماً ومتسقاً. لا تنظر شخصية واحدة نحو القارئ لا القط المطأطئ رأسه منشغلاً بنثر البذور، ولا الفرخ المنحني بجدية مع مجرفته. في نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، يُوضَع العرض من هذا النوع القارئَ بوصفه مراقباً خارجياً يشهد حدثاً دون أن يُطلب انخراطه مباشرةً. لكن هذه اللامباشرة بالضبط هي ما يُولّد أقوى أثر عاطفي في هذه الصفحة: يُدعى القارئ لاستشعار حميمية اللحظة بين صديقَين يعملان معاً في صمت وتركيز لحظة شخصية ومفعمة بالمعنى لدرجة تجعل التواصل المباشر فيها زائداً.

يُشكّل اختيار الزاوية العلوية الطفيفة قراراً تكوينياً بالغ الوظيفية والدلالة معاً. تقنياً، تجعل الزاوية العلوية سطح التربة بشبكتها الزراعية وأكياس البذور المنتشرة وتفاصيل البستنة مرئيةً برحابة أكبر وبوضوح أكثر إخباراً. سيميائياً، تُوضع الزاوية العلوية الطفيفة القارئَ في موضع أعلى قليلاً من الشخصيتَين، مُنشئةً علاقةً كالبالغ الذي يُراقب بمحبة نشاط طفلَين يلعبان في الحديقة. تُعزز هذه العلاقة أثرَ التقدير والمباركة القارئ لا يكتفي بالمشاهدة بل يحتفي بما يفعله القط والفرخ ضمنياً.

من ناحية الوجهة، تُعلن الصفحة العشرون أهم تحوّل في اللوحة اللونية مقارنة بما سبق: هيمنة البني الترابي بديلاً عن رمادي المدينة كخلفية رئيسية، مُنشئةً أكثر أجواء الرحلة عضويةً وتراباً. ينشئ الإشباع المتوسط–المرتفع الدافئ لأصفر القط وأحمر المجرفة وألوان أكياس البذور المتنوعة انسجاماً بصرياً يبدو طبيعياً يختلف عن التناقض الحاد بين الأصفر والرمادي في صفحات المدينة السابقة. غياب أي عنصر مدني كلياً في هذه الرسمة هو الاختيار السيميائي الأجرأ: للمرة الأولى، المدينة غائبة بصرياً كلياً، محلّ التراب الذي بات المشهد الوحيد .(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)

ج. تحليل الصفحة الرابعة والعشرين

الصورة ٥: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٥

الجدول ١٠ تحليل الوظيفة التفاعلية الصفحة ٢٤

الجانب التحليلي	**النتائج**
أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٢٤
النص العربي	أَخِيرًا أَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ حَدِيقَةً
وصف الرسم التوضيحي	القط الأصفر (يمين) والفرخ الأبيض ذو العرف الأحمر (يسار) يقفان جنباً إلى جنب مُدبِرَين ظهرَيهما للقارئ، ينظران معاً من النافذة. يُرى من النافذة: صندوق زهور متعدد الألوان (أصفر، أحمر، برتقالي، وردي)، سياج حديدي أسود كلاسيكي، ومباني رمادية في الخلف. خلفية خارج النافذة بلون أصفر مخضرّ مشرق. إطار نافذة أبيض نظيف.
ب. التواصل / فعل الصورة	

نوع التواصل	عرض (Offer) — القط والفرخ كلاهما يُدبران ظهرَيهما للقارئ تماماً؛ لا شخصية تُقيم تواصلاً بصرياً مباشراً مع القارئ؛ كلاهما يوجّه نظره للخارج نحو الحديقة والمدينة
القائم بالتواصل	لا توجد شخصية تُقيم تواصلاً مباشراً؛ كلتاهما تُوجّه نظرها كلياً نحو الخارج — نحو صندوق الزهور والمدينة بوصفهما الموضوع الختامي الذي كان غاية الرحلة كلها.
التعبير المصاحب	وضعية جسد كلتيهما منتصبة ومتجاورة بإحكام في موقع متساوٍ — لا قائدة ولا تابعة؛ إيماءة الوقوف معاً أمام النافذة تُشعّ رضاً وطمأنينةً وفخراً عميقاً بالنتيجة التي تحققت معاً
الأثر المُحدَث	هذا أقوى توظيف للعرض وأعمقه دلالةً في الكتاب كله — بإدبار الشخصيتَين ظهرَيهما للقارئ معاً، تتشكّل الدعوة الأقوى له للوقوف إلى جانبهما واستشعار الرضا ذاته والتطلع نحو الحديقة الصغيرة التي تحققت. القارئ لا يكتفي بالمشاهدة بل يُدعى لدخول اللحظة الختامية الدافئة والسعيدة بوصفه طرفاً فيها.
ج. المسافة الاجتماعية / حجم الإطار	
نوع اللقطة	لقطة متوسطة — يظهر القط والفرخ من الرأس إلى جزء من الجسد، قريبَين بما يُشعر القارئ بالرفقة لكن بُعدَين بما يُبرز النافذة وصندوق الزهور والمدينة في الخارج سياقاً ختامياً متكاملاً

نسبة الشخصية في الإطار	يشغل القط والفرخ الجزء السفلي من الإطار بحجمَين متوازنَين متساويَين — لا أحدهما أكبر من الآخر؛ النافذة بمشهد صندوق الزهور والمدينة خارجها تملأ الوسط والأعلى بوصفها الموضوع الذي ينظران إليه معاً.
الأثر العاطفي	دافئ وحميمي ومُرضٍ — القرب الجسدي بين الشخصيتين المتلاصقتين، مقروناً بمشهد الحديقة الصغيرة المتحققة في النافذة، يُنشئ شعوراً بالاكتمال مُؤثراً ومُرضياً عاطفياً خاتمةً للقصة
د. زاوية النظر / الموقف والزاوية	
الزاوية العمودية	مستوى العين (Eye-level) — يرى القارئ القط والفرخ من ارتفاع مساوٍ تماماً، كأنه واقف خلفهما بالضبط على الارتفاع ذاته دون أي فارق يُنشئ تراتبية
الزاوية الأفقية	أمامية من الخلف — القط والفرخ متجهان للأمام مُدبِران ظهرَيهما للقارئ مباشرةً؛ يُوضَع القارئ خلفهما تماماً لا على جانب، مُنشئاً أثر الوقوف في الصف ذاته.
علاقة القوة المتشكّلة	يُحافظ مستوى العين الثابت على المساواة بين القارئ والشخصيتَين حتى نهاية القصة. تُنشئ الأمامية من الخلف أثراً فريداً: يشعر القارئ بالدعوة للانتماء إلى الموقف ذاته مع القط والفرخ — وقوف معاً، نظر في الاتجاه ذاته، استشعار الرضا ذاته. لا تراتبية، إنما رفقة صادقة متساوية
هـ. الوجهة	

إشباع اللون	مرتفع — الأصفر المخضرّ خارج النافذة مشرق ومُشبع جداً؛ ألوان الزهور في الصندوق (أصفر، أحمر، برتقالي، وردي) ذات أعلى إشباع في الصفحة؛ أصفر القط ظل زاهياً ثابتاً بوصفه الشخصية الرئيسية
تنوع الألوان	الأغنى والأكثر تنوعاً بوصفها صفحة ختامية — يحضر الأصفر المخضرّ والأبيض والأصفر والأحمر والبرتقالي والوردي والأسود والرمادي؛ يحتفل هذا التنوع بالنجاح ويبني صورة المدينة الأكثر حيويةً ولوناً ومعنى.
تفاصيل الخلفية	غنية ومتعددة الطبقات — إطار النافذة الأبيض وصندوق الزهور بتفاصيله الملونة والسياج الحديدي الأسود والمباني الرمادية البعيدة؛ يخلق هذا العمق البصري إحساساً بالرحابة والاكتمال ختاماً للسرد
مستوى الوجهة الكلي	متوسط إلى مرتفع — رُسمت تفاصيل الزهور وسياج النافذة بشيء من التحديد؛ الأصفر المخضرّ الزاهي والإشباع المرتفع يخلقان إيحاءً بعالم حيّ ومُقنع رغم الثبات على الأسلوب الكرتوني.
الإيحاء بالواقعية	خيالي لكن مفعم بالمعنى الحقيقي — الأسلوب الكرتوني ظل ثابتاً طوال الكتاب، لكن رسالة صندوق الزهور في النافذة بوصفه تجسيداً حقيقياً للاهتمام البيئي سهلة التعرف والربط بفعل ملموس يستطيع القارئ القيام به في حياته اليومية

المناقشة

توظّف الصفحة الرابعة والعشرون بوصفها ختام الكتاب العرضَ (offer) بأنضج صورة وأعمق دلالة في السرد كله. خلافاً للعرض في الصفحة التاسعة الذي دعا القارئ لمشاهدة الدهشة في الحديقة، والعرض في الصفحة العشرين الذي دعاه لمشاهدة لحظة

البستنة الحميمة، يؤدي العرض في الصفحة الرابعة والعشرين وظيفة الدعوة الجماعية الأكثر شمولاً واحتواءً: بإدبار الشخصيتَين ظهرَيهما للقارئ معاً في موضع متطابق ومتساوٍ، القارئ لا يُدعى للمشاهدة فحسب بل يُدعى حرفياً للوقوف معهما. في نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، يخلق هذا النوع من العرض حين تُدير جميع الشخصيات في الإطار ظهورها للمشاهد دفعةً واحدة أعلى أثر انغماسي لأنه يُمحو الحدَّ بين المراقب والمشارك.

يحمل ثبات مستوى العين في الصفحة الختامية قيمةً رمزية بالغة. طوال الكتاب، وُظّف مستوى العين للحفاظ على المساواة بين القارئ والشخصيات القارئ يُعامَل دائماً بوصفه صديقاً لا تابعاً ولا مراقباً متعالياً. تُحافظ الصفحة الختامية على هذه المساواة حتى النهاية: القارئ واقف على الارتفاع ذاته تماماً مع القط والفرخ، ناظر في الاتجاه ذاته، مُستشعر الرضا ذاته. وهذا تصريح ديمقراطي بشأن من يحق له الاحتفال بهذا الإنجاز الصغير ليس القط والفرخ وحدهما بل القارئ الذي رافقهما منذ البداية. مستوى العين الثابت يجعل القارئ ليس مجرد متفرج بل جزءاً من القصة ذاتها.

من ناحية الوجهة، تستحضر الصفحة الرابعة والعشرون أزهى لوحة لونية وأكثرها تنوعاً في الكتاب كله تصريحاً سيميائياً يحتفي بالنجاح. الإشباع المرتفع لألوان الزهور في صندوق النافذة أصفر وأحمر وبرتقالي ووردي مقروناً بالخلفية الأصفر المخضرّ المشرق يُنشئ أكثر العوالم حيويةً ولوناً في السرد بأسره. يتناقض هذا تناقضاً حاداً مع هيمنة الرمادي والألوان الأحادية في صفحات المدينة الأولى. يتوازى تحوّل اللوحة اللونية من صفحة إلى صفحة مع الرحلة العاطفية للقصة: كلما تعددت الألوان ابتعد القط والمدينة عن رماديهما الأولي، واقتربا من انسجام الطبيعة والمدينة الذي كان غاية الرحلة كلها (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦).

يستعرض هذا المبحث نتائج تحليل الوظيفة التركيبية على خمس صفحات مختارة. وتنصبّ الوظيفة التركيبية، كما صاغها (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، على كيفية تنظيم

العناصر التمثيلية والتفاعلية في وحدة تكوين بصري متماسك وذي معنى. ويشمل هذا التحليل ثلاثة مكونات رئيسية: القيمة المعلوماتية التي تُقيّم موضع العناصر في تخطيط الصفحة هل يعتمد بنية المثالي–الواقعي (أعلى–أسفل)، أم المعطى–الجديد (يسار–يمين)، أم المركزي–الهامشي (مركز–حاشية)؛ والبروز الذي يُحلّل كيف تتشكّل تراتبية انتباه القارئ عبر تفاوت الحجم وتباين اللون والإشباع وموضع العنصر في المقدمة أو الخلفية؛ والإطار الذي يُقيّم ما إذا كانت العناصر موحَّدة (إطار ضعيف) أم مفصولة (إطار قوي) بما يُنشئ معنى الوحدة أو التمايز. ويكشف تحليل الوظيفة التركيبية في هذا الكتاب كيف أن تخطيط الصفحة ليس مجرد قرار جمالي، بل خيار سيميائي يبني بمنهجية معنى الانسجام والصراع بين الطبيعة والمدينة عبر السرد. وفيما يلي نتائج تحليل الوظيفة التركيبية لكل صفحة من الصفحات المدروسة.

ت. الوظيفة التركيبية

يستعرض هذا المبحث نتائج تحليل الوظيفة التركيبية على خمس صفحات مختارة. وتنصبّ الوظيفة التركيبية، كما صاغها (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، على كيفية تنظيم العناصر التمثيلية والتفاعلية في وحدة تكوين بصري متماسك وذي معنى. ويشمل هذا التحليل ثلاثة مكونات رئيسية: القيمة المعلوماتية التي تُقيّم موضع العناصر في تخطيط الصفحة هل يعتمد بنية المثالي–الواقعي (أعلى–أسفل)، أم المعطى–الجديد (يسار–يمين)، أم المركزي–الهامشي (مركز–حاشية)؛ والبروز الذي يُحلّل كيف تتشكّل تراتبية انتباه القارئ عبر تفاوت الحجم وتباين اللون والإشباع وموضع العنصر في المقدمة أو الخلفية؛ والإطار الذي يُقيّم ما إذا كانت العناصر موحَّدة (إطار ضعيف) أم مفصولة (إطار قوي) بما يُنشئ معنى الوحدة أو التمايز. ويكشف تحليل الوظيفة التركيبية في هذا الكتاب كيف أن تخطيط الصفحة ليس مجرد قرار جمالي، بل خيار سيميائي يبني بمنهجية معنى الانسجام والصراع

بين الطبيعة والمدينة عبر السرد. وفيما يلي نتائج تحليل الوظيفة التركيبية لكل صفحة من الصفحات المدروسة.

أ. **تحليل الصفحة الخامسة**

الصورة ١: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٥

الجدول ١١ تحليل الوظيفة التركيبية الصفحة ٥

الجانب التحليلي	**النتائج**
أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٥
النص العربي	رَأَى سَيَّارَاتٍ وَمَحَلَّاتٍ كَبِيرَةً، وَرَأَى الْقُمَامَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفَوْقَهَا الْحَشَرَاتُ وَالْفِئْرَانُ.

وصف التخطيط	تنقسم الصفحة إلى منطقتين: الجزء العلوي يحتوي على النص العربي بخلفية بيضاء نظيفة، والجزء السفلي يضم الرسم التوضيحي بخلفية رمادية قذرة. في منطقة الرسم، يحتل صندوق القمامة والصراصير والفئران الجانب الأيسر، فيما يحتل القط الأصفر الجانب الأيمن.
ب. القيمة المعلوماتية	
البنية العلوية–السفلية (المثالي–الواقعي)	الأعلى (المثالي): النص العربي بخلفية بيضاء نظيفة يمثّل السرد اللفظي ذا الطابع الإخباري والمثالي. الأسفل (الواقعي): الرسم التوضيحي بخلفية رمادية قذرة هو التجسيد الحقيقي للسرد، يُقدّم تجربة بصرية أكثر عاطفيةً ومباشرةً للموقف القذر الذي يصفه النص.
البنية اليسرى–اليمنى (المعطى–الجديد)	اليسار (المعطى): صندوق القمامة والصراصير والفئران — عناصر قُدِّمت لفظياً في النص وباتت 'معلومةً معروفة' للقارئ. اليمين (الجديد): القط الجامد بتعبير مندهش — ردة الفعل العاطفية للقط معلومة جديدة لم يُوصلها النص اللفظي كاملاً.
البنية المركزية–الهامشية	لا يوجد عنصر محوري مطلق واحد. غير أن الخط المتقطع الرابط بين عيني القط (يمين) وصندوق القمامة (يسار) يُحوّل فضاء التفاعل بينهما عملياً إلى مركز بصري. الصراصير والفئران في المنطقة الهامشية السفلى بوصفها عناصر مساندة.
ج. البروز	
العنصر الأبرز	القط الأصفر هو العنصر الأول في استقطاب العين، بفضل لونه الأصفر الزاهي المتباين تبايناً حاداً مع الخلفية الرمادية الكئيبة من حوله

أسلوب تحقيق البروز	عبر التباين اللوني الشديد (أصفر زاهٍ مقابل رمادي داكن)، والحجم النسبي الكبير (القط يشغل ثلث الإطار)، والموضع في المقدمة. الخط المتقطع الصريح بارز للغاية كونه العنصر الديناميكي الوحيد في تكوين ساكن نسبياً.
تسلسل الانتباه	① القط الأصفر (الأكثر لفتاً للنظر، الأكبر حجماً) ← ② الخط المتقطع من عيني القط نحو صندوق القمامة (العنصر الديناميكي الموجِّه للبصر) ← ③ صندوق القمامة وأكياسها السوداء ← ④ الصراصير والفئران (عناصر مساندة في المنطقة الهامشية السفلى)
د. الإطار	
نوع الإطار	إطار قوي بين النص والرسم — فصل واضح عبر تباين لون الخلفية (أبيض مقابل رمادي قذر). إطار ضعيف داخل منطقة الرسم — لا توجد حدود فاصلة بين القط وبيئة القمامة؛ كلاهما في فضاء بصري واحد متصل.
العناصر المفصولة	النص العربي (أعلى) مفصول بحدة عن الرسم التوضيحي (أسفل) عبر تباين خلفية الأبيض والرمادي، مؤكداً أن لكلٍّ منهما وظيفة سيميائية مختلفة لكنهما يتكاملان.
العناصر المتحدة	القط وبيئة القمامة موحّدان في منطقة رسم واحدة دون فاصل، مُوهِمَين بأن القط فعلاً غارق في وسط هذه البيئة القذرة
المعنى المتشكّل	يُكرّس الإطار القوي بين النص والصورة تقسيم الوظيفة: النص يُبلّغ الحقيقة، والصورة تُبلّغ المشاعر. يُنشئ الإطار الضعيف بين القط وبيئة القمامة معنى الاحتجاز — القط النظيف المتألق يواجه قسراً بيئةً قذرة محيطة به، مُعزِّزاً رسالة التناقض بين كائن الطبيعة وواقع المدينة السيئ.

المناقشة:

تُقدّم الصفحة الخامسة تكويناً مُصمَّماً بمنهجية لتعظيم أثر الرسالة البيئية المراد إيصالها. يُشكّل بناء المثالي–الواقعي الذي يضع النص فوق والرسم أسفل تقليداً تخطيطياً ثابتاً في هذا الكتاب بيد أن هذا التقليد يكتسب في الصفحة الخامسة طبقةً إضافية من المعنى: التباين بين بياض خلفية النص (مثالي/سرد) ورماديّ خلفية الرسم (واقعي/حقيقة) يُعزز بصرياً الرسالة بأن واقع المدينة المحكي لفظياً أكثر قتامةً بكثير من مجرد كلمات.

يُشكّل بناء المعطى–الجديد الذي يضع صندوق القمامة والحيوانات القذرة على اليسار (معطى/معلوم) والقط على اليمين (جديد/معلومة جديدة) خياراً تكوينياً ذكياً. فقد قدّم النص اللفظي القمامةَ والصراصيرَ والفئرانَ مسبقاً، فباتت سيميائياً 'معلومة قديمة' للقارئ. أما 'المعلومة الجديدة' الأكثر دلالةً فهي كيفية تفاعل القط بوصفه تمثيلاً لكائن الطبيعة مع هذا الواقع. وضع ردة فعل القط على اليمين (الجديد) يؤكد أن الاستجابة العاطفية هذه هي جوهر رسالة الصفحة الحقيقية .(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)

يُنشئ تسلسل البروز المتشكّل من القط الأصفر الأكثر لفتاً، مروراً بالخط المتقطع الموجِّه للبصر، ثم صندوق القمامة، وانتهاءً بالصراصير والفئران مساراً قرائياً بصرياً منظماً وبديهياً، حتى للقارئ الطفل غير المتقن للقراءة. سيتبع القارئ الخط المتقطع من القط إلى صندوق القمامة باتساق، مُستنسِخاً التجربة البصرية للقط ذاته — استراتيجية تكوينية بارعة في بناء تعاطف القارئ مع الشخصية. يُعزز الإطار الضعيف بين القط وبيئة القمامة رسالة الاحتجاز: لا حد آمن بين القط والقذارة المحيطة به، مما يجعل هذه الصفحة أقوى تمثيل بصري لموضوع الصراع بين الطبيعة (القط) والمدينة المتهالكة.

ب. **تحليل الصفحة السابعة**

الصورة ٢ : قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٧

نَظَرَ القِطُّ مِنَ الشُّبَّاكِ فَرَأَى البُيُوتَ العَالِيَةَ
وَتَذَكَّرَ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ فِي قَرْيَتِهِ.

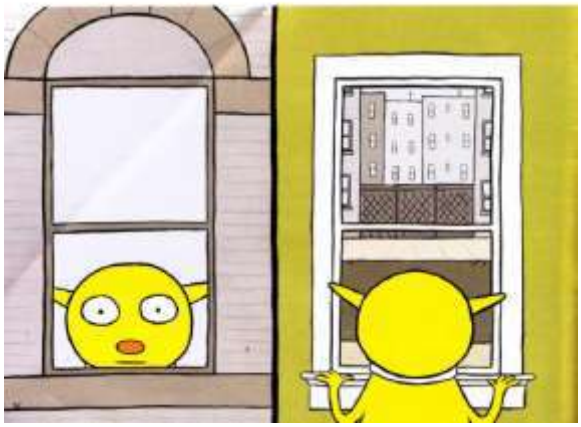

الجدول ١٢ تحليل الوظيفة التكوينية الصفحة ٧

الجانب التحليلي	**النتائج**
أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٧
النص العربي	نَظَرَ الْقِطُّ مِنَ الشُّبَّاكِ فَرَأَى الْبُيُوتَ الْعَالِيَةَ وَتَذَكَّرَ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ فِي قَرْيَتِهِ
وصف التخطيط	النص العربي في الأعلى بخلفية بيضاء. الرسم في الأسفل مقسوم إلى لقطتين متجاورتين — اللقطة اليسرى بخلفية بنفسجية فاتحة تُظهر وجه القط من الأمام، واللقطة اليمنى بخلفية أخضر مصفرّ تُظهر القط من الخلف ينظر للخارج نحو المباني الرمادية.
ب. القيمة المعلوماتية	

البنية العلوية–السفلية (المثالي–الواقعي)	النص في الأعلى = المثالي ـــ السرد اللفظي الذي ينقل الأحداث ومشاعر القط وصفياً. الرسم في الأسفل = الواقعي ـــ التجسيد البصري للسرد يُحضر مباشرةً تعبير شوق القط ومشهد المدينة التي يراها.
البنية اليسرى–اليمنى (المعطى–الجديد)	اللقطة اليسرى (تعبير وجه القط الحزين) = المعطى ـــ عاطفة القط المتوقة معطى يمكن استشعاره من سياق القصة السابق. اللقطة اليمنى (القط ينظر للمباني من خلف النافذة) = الجديد ـــ المنظور من خلف النافذة الكاشف لزاوية نظر القط مباشرةً معلومة جديدة تُثري فهم القارئ.
البنية المركزية–الهامشية	الخط العمودي الفاصل بين اللقطتين يُشكّل محور تكوين ضمنياً ـــ هذه النقطة الوسطى هي الحد بين العالم الداخلي (يسار) والخارجي (يمين). النافذة في كلتا اللقطتين عنصر مركزي يربط معنى اللوحتين في سرد واحد.
ج. البروز	
العنصر الأبرز	وجه القط في اللقطة اليسرى ـــ حجمه كبير يملأ الإطار تقريباً كاملاً، بلون أصفر زاهٍ متباين مع الخلفية البنفسجية الفاتحة، مع تعبير عاطفي مباشر يستقطب الانتباه فوراً
أسلوب تحقيق البروز	الحجم الكبير جداً لوجه القط في اللقطة اليسرى؛ تباين أصفر/بنفسجي فاتح؛ موضع في المقدمة يملأ الفضاء كاملاً؛ في اللقطة اليمنى يبرز اللون الأخضر المصفرّ للداخل الدافئ تبايناً مع رمادي المباني خارج النافذة.

تسلسل الانتباه	① وجه القط في اللقطة اليسرى (حجم كبير، لون لافت، تعبير عاطفي) ← ② المباني الرمادية خارج نافذة اللقطة اليمنى (متباينة مع الداخل الدافئ) ← ③ وضعية ظهر القط في اللقطة اليمنى (إيماءة التشبث بالنافذة) ← ④ تفاصيل إطار النافذة حداً بين العالمين في كلتا اللقطتين.
د. الإطار	
نوع الإطار	إطار قوي بين النص والرسم — يفصلهما فراغ أبيض واضح؛ إطار قوي بين اللقطة اليسرى واليمنى — خط عمودي يُقسّم اللوحتين إلى فضاءين بصريين مختلفين؛ إطار قوي بين الداخل والخارج في اللقطة اليمنى — إطار النافذة الأبيض يفصل بوضوح الداخل (أخضر-أصفر دافئ) عن الخارج (رمادي بارد).
العناصر المفصولة	النص اللفظي مفصول عن الرسم؛ اللقطة اليسرى (العالم الداخلي/العاطفي) مفصولة عن اليمنى (العالم الخارجي/البصري)؛ داخل البيت مفصول عن خارج المدينة عبر إطار النافذة.
العناصر المتحدة	القط في اللقطتين موحَّد بوصفه شخصية واحدة رغم عرضه من منظورين مختلفين — يُدرك القارئ بديهياً أنهما لحظتان متزامنتان؛ ثبات اللون الأصفر للقط في اللقطتين رابط بصري يوحّد اللوحتين في سرد واحد.
المعنى المتشكّل	يُبني الإطار القوي المتعدد الطبقات معنى الفصل والمسافة القوية — بين النص والصورة، بين المشاعر والواقع، بين الداخل والخارج، بين القرية المخوف إليها والمدينة الماثلة. يُشيّد هذا الفصل مجتمعاً الموضوع الرئيسي للصفحة: الشوق مسافة لا يمكن سدّها بمجرد النظر من خلف النافذة.

المناقشة:

تُجسّد الصفحة السابعة الاستخدام الأكثر تعقيداً وتعدد طبقات للوظيفة التركيبية في الكتاب بأسره، ولا سيما من خلال تطبيق الإطار القوي على ثلاثة مستويات متزامنة. المستوى الأول يفصل النص عن الرسم عبر فراغ أبيض في الأعلى؛ المستوى الثاني يفصل اللقطة اليسرى عن اليمنى بخط عمودي واضح؛ والمستوى الثالث يفصل الداخل عن الخارج في اللقطة اليمنى عبر إطار النافذة. هذه الطبقات الثلاث من الإطار القوي لا تُشكّل مجرد فواصل بصرية، بل بنية معنى منهجية حول موضوع الفصل والمسافة الذي يُشكّل لُبّ الحالة العاطفية للصفحة .(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)

يُمثّل توزيع المعطى–الجديد بين اللقطة اليسرى واليمنى قراراً تكوينياً بالغ الدقة. وضع تعبير القط الحزين في موضع المعطى (يسار) ومشهد المباني من خلف النافذة في موضع الجديد (يمين) يخلق ترتيباً قرائياً طبيعياً: القارئ يستوعب عاطفة القط أولاً ثم يفهم سببها. هذا الترتيب عكس ترتيب السرد اللفظي الذي يذكر الفعل (النظر من النافذة) قبل المشاعر (تذكّر القرية) مما يجعل النص والصورة يتكاملان لا يتكرران فحسب. في نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)، تُسمى هذه العلاقة النصية بين النمطين اللفظي والبصري المتكامِلَين 'التكمّلية — (complementarity) 'الوضع الأمثل في النص متعدد الوسائط.

يعمل بناء المثالي–الواقعي بين النص والرسم بمعنى كبير في هذه الصفحة. النص في موضع المثالي ينقل ما يفكر فيه القط ويشعر به عالم ذهني غير مرئي؛ فيما يُحضر الرسم في موضع الواقعي مظهرَين ملموسَين لهذا العالم الذهني: تعبير الوجه (المشاعر متجسّدة) ومشهد النافذة (الواقع المرئي). ويغدو اختيار الأصفر الزاهي لون القط الثابت في اللقطتين العنصرَ الوحيد من الإطار الضعيف في صفحة يهيمن عليها الإطار القوي تذكيراً للقارئ بأن اللقطتَين رغم اختلاف منظوريهما كلتاهما عن قطٍّ واحد بشوق واحد. الصفحة السابعة

إذن أكمل نموذج يُجسّد كيف يمكن للوظيفة التركيبية أن تُشيّد معنى عاطفياً عميقاً من خلال التخطيط البصري وحده.

ت. **تحليل الصفحة التاسعة**

الصورة ٣: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٩

الجدول.١٣ تحليل الوظيفة التكوينية الصفحة ٩

الجانب التحليلي	النتائج
أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٩
النص العربي	وَصَلَ الْفَرْخُ وَالْقِطُّ إِلَى حَدِيقَةٍ جَمِيلَةٍ بِهَا بُحَيْرَةٌ وَاسِعَةٌ

وصف التخطيط	النص العربي في الأعلى بخلفية بيضاء. الرسم في الأسفل يُقدّم عمقاً مكانياً متعدد الطبقات: المقدمة (الجسر مع القط والفرخ ومصباح الحديقة)، الوسط (البحيرة مع الانعكاسات والبطة)، الخلفية (الحديقة الخضراء الكثيفة والمباني الرمادية في البعيد).
ب. القيمة المعلوماتية	
البنية العلوية–السفلية (المثالي–الواقعي)	النص في الأعلى = المثالي — السرد اللفظي الذي يُبلّغ حقيقة الوصول إلى الحديقة ذات البحيرة. الرسم في الأسفل = الواقعي — التجسيد البصري يُحضر جمال الحديقة مباشرةً، متجاوزاً ما يستطيع النص نقله عاطفياً بكثير.
البنية اليسرى–اليمنى (المعطى–الجديد)	مصباح الحديقة الأسود على اليسار = المعطى — عنصر بنية تحتية حضرية معروف ومألوف. القط والفرخ وانعكاسهما على اليمين = الجديد — حضورهما وردة فعلهما العاطفية في هذه الحديقة معلومة جديدة تُشكّل جوهر الصفحة ومحور تركيزها.
البنية المركزية–الهامشية	البحيرة وانعكاس الشخصيتَين فيها محور التكوين موضوعياً وإن لم يكونا في وسط الإطار تماماً — البحيرة هي الوجهة التي تستقطب اهتمام جميع العناصر. تُؤطّر الشخصيتان في مقدمة اليمين ومصباح الحديقة في مقدمة اليسار البحيرةَ بوصفها العنصر المركزي الأجدر بالإبراز.
ج. البروز	
العنصر الأبرز	القط الأصفر والفرخ الأبيض في المقدمة — كلاهما الأقرب للقارئ بألوان متباينة مع الخلفية؛ أصفر القط تحديداً الأكثر لفتاً للنظر بين جميع العناصر في تكوين هذه الصفحة

أسلوب تحقيق البروز	موضع المقدمة الأقرب للقارئ، الحجم النسبي الأكبر من سائر العناصر، اللون الأصفر والأبيض المتباينان مع الأخضر والأزرق في الخلفية، والوضعية الجسدية الديناميكية (الانحناء بحماس للإمساك بدرابزين الجسر).
تسلسل الانتباه	① القط والفرخ في المقدمة (ألوان لافتة، أقرب موضع) ← ② انعكاسهما على سطح البحيرة (عنصر فريد يستقطب الانتباه) ← ③ الحديقة الخضراء الكثيفة في الوسط (لون مهيمن منعش) ← ④ المباني الرمادية في الخلفية (تذكير بالسياق الحضري من البعيد).
د. الإطار	
نوع الإطار	إطار قوي بين النص والرسم — يفصلهما فراغ أبيض واضح في أعلى الصفحة. إطار ضعيف داخل منطقة الرسم — لا توجد حدود فاصلة بين الجسر والبحيرة والحديقة والمباني؛ جميع العناصر تتدفق في فضاء بصري واحد بصورة طبيعية.
العناصر المفصولة	النص اللفظي مفصول بحدة عن الرسم التوضيحي، مؤكداً اختلاف وظيفتَي النمطين السيميائيَّين الذين يتكاملان دون أن يتبادلا الأدوار.
العناصر المتحدة	القط والفرخ والجسر والبحيرة والحديقة والبطة والمباني موحَّدة دون فاصل في تكوين واحد — تُبلّغ رسالة أن الطبيعة والمدينة يتعايشان في هذه الحديقة بانسجام في فضاء واحد دون صراع.

المعنى المتشكّل	يُشيّد الإطار الضعيف المهيمن على منطقة الرسم معنى الانسجام والوحدة — خلافاً للصفحات السابقة التي حملت صراعاً، ها هنا تتدفق جميع العناصر بسلام. تُبنى الحديقة فضاءً تغدو فيه الحدود بين الطبيعة والمدينة ضبابية وغير ذات أهمية — حلٌّ بصري متفائل.

المناقشة:

تُجسّد الصفحة التاسعة الاستخدام الأكثر تعدد طبقات مكانياً للوظيفة التركيبية في الكتاب بأسره، عبر تكوين عمق فضائي ثلاثي الأبعاد نادراً ما يُصادَف في كتب الأطفال. الطبقات الفضائية الثلاث المتتالية المقدمة (الجسر والقط والفرخ ومصباح الحديقة)، الوسط (البحيرة مع الانعكاسات والبطة)، والخلفية (الأشجار الخضراء الكثيفة والمباني الرمادية في البعيد) تبني وهم العمق الذي يجعل هذه الصفحة الأكثر رحابةً وحيويةً. في نظرية (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦) ، يُشيّد عمق الفضاء المتعدد الطبقات واقعاً بصرياً معقداً وغنياً يمنح الطفل القارئ تجربة رؤية عالم أعمق من مجرد صورة مسطحة.

يُشكّل توزيع المعطى–الجديد بين مصباح الحديقة على اليسار والشخصيتَين مع انعكاسيهما على اليمين قراراً تكوينياً بالغ الدلالة. وضع عنصر البنية التحتية الحضرية (المصباح) معطىً على اليسار يُقرّ بأن المدينة موجودة فعلاً ولا غرابة في أمرها. في المقابل، وضع الشخصيتَين وانعكاسيهما معلومةً جديدة على اليمين يؤكد أن الجديد والمهم في هذه الصفحة هو حضورهما وردة فعلهما العاطفية: اللحظة التي يجد فيها القط والفرخ أخيراً ركناً طبيعياً آسراً وسط المدينة. وينهض انعكاس الشخصيتَين على سطح البحيرة عنصراً جديداً فريداً تفصيل بصري يبني سيميائياً معنى اندماج الشخصيتَين مع الطبيعة.

يُشكّل التناقض بين الإطار القوي (فصل النص عن الرسم) والإطار الضعيف (وحدة جميع العناصر في الرسم) السمةَ التكوينية الأكثر تميزاً في هذه الصفحة والأكثر

اختلافاً عن الصفحات السابقة. بينما كانت الصفحتان الخامسة والسابعة تعجّان بإطارات قوية تُبني الصراع والفصل والمسافة، تتعمد الصفحة التاسعة إطلاق جميع العناصر الجسر والبحيرة والحديقة والبطة والمباني تتدفق دون فواصل في فضاء بصري واحد متصل. هذا الإطار الضعيف المهيمن على الرسم هو أكثر تصريح تكويني متفائل في القصة: في هذه الحديقة، الحدود بين الطبيعة والمدينة لم تعد ذات أهمية. تُشكّل هذه الرسالة نقيضاً منعشاً لسرد الصراع الطبيعة–المدينة المبنيّ منذ الصفحات الأولى، واهبةً القارئ أملاً بأن الانسجام بين العالمين ممكن وحقيقي (كريس وفان ليوفن، ٢٠٠٦).

ث. تحليل الصفحة العشرين

الصورة ١٤: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "اَلْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٢٠

الجدول ١٤ تحليل الوظيفة التكوينية الصفحة ٢٠

الجانب التحليلي	النتائج
أ. البيانات الأساسية	

رقم الصفحة	٢٠
النص العربي	غَرَسَ الصَّدِيقَانِ الْبُذُورَ فِي الْأَرْضِ
وصف التخطيط	النص العربي في الأعلى بخلفية بيضاء نظيفة. الرسم في الأسفل يُظهر القط على اليسار والفرخ على اليمين فوق بساط تربة بنية محمرة، مع أكياس بذور منتشرة حولهما وأدوات بستنة (مشط أرض ورشاشة) في خلفية اليمين.
ب. القيمة المعلوماتية	
البنية العلوية–السفلية (المثالي–الواقعي)	النص في الأعلى = المثالي — السرد اللفظي الموجز والمكثف ينقل فعل الزراعة حدثاً محورياً في القصة. الرسم في الأسفل = الواقعي — التجسيد البصري الغني بالتفاصيل حول كيفية وأدوات الزراعة، أكثر إخباراً بصرياً مما يستطيع النص وحده نقله.
البنية اليسرى–اليمنى (المعطى–الجديد)	القط على اليسار = المعطى — القط الشخصية الرئيسية المعروفة للقارئ طوال القصة، يحضر بالأسلوب المألوف ذاته (ينثر البذور يدوياً بطريقة حدسية طبيعية). الفرخ على اليمين = الجديد — الفرخ يظهر بأسلوب لم يُرَ له من قبل: يستخدم أدواتٍ (مجرفة وقفازات) بمهارة واحتراف، ليُشكّل معلومة جديدة تُثري فهم القارئ لشخصية الفرخ.
البنية المركزية–الهامشية	فضاء التربة بين القط والفرخ محور التكوين — المنطقة التي تسقط فيها البذور وتُرسم الشبكة الزراعية وتنتشر الأكياس هي نقطة التقاء نشاطيهما. أدوات البستنة (المشط والرشاشة) في الخلفية العلوية عناصر هامشية تعزز سياق البستنة الكلي.

ج. البروز	
العنصر الأبرز	القط الأصفر على اليسار — اللون الأصفر الزاهي الأعلى تبايناً مع خلفية التربة البنية يجعله العنصر الأول والأقوى في استقطاب بصر القارئ
أسلوب تحقيق البروز	تباين لون القط الأصفر مع التربة البنية المهيمنة، حجم جسد القط الذي يملأ نصف الإطار الأيسر بتناسب، والخط المتقطع العمودي للبذور الساقطة العنصر الخطي الديناميكي الوحيد في تكوين ساكن نسبياً.
تسلسل الانتباه	① القط الأصفر على اليسار (الأقوى تبايناً مع التربة البنية) ← ② الخط المتقطع العمودي للبذور الساقطة (العنصر الديناميكي الذي يجذب البصر للأسفل نحو التربة) ← ③ الفرخ بمجرفته الحمراء على اليمين (حمرة المجرفة بارزة وسط بياض جسد الفرخ) ← ④ أكياس البذور الملونة المنتشرة (تُعلم عن تنوع ما يُزرع).
د. الإطار	
نوع الإطار	إطار قوي بين النص والرسم — فراغ أبيض واسع يفصل النص عن الرسم بحدة. إطار ضعيف داخل منطقة الرسم — لا توجد حدود تفصل القط والفرخ وأكياس البذور والأدوات؛ الجميع موحَّد فوق بساط التربة ذاتها دون فاصل.
العناصر المفصولة	النص اللفظي مفصول بوضوح عن الرسم، مؤكداً أن إيجاز النص وغنى التفاصيل البصرية للرسم نمطان سيميائيان مختلفان يتكاملان وظيفياً.

العناصر المتحدة	القط والفرخ والبذور والأكياس ومشط الأرض والرشاشة موحَّدة دون فاصل فوق بساط التربة البنية ذاتها — تُبنيهم جميعاً أجزاءً من نشاط بستنة واحد متكامل وذي معنى.
المعنى المتشكّل	يُشيّد الإطار الضعيف الموحِّد لجميع العناصر فوق التربة معنى الوحدة والهدف المشترك — القط والفرخ بأسلوبَيهما المختلفَين (يد/أداة) موحَّدان في فضاء تربة واحد دون فاصل، مؤكدَين أن اختلاف الطريقة لا يُعيق تحقق الهدف ذاته: إنبات الطبيعة وسط المدينة.

المناقشة:

تُقدّم الصفحة العشرون أجرأ قرار تكويني وأكثره دلالةً في الكتاب بأسره: للمرة الأولى تهيمن التربة البنية على خلفية الرسم كلياً دون حضور أي عنصر حضري. على صعيد القيمة المعلوماتية، هذا التحوّل في الخلفية ليس مجرد خيار جمالي، بل تصريح سيميائي قوي أن المدينة في لحظة الزرع هذه لم تعد ذات صلة ولم تعد حاضرة رمزياً. ما يبقى هو التراب والبذور وصديقان يعملان معاً. يعمل بناء المعطى–الجديد بين القط على اليسار والفرخ على اليمين بخفاء ودقة لنقل معلومة شخصية جوهرية: القط معطىً يحضر بأسلوبه المألوف (يد مباشرة إلى التراب)، بينما يُدهش الفرخ بقدرة جديدة (استخدام أداة باحتراف) كشف للشخصية مُبلَّغ محض التكوين البصري.

يُشكّل اختيار فضاء التربة بين الشخصيتَين محوراً للتكوين اختياراً مركزياً–هامشياً بالغ الدقة. خلافاً للصفحات السابقة التي وضعت شخصيةً أو موضوعاً بعينه محوراً، تضع الصفحة العشرون فضاء النشاط المشترك محوراً المنطقة بين القط والفرخ حيث تسقط البذور وتُرسم الشبكة وتنتشر الأكياس هي نقطة التقاء الفعلَين المختلفَين. يُبني هذا رسالةً مفادها أن الأهم ليس مَن يزرع ولا كيف يزرع، بل ما يحدث بينهما أي التعاون والرفقة والهدف

المشترك. ويحافظ بروز القط الأصفر على خلفية التربة البنية على الاستمرارية مع الصفحات السابقة حيث ظل القط المرساةَ البصرية الرئيسية للقصة.

يغدو التناقض بين الإطار القوي (النص في مقابل الرسم) والإطار الضعيف (جميع عناصر الرسم موحَّدة فوق التراب) السمةَ التكوينية الأكثر دلالةً في هذه الصفحة. يُشيّد الإطار الضعيف الموحِّد للقط والفرخ وأكياس البذور والأدوات فوق بساط التراب المتصل المعنى الأعمق في هذه القصة: أن اختلاف الطريقة (يد/أداة، حدسي/تقني) لا يُفضي إلى الفصل، بل يُكمل في هدف واحد. الصفحة بهذا أقوى تصريح تكويني عن موضوع الصداقة والتعاون في الكتاب حين يتوحد فردان مختلفان في خطوة نحو هدف مشترك، لا يوجد حد ينبغي أن يكون بينهما .(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)

ج. تحليل الصفحة الرابعة والعشري

الصورة ٥: قِصَّةِ الْأَطْفَالِ: "الْقِطُّ وَالْفَرْخُ الصفحة ٥

الجدول ١٥ تحليل الوظيفة التكوينية الصفحة ٢٤

الجانب التحليلي	النتائج

أ. البيانات الأساسية	
رقم الصفحة	٢٤
النص العربي	أَخِيرًا أَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ حَدِيقَةٌ
وصف التخطيط	نص عربي موجز في الأعلى بخلفية بيضاء نظيفة. الرسم يملأ معظم الصفحة — القط والفرخ في الأسفل يُدبران ظهرَيهما للقارئ، النافذة في الوسط عنصر محوري، مشهد المدينة مع صندوق الزهور الملون والمباني الرمادية يملأ الجزء العلوي من الرسم. خلفية أصفر مخضرّ مشرق تغمر منطقة الرسم كلها تقريباً.
ب. القيمة المعلوماتية	
البنية العلوية–السفلية (المثالي–الواقعي)	النص في الأعلى = المثالي — الجملة الختامية الموجزة والمنتصرة تُصرّح لفظياً بتحقق الحديقة في المدينة. الرسم في الأسفل = الواقعي — التجسيد البصري الأخير يُريك كيف يبدو تجسّد الحديقة الصغيرة: صديقان واقفان معاً يتطلعان لصندوق الزهور في النافذة بخلفية مدينة لا تزال قائمة لكنها أكثر لوناً ومعنى.
البنية اليسرى–اليمنى (المعطى–الجديد)	الفرخ على اليسار = المعطى — الفرخ صاحب البيت ودليل الرحلة طوال القصة في موضعه المألوف المعروف للقارئ. القط على اليمين = الجديد — القط القادم ضيفاً من القرية يقف الآن على اليمين معلومةً جديدة مدهشة: لقد تغيّر، لم يعد الضيف الغريب بل بات جزءاً من هذه المدينة ومن هذه الصداقة.

البنية المركزية– الهامشية	النافذة مع صندوق الزهور محور التكوين المطلق — يُحيط بها القط في أسفل اليمين والفرخ في أسفل اليسار، النافذة نقطة التركيز التي تستقطب نظر جميع العناصر. المباني الرمادية في الخلفية عناصر هامشية تعزز سياق المدينة دون أن تهيمن على التكوين.
ج. البروز	
العنصر الأبرز	صندوق الزهور الملون في عتبة النافذة — بين جميع عناصر التكوين، ألوان الزهور (أصفر، أحمر، برتقالي، وردي) أكثر النقاط حيويةً والأعلى تبايناً مع الرمادي المحيط بها، مما يجعلها مركز الانتباه البصري بلا منازع
أسلوب تحقيق البروز	أعلى تباين لوني (زهور ملونة مقابل مباني رمادية محيطة)، موضع في وسط الإطار داخل إطار النافذة الذي بات عنصراً مركزياً، وحجم لافت نسبياً قياساً بالمباني خلفها.
تسلسل الانتباه	① صندوق الزهور الملون (أعلى تباين لوني، موضع مركزي في النافذة) ← ② عرف الفرخ الأحمر في أسفل اليسار (حمرة لافتة وسط بياض جسده وصفرة الخلفية) ← ③ القط الأصفر في أسفل اليمين (ثبات الأصفر مرساةً بصرية للشخصية الرئيسية) ← ④ المباني الرمادية في الخلفية (تذكير بسياق المدينة الحاضر غير المهيمن).
د. الإطار	

نوع الإطار	إطار قوي بين النص والرسم — فراغ أبيض رفيع يفصل الجملة الختامية عن الرسم. إطار قوي بين الداخل والخارج عبر إطار النافذة الأبيض الواضح — يفصل الداخل (دافئ، أصفر مخضرّ) عن الخارج (مبانٍ رمادية). إطار ضعيف بين القط والفرخ — كلاهما يقف جنباً إلى جنب دون أي فاصل موحَّدَين في موضع واتجاه نظر واحد.
العناصر المفصولة	النص اللفظي مفصول عن الرسم؛ داخل البيت مفصول عن عالم المدينة الخارجي عبر إطار النافذة — لكن هذا الفصل لم يعد محزناً كما في الصفحة السابعة، بل تحوّل إلى إطار يُزيّن ويحتفل بلقاء العالمين.
العناصر المتحدة	القط والفرخ موحَّدان دون فاصل في موضع تجاور واحد؛ صندوق الزهور في عتبة النافذة يوحّد عالمين (الداخل والخارج، الطبيعة والمدينة) في نقطة واحدة — حد النافذة الذي فصل بحزن في الصفحة السابعة صار الآن ملتقى الطبيعة والمدينة بانسجام.
المعنى المتشكّل	أبلغ تحوّل في الإطار طوال الكتاب يقع في هذه الصفحة الختامية. النافذة التي كانت في الصفحة السابعة إطاراً فاصلاً محزناً صارت الآن بإطار يحتفل بلقاء عالمين — الطبيعة (صندوق الزهور) والمدينة (المباني) تجتمعان في إطار نافذة واحد دون صراع. يُشيّد الإطار الضعيف بين القط والفرخ الرسالة الختامية: الصداقة والتضامن قوة قادرة على تغيير المدينة، ولو نافذة واحدة في كل مرة.

المناقشة:

الصفحة الرابعة والعشرون ذروة الرحلة التكوينية للكتاب بأسره، وقرار وضع النافذة مع صندوق الزهور محوراً مطلقاً للتكوين هو الأنسب والأكثر دلالةً. النافذة التي ظهرت أول مرة في الصفحة السابعة فاصلاً محزناً حداً بين القط الشوقي وطبيعة القرية التي لا تُبلَغ

تحضر الآن في الصفحة الرابعة والعشرين عنصراً محورياً يحتفل بلقاء عالمين. يُمثّل تحوّل الوظيفة التكوينية للنافذة من فاصل إلى ملتقى القوسَ السردي البصري الأكثر أناقةً في الكتاب: عنصر واحد بعينه وُظّف مرتَين بمعنيَين متناقضَين تماماً، عاكساً التحوّل العاطفي لرحلة القط كلها .(Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦)

يُشكّل توزيع المعطى–الجديد بين الفرخ على اليسار والقط على اليمين القرارَ التكوينياً الأكثر دلالةً سردياً في الصفحة الختامية. وضع الفرخ معطىً على اليسار يُقرّ بدوره ثابتاً في القصة هو صاحب البيت والدليل والمقيم في المدينة منذ البداية. في المقابل، وضع القط معلومةً جديدة على اليمين تصريحٌ أخير بتحوّل الشخصية: القط الذي كان في بداية القصة ضيفاً غريباً في صدمة حضارية يقف الآن معلومةً جديدة بالمعنى الإيجابي هو الوافد الجديد الذي أثرى هذه المدينة لا الغريب المحتار. يُجسّد انتقال موضع القط من اليسار (كما في بعض الصفحات الأولى) إلى اليمين رحلته الشخصية من معطى (ضيف متعارَف عليه) إلى جديد (جزء ذو معنى من المدينة).

يخلق التناقض بين الإطار القوي لإطار النافذة والإطار الضعيف بين القط والفرخ معنىً مزدوجاً غنياً في هذه الصفحة الختامية. الإطار القوي للنافذة الفاصل بين الداخل والخارج لم يعد يُحسّ كحد محزن لأن في عتبة هذا الفاصل بالذات تتفتح أزهار ملونة تجسر العالمين. الإطار الضعيف بين القط والفرخ الواقفَين دون فاصل جنباً إلى جنب أقوى تصريح بما أنجزته هذه الصداقة: كائنان من عالمين مختلفَين (القرية والمدينة) يقفان الآن في فضاء واحد دون حد، ناظرَين في الاتجاه ذاته، محتفيَين بالنتيجة ذاتها. الصفحة الرابعة والعشرون بهذا أكمل تصريح تكويني عن الموضوع الرئيسي للكتاب: أن الانسجام بين الطبيعة والمدينة، بين القرية والحضر، بين الاختلاف والتضامن ممكن ويبدأ بخطوة صغيرة كزرع صندوق زهور واحد في نافذة.

الفصل الخامس

الخاتمة

يستعرض هذا الفصل الخلاصة والتوصيات المستخلصة من مجمل نتائج التحليل التي عُرضت في الفصول السابقة. وقد صِيغت الخلاصة بوصفها إجابةً عن أسئلة البحث الثلاثة المحددة، المتعلقة بالوظيفة التمثيلية والوظيفة التفاعلية والوظيفة التركيبية في كتاب القصة المصورة للأطفال 'القط والفرخ' لسارة قارون. وتُوجَّه التوصيات إلى الباحثين اللاحقين الراغبين في تطوير دراسات مماثلة في مجال تحليل الخطاب متعدد الوسائط، ولا سيما في أدب الأطفال العربي.

أ. الخلاصة

أجابت هذه الدراسة إجابةً شاملة عن أسئلة البحث الثلاثة المتعلقة بكيفية اشتغال أنماط اللون والنص والصورة بصورة متكاملة في كتاب القصة المصورة للأطفال 'القط والفرخ' عبر ثلاث وظائف تعددية: الوظيفة التمثيلية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة التركيبية. وقد أُجري التحليل على خمس صفحات مختارة (الصفحات ٥ و٧ و٩ و٢٠ و٢٤) مستنداً إلى الإطار النظري (Kress & Leeuwen, ٢٠٠٦) ركيزةً أساسية.

أولاً، على صعيد الوظيفة التمثيلية، توصّلت الدراسة إلى أن الأنماط السيميائية الثلاثة اللون والنص والصورة تعمل في تآزر تامّ على تمثيل مفهوم البيئة عبر بنيتين رئيسيتين. على الصعيد السردي، تبني متجهات الفعل الحاضرة في كل صفحة كالخط المتقطع الصريح من عيني القط نحو صندوق القمامة في الصفحة الخامسة، ووضعية يدَي القط الممسكتين بالنافذة في الصفحة السابعة، وانعكاس ظلّ الشخصيتين في البحيرة في الصفحة التاسعة، والخط المتقطع للبذور الساقطة في الصفحة العشرين، واتجاه نظرة كلتا الشخصيتين نحو صندوق الزهور في الصفحة الرابعة والعشرين سرداً بصرياً تصاعدياً عن الرحلة العاطفية

للشخصيات من المواجهة مع الجانب السلبي للمدينة نحو تحقيق الانسجام بين الطبيعة والمدينة. وعلى الصعيد المفاهيمي، يُشيّد تباين اللون بين رمادي المدينة وأخضر الطبيعة، فضلاً عن التحوّل الرمزي لعنصر النافذة من فاصل محزن في الصفحة السابعة إلى إطار يحتفل بالنجاح في الصفحة الرابعة والعشرين، رسالةً بيئية متعددة الطبقات وذات دلالة عميقة للقارئ الطفل.

ثانياً، على صعيد الوظيفة التفاعلية، كشفت الدراسة أن المصوّر يوظّف استراتيجية 'العرض' (offer) توظيفاً متسقاً بوصفها الخيار الأساسي للتواصل البصري في معظم الصفحات، مع استثناء دالّ في الصفحة السابعة حيث تُجمع 'المطالبة' (demand) و'العرض' في آنٍ واحد عبر تقنية اللقطتين المتجاورتين. وتُموضع استراتيجية 'العرض' المهيمنة القارئَ الطفل موضع المراقب المدعوّ لاستشعار تجربة الشخصيات دون أن يشعر بالتهديد أو الإكراه على المشاركة المباشرة وهو خيار سيميائي ملائم للغاية لجمهور الأطفال المستهدف. ويحافظ التزام مستوى النظر المتساوي (eye-level) في معظم الصفحات على علاقة مبنية على المساواة والتعاطف بين القارئ والشخصيات طوال القصة. أما مستوى الوجهة المتوسط بأسلوب كرتوني لكنه معبّر فيصون التوازن بين عالم خيالي جذّاب للطفل ورسالة بيئية حقيقية وقابلة للفهم.

ثالثاً، على صعيد الوظيفة التركيبية، كشفت الدراسة أن البنية التخطيطية المتسقة النص في الأعلى بوصفه عنصراً مثالياً والرسوم في الأسفل بوصفها عنصراً واقعياً ليست مجرد تقليد بصري، بل هي خيار سيميائي يبني بصورة منهجية الفارق الوظيفي بين السرد اللفظي والتجسيد البصري. وتعمل بنية المعطى والجديد (given-new) التي تضع العناصر المعروفة على اليسار والمعلومات الجديدة على اليمين بخفاء وفاعلية في توجيه تسلسل فهم القارئ. أما أبرز تحوّل في الإطار (framing) فيحدث بين الصفحتين الخامسة والسابعة اللتين يهيمن عليهما الإطار القوي (strong framing) تمثيلاً للصراع والمسافة، ثم الصفحتين التاسعة

والعشرين اللتين يهيمن عليهما الإطار الضعيف (weak framing) تمثيلاً للانسجام والوحدة، وانتهاءً بالصفحة الرابعة والعشرين التي تجمع بينهما بصورة دالّة إطار قوي في حدود النافذة التي باتت نقطة التقاء العالمين، وإطار ضعيف بين الشخصيتين الواقفتين معاً دون فاصل.

وخلاصة القول، تُقرّر هذه الدراسة أن كتاب القصة المصورة للأطفال 'القط والفرخ' يوظّف التعددية الوسائطية توظيفاً استراتيجياً ودالاً في إيصال رسالة الوعي البيئي للقارئ الطفل. فالأنماط السيميائية الثلاثة اللون والنص والصورة لا تعمل منعزلةً، بل تتعاضد في بناء سرد بيئي تصاعدي ومتماسك. وتُثري هذه النتائج رصيد الدراسات في مجال تحليل الخطاب متعدد الوسائط في أدب الأطفال العربي الذي ظلّ شحيحاً حتى الآن، وتُثبت في الوقت ذاته أن كتب الأطفال يمكن أن تكون وسيطاً فاعلاً لترسيخ الوعي البيئي منذ سنوات مبكرة من خلال التوظيف المقصود والدالّ للتعددية الوسائطية.

ب. التوصيات

استناداً إلى نتائج هذه الدراسة وتجربة إجرائها، يُقدّم الباحث جملةً من التوصيات للجهات المعنية على النحو الآتي:

أولاً: للباحثين اللاحقين

تفتح هذه الدراسة آفاقاً واعدة للتطوير والتوسّع. فيمكن توسيع دراسة مماثلة لتشمل تحليل الصفحات الأربع والعشرين كاملةً بدلاً من خمس صفحات مختارة فحسب، للحصول على صورة أشمل عن استراتيجيات التعددية الوسائطية الموظَّفة في الكتاب بأسره. علاوةً على ذلك، يمكن للباحثين اللاحقين تطوير دراسة مقارنة بين 'القط والفرخ' وكتب قصص مصورة عربية أخرى ذات موضوع بيئي، بغية رصد الأنماط الوسائطية الأكثر شيوعاً في أدب الأطفال العربي المعاصر. ويُعدّ كذلك المنهج الاستقبالي الذي يستدعي القرّاء الأطفال

مباشرةً امتداداً بحثياً ذا قيمة، للتحقق من مدى فاعلية الاستراتيجيات الوسائطية المرصودة في هذه الدراسة في الوصول إلى جمهورها المستهدف فعلياً.

ثانياً: لكتّاب ومصوّري كتب الأطفال

يمكن أن تُشكّل نتائج هذه الدراسة دليلاً عملياً لتصميم كتب مصورة فاعلة سيميائياً. فاستخدام تباين الألوان ذي الدلالة، والتحوّل الرمزي المتسق للعناصر البصرية على امتداد السرد، واستراتيجية 'العرض' التي تُموضع القارئ موضع المراقب المدعوّ لا المكرَه، والتحوّل في الإطار الذي يعكس القوس العاطفي للقصة كلها استراتيجيات ثبتت فاعليتها في إيصال الرسالة البيئية للقارئ الطفل.

ثالثاً: للمعلمين وأولياء الأمور

تُتيح هذه الدراسة وعياً بكيفية قراءة كتب القصص المصورة قراءةً تعددية الوسائط رفقة الطفل لا بالاكتفاء بتلاوة النص اللفظي، بل بمصاحبة الطفل في ملاحظة الألوان والتكوين وتعابير الشخصيات وتخطيط الصفحة بوصفها مصادر معنى لا تقلّ أهميةً عن الكلمات. والفهم العميق لآليات اشتغال العناصر البصرية كفيل بإثراء تجربة القراءة المشتركة وتعظيم إمكانات معرفة القراءة البصرية لدى الطفل منذ سنواته الأولى.

رابعاً: لدور النشر ومنسّقي كتب الأطفال

يمكن أن تُشكّل هذه الدراسة مرجعاً في تقييم الجودة السيميائية لكتب القصص المصورة، إذ إن جودة الرسوم التوضيحية لا تقتصر على البهاء البصري، بل تمتدّ لتشمل مدى دلالة الخيارات البصرية واتساقها في دعم الرسالة التي يُراد إيصالها للقارئ الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أحمد, د. م. ف. (١٩٨٤). *الرمز والرمزية في الشعر المعاصر*.

وهبه, د. ط., & زكريا, د. م. (٢٠٠٨). *أسس السيميائية*.

المراجع الأجنبية

Ademilokun, M., & Olateju, M. (٢٠١٥). A Multimodal Discourse Analysis of Some Visual Images in the Political Rally Discourse of ٢٠١١ Electioneering Campaigns in Southwestern Nigeria. *International Journal of Society, Culture, & Language*, ١–١٩.

Ahmed, M. M. (٢٠٢٢). How Do You Promote Tourism during the Outbreak of a Pandemic? A Multimodal Discourse Analysis of Egypt's ٢٠٢٠ Tourism Promotional Film. *Textual Turnings: An International Peer-Reviewed Journal in English Studies*, *4*(١), ٦٠–٧٧. https://doi.org/١٠,٢١٦٠٨/ttaip.٢٠٢٢,٢٧٧١٤٨

Aini, N., Wardana, J., Al Thafunnisa, F., Sahtiani Jahrir, A., Thafunnisa, A., & Jahrir, S. (٢٠٢٥). Representasi Makna Poster pada Film Agak Laen: Semiotika Sosial Gunther Kress. *Journal of Multidisciplinary Inquiry in Science Technology and Educational Research*, *2*(١b), ١٨٧٣–١٨٨٢.

Azkiyah, I., Hidayat, D. N., Alek, A., & Dewi, R. S. (٢٠٢١). a Multimodal Discourse Analysis of Disneyplus Hotstar Indonesia Tv Advertisement. *JELLT (Journal of English Language and Language Teaching)*, *5*(١), ١٤–٢٤. https://doi.org/١٠,٣٦٥٩٧/jellt.v٥i١,١٠٠٢٣

Bo, X. (٢٠١٨). Multimodal Discourse Analysis of the Movie Argo. *English Language Teaching*, *11*(٤), ١٣٢. https://doi.org/١٠,٥٥٣٩/elt.v١١n٤p١٣٢

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (٢٠١٣). Halliday's introduction to functional grammar: Fourth edition. In *Halliday's Introduction to Functional Grammar: Fourth Edition*. https://doi.org/١٠,٤٣٢٤/٩٧٨٠٢٠٣٤٣١٢٦٩

Handayani, W. (٢٠٢٣). MULTIMODAL , SEMIOTIKA DAN TERJEMAHAN SLOGAN PENDIDIKAN SEKOLAH DASAR: VISUAL DAN PESAN VERBAL DALAM PANDANGAN ISLAM. *Jurnal Kemuhammadiyahan Dan Integrasi Ilmu*, *1.2*, ٨٤–٩٩.

Jewitt, C. (٢٠٠٩). *The Routledge Handbook of Multimodal Analysis*.

Krees, G., & Leeuwen, T. Van. (٢٠١٠). *Multimodality A Social Semiotic Approach to Contemporary Communication*.

Kress, G., & Leeuwen, T. Van. (٢٠٠٦). *Reading Images The Grammer of Visual Design*. https://annas-archive.li/md٥/cab٧٩٢b١da٨eddf٠٠f٥bb٠f٩٩٩a٣e٤٧٣

Kress, G., & Van Leeuwen, T. (٢٠٠١). *Multimodal discourse*. https://doi.org/١٠,١٠١٧/cbo٩٧٨١١٣٩٥٦٧٧٠١,٠١٠

Lacsina, N. E. (٢٠٢٣). Unveiling the Art of Food Vlogging: A Multimodal

Discourse Analysis of Food Review Vlogs. *International Journal of Linguistics and Translation Studies*, *4*(٢), ١١–٢٥. https://doi.org/١٠,٣٦٨٩٢/ijlts.v٤i٢,٣١٩

Leeuwen, T. van. (٢٠٠٥). *Introducing Social Semiotics: An Introductory Textbook*. http://www.amazon.com/Introducing-Social-Semiotics-Introductory-Textbook/dp/٠٤١٥٢٤٩٤٤٩

Liu, H., Liu, L., & Li, H. (٢٠٢٤). Multimodal Discourse Studies in the International Academic Community (١٩٩٧–٢٠٢٣): A Bibliometric Analysis. *SAGE Open*, *14*(٤), ١–٢٥. https://doi.org/١٠,١١٧٧/٢١٥٨٢٤٤٠٢٤١٣٠٥٤٥٤

Luca, I.-S. (٢٠٢٠). A Multimodal Discourse Analysis in Media. *Romanian Journal of English Studies*, *17*(١), ٧٤–٨٠. https://doi.org/١٠,١٥١٥/rjes-٢٠٢٠-٠٠٠٩

Ni Luh Putu Dian Sawitri, Luh Ketut Sri Widhiasih, Anak Agung Putu Arsana, Ni Wayan Manu Gandhi, I Kadek Dian Satriawan, & Ni Luh Gede Eny Chandra. (٢٠٢٥). Multimodal Storytelling To Improve Speaking Skill of the Ninth Grade Students At Smp ٩ Denpasar. *Jurnal Santiaji Pendidikan (JSP)*, *15*(١), ١٤٢–١٤٧. https://doi.org/١٠,٣٦٧٣٣/jsp.v١٥i١,١١٤٠٩

Novita Sari. (٢٠٢٣). *Multimodality On The Boycoll Of Israel Thumbnails Al Jazeera English*.

Papen, U., & Peach, E. (٢٠٢١). *Picture books and critical literacy: Using multimodal interaction analysis to examine children's engagements with a picture book about war and child refugees*. https://link.springer.com/article/١٠,١٠٠٧/BF٠٣٦٥٢٠٦٥

Peng, Z. (٢٠٢٢). A Multimodal Discourse Analysis of Movie Posters From the Perspective of Visual Grammar — A Case Study of "Hi, Mom." *Theory and Practice in Language Studies*, *12*(٣), ٦٠٥–٦٠٩. https://doi.org/١٠,١٧٥٠٧/tpls.١٢٠٣,٢٢

Powell, S. J., & Davis, B. (٢٠٢٥). *Critical Multimodal Literacy: An Analysis of Young Children's Picture Books About Refugees*. https://link.springer.com/article/١٠,١٠٠٧/s١٣١٥٨-٠٢٥-٠٠٤٢٣-٧

Riyandi, S. W. (٢٠٢٢). Visual and Verbal Means to Attract our Clicks: Multimodality in Youtube Thumbnails. *NOTION: Journal of Linguistics, Literature, and Culture*, *4*(١), ٥٤–٦٢. https://doi.org/١٠,١٢٩٢٨/notion.v٤i١,٥٧٧٣

Setyaningsih, Y. (٢٠٢٣). Multimodalitas linguistis-visual dalam morfologi bahasa Indonesia: persepsi pemaduan dalam pengembangan desain pembelajaran. *Diglosia: Jurnal Kajian Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, *6*(٢), ٥٧٣–٥٩٦. https://doi.org/١٠,٣٠٨٧٢/diglosia.v٦i٢,٦٤٦

Utomo, A. H. (٢٠٢٤). *The Portrayal of Luxury and Power: A Multimodal Analysis of Lamborghini Aventador Advertisement*.

Wong, M. (٢٠١٩). Multimodal communication: A social semiotic approach to text and image in print and digital media. In *Multimodal Communication: A social semiotic approach to text and image in print and digital media*. https://doi.org/١٠,١٠٠٧/٩٧٨-٣-٠٣٠-١٥٤٢٨-٨

Xing, Q. (٢٠٢٢). Multimodal Discourse Analysis on A Cartoon Film Trailer Up. *Journal of Linguistics and Communication Studies*, *1*(١), ١٧–٢٦. https://doi.org/١٠,٥٦٣٩٧/jlcs.٢٠٢٢,١١,٠٤

السيرة الذاتية

محمد فاتح رباني، المولود في بادانغ في ٢٧ فبراير ٢٠٠٤، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بوهات الإسلامية الابتدائية بمدينة بادانغ في الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٦، ثم انتقل إلى المدرسة الإعدادية التابعة لمدرسة الرسالة الإسلامية في الفترة من ٢٠١٦ إلى ٢٠١٩، ثم إلى المدرسة الثانوية التابعة لمدرسة الرسالة الإسلامية في الفترة من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٢، ثم واصل دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانج في قسم اللغة والأدب العربي، كما كان نشطًا خلال فترة دراسته الجامعية في مختلف المجتمعات وشارك في أنشطة تطوعية إنسانية خارج الحرم الجامعي.